جامعة وهران – السانيا-

كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية

دائرة ما بعد التدرج
تخصص علم النفس الأسري

رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير

أساليب تعامل الأسرة مع الأزمات
(دراسة ميدانية لأسر بمدينة وهران)

من
تحت إشراف :
زفيزف
أ . د. الحبيب تلوين

إعداد
الطالبة:
يمينة

أعضاء اللجنة المناقشة:

- أ. د. ماحي ابراهيم ..... رئيسا
- أ.د. الحبيب تلوين ..... مقررا ومشرفا
- أ. د. بوزيد نبيل ..... مناقشا
- أ.د. مزيان محمد ..... مناقشا

السنة الجامعية 2007-2008

شملت الإجراءات المنهجية للدراسة على الدراسة الاستطلاعية والتي شملت أهم المراحل الأولية التي مهدت لطريقة البحث الأساسية.

1. الدراسة الاستطلاعية:

إن الهدف من الدراسة الاستطلاعية هو البحث عن عينة البحث المتمثلة لموضوع الدراسة والت يعن طريقها تحدد موصفات العينة وبالتالي يتم تطبيق الاستبيان وكل اختبارات البحث بالإضافة إلى التقرب من الواقع.

وعلى هذا الأساس شملت الدراسة الاستطلاعية عل عدة مراحل هي كالأتي:

الخطوة الأولى:

شملت البحث عن مكان تتردد عليه الأسر ولهذا كان مكتب" المديرية الاجتماعية" بوهران الذي يهتم بمقابلة العائلات في قضايا عديدة قد وجهنا إلى المكتب خاص أكثر بالتعامل مع الأسر يوميا وهو مكتب " المساعدة الاجتماعية " بوهران.

الخطوة الثانية:

بعد التوجه إلى مكتب " المساعدة الاجتماعية" تقدمنا بالترخيص الذي يسهل علية التواجد بمثل هذه المؤسسة وبعد استكمال الوثائق وشرح الهدف من البحث للمدير قام مباشرة بتوفير قاعة خاصة للباحثة لمقابلة الأسر في جو ملائم وقام هذا الأخير بتعريف مهام مكتب المساعدة الاجتماعية إذ:

يقع مكتب المساعدة الاجتماعية بوسط مدينة وهران وهو مختص بتقديم الخدمات والمساعدات للعائلات المحتاجة في إطار طاقم إداري خاص يقوم بتنظيم عملية المساعدة وهو يتكون من المدير ونائب المدير والموظفون الإداريون وموظفون متنقلون ينقسمون إلى قسمين:

- يقومون بالتنقل إلى الأسر المحتاجة لتقديم المساعدة والذين يتواجدون إما في منازلهم أو في المستشفى (المرضى المحتاجين).
- الموظفون الذين يقوم بالبحث حول شؤون الأسرة وواقعها بجمع المعلومات حولها وذلك بعد أن تقوم هذه الأسر بطلب المساعدة وتقديم ملف خاص.

ويصنف مكتب " المساعدة الاجتماعية" هذه الأسر المحتاجة إلى ثلاث فئات وهي:

- **فئة الأسر المحتاجة**: وتدخل في إطارها الأسر التي تعاني من :

- الفقر المقدح
- إهمال عائلي (أي هجر الأب)
- المطلقات (التي تتكفل بالأطفال)
- في حالة سجن الزوج
- المرض أو الإعاقة الحركية أو الدهنية: وتتمثل المساعدة في تقديم منحة شهرية بالإضافة إلى الأدوات المدرسية و إعانة الأسر بتقديم الملابس والغداء والمشاركة في المناسبات والأعياد (قفة رمضان، عيد الأضحى) على أن لا يتعدى سن الأطفال 18 سنة.

- **فئة المسنين**: وهي تتكون من المسنين الذين يعيشون لوحدهم دون أي كفيل لهم حيث تقدم لهم منحة شهرية بالإضافة إلى المساعدات الأخرى كذهاب الطبيب في حالة المرض.

- **فئة المعوقين:** وهي تشمل الإعاقة الجسدية أو الدهنية حيث تقدم لهم المنحة كل ستة أشهر.

كما أن هناك خدمات أخرى تقدم من طرف المكتب وتتمثل في:

- توفير مكتبة خاصة بالأطفال المتمدرسين
- تقديم واجبات للمرضى القاطنين والذين يقطنون بأماكن بعيدة
- تقديم واجبات للمرضى القاطنين بالأماكن النائية
- تسوية وضعية " فاقد قيد" الذين لا يملكون الجنسية
- تنظيم الحفلات بمناسبات مختلفة كعيد الطفولة أو المسنين
- تنظيم رحلات لأطفال إلى البحر أو الغابة أو الحمامات
- تقديم الرعاية الطبية بتوفير عيادة صغيرة يقوم الطبيب باستقبال مرضاه فيها.

ومن هذا المنطلق تأكد أن المكتب سيكون له دعم كبير لإجراء البحث ويكفي فقط انتظار الأسر مقابلتهم والتقرب منهم والتعرف عن واقعهم.

الخطوة الثالثة:

بعد التعرف عن مهام مكتب" المساعدة الاجتماعية" وفئات الأسر التي تردد عليه أعدت مجموعة من الأسئلة بهدف:

- جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات الخاصة بكل أسرة.
- التعرف على طبيعة الأزمة التي تعانيها الأسرة
- استنباط أسئلة الاستمارة من خلال هذه الإجراءات الميدانية حيث جاءت هذه الأسئلة على النحو التالي:

الاسم: السن: الجنس:

الحالة المدنية: مدة الزواج: عدد الأولاد:

المستوى التعليمي: المهنة: السكن:

مداخل الأسرة:

طبيعة الأزمة الأسرية: (نوع الأزمة التي تعاني منها الأسرة).

- من حدثت الأزمة (منذ شيء)
- كيف أثرت هذه الأزمة على حياتك الأسرية : (أهم الأعراض التي ظهرت والتغيرات التي طرأت)
- هل أثرت على علاقتك مع أفراد أسرتك
  - الزوج
  - الأولاد
- ماهي الأساليب التي استخدمتها للتعامل مع الأزمة؟ (كيف تعاملت مع الأزمة؟)
- نتائج الأزمة الأسرية : (كيف غيرت مجرى حياتك؟)

الخطوة الرابعة:

بعد إعداد الأسئلة المفتوحة تم توجيهها إلى 20 أسرة حيث تراوح عدد المقابلات من 1 إلى 2 حسب طبيعة الأسرة أما مدة كل مقابلة فقد دامت من 20 إلى 30 دقيقة و إثر ذلك تم تجميع عدة معلومات نظمت في الجدول التالي:

Paysage

الخطوة الخامسة:

شملت هذه المرحلة على تحليل المعلومات المستمدة من المقابلات التي تمت مع الأسر (20 أسرة) حيث جاءت النتائج على النحو التالي:

- تمت المقابلة مع معيل الأسرة أي المسؤول عن الأسرة والذي يقوم بتوفير حاجيات الأطفال داخل وخارج المنزل.
- كان معيل الأسرة هو الأم التي ترفض أن تستسلم للأزمة بالخصوص حيث يكون الزوج أو الأب غائب لأي سبب كان.
- لم يجري مقابلات مع الأطفال لأنهم صغار جدا حيث يتراوح سنهم بين سنة و5 سنوات
- معدل الأولاد عند هذه الأسر يتراوح بين 2 و3 أطفال بالنسبة لكل أسرة وهذا ما يميز الأسرة الزواجية الصغيرة الحجم.
- متوسط سن معيل الأسرة قدر بـ 43 سنة
- متوسط مدة الزواج قدرت بحوالي 13 سنة
- متوسط حدوث الأزمة قدر بـ 5 سنوات

أما فيما يخص نوع الأزمة التي تعانيها الأسر فهي مختلفة وهي كالأتي:

- الأسرة التي تعاني من طلاق الوالدين
- الأسرة التي تعاني من الانفصال (إهمال عائلي من طرف الزوج دون الطلاق)
- الأسرة التي توفي فيها الزوج وتركها في ضائقة مالية
- الأسرة التي أحد أفراد أسرتها يعاني مرض (إما إعاقة أو مرض مزمن)
- الأسرة التي تعاني من سجن الأب

ومن نتائج هذه الأزمات وهذا ما أثاره وكررته معظم الأسر التي تم مقابلتها هو:

- التدهور المادي الذي يصل إلى افتقار وجبة الطعام.
- خروج الأم للبحث عن لقمة العيش وإحساسها بالمسؤولية الكبيرة
- اضطراب يعانيه كل أفراد الأسرة بالخصوص الأطفال

هذا ما يجعل المعيل يبحث عند اللجوء طلب المساعدة من الجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية التي تساهم في حل القليل من المشاكل والمعاناة التي تعيشها الأسرة

فهي بحاجة إلى الكثير من الرعاية الفعالة والتي لا تستطيع هذه المؤسسات توفيرها. وذلك حسب الإمكانيات البسيطة التي تعتمد عليها المؤسسات.

نتائج الدراسة الاستطلاعية:

لقد أسفرت خطوات الدراسة الاستطلاعية على نتائج هامة من خلالها تم تكوين نظرة شاملة على الخطة التي استمرت بها الدراسة الأساسية وذلك بعد التعرف على مواصفات العينة المختارة من ميدا البحث والتي تحدد من خلالها حجم العينة، وتم تمييز أفراد العينة حسب السن والجنس.

وبعد انتقاء أفراد العينة للدراسة الأساسية تم حصر متغيرات البحث حسب أنواع الأزمات التي تمر بها أفراد العينة وتمثلت في : أزمة الطلاق و أزمة السجن و أزمة المرض و أزمة الوفاة وكما حصرنا الفئات حسب مدة الزواج والتي شملت على ثلاث فئات الفئة الأولى (0 سنة إلى 10 سنوات)،والفئة الثانية من (11 سنة إلى 20 سنة) والفئة الثالثة من (21 سنة –30 سنة).

و أخيرا تم اختيار أدوات البحث والتي شملت على الملاحظة والمقابلة بالإضافة إلى الاستمارة التي تم بناءها بعد التعرف على ميدان البحث واختيار الأسئلة المناسبة مع مواصفات أفراد العينة. تبعا لمنهج البحث تم استخدام الأساليب الإحصائية الملائمة للتحقيق من فرضيات البحث.

2. الإجراءات المنهجية للدراسة الأساسية:

من خلال المعلومات التي أسفرت عنها الدراسة الاستطلاعية، تم تحديد مواصفات العينة وأدوات البحث وأساليب التحليل الإحصائي كالآتي:

أ. مواصفات العينة:

- مكان الدراسة، أجريت الدراسة بمؤسسة المساعدة الاجتماعية، الموجودة بوسط مدينة وهران، حيث وفر مدير المؤسسة للمباحث مكتب خاص لاستقبال الأسر في جو هادئ وملائم لإجراء المقابلات.
- مدة الدراسة: تمت عبر خطوتين
  - المدة الخاصة بالدراسة الاستطلاعية: من 1 مارس إلى غاية 15 أفريل 2005
  - المدة الخاصة بالدراسة الأساسية: 15 أفريل إلى غاية 20 جوان 2005
- حجم العينة:
  - تمثل في مقابلة 50 أسرة (المقابلات كانت تجرى مع معيل الأسرة والذي تمثل في الأغلب على الأم).

سن العينة:

جدول رقم 02: فئات الأسر بدلالة السن.

الفئة	الحالات	النسبة المئوية
(26سنة 35 سنة)	19	%38

(36 سنة-45 سنة)	25	%50
(46 سنة- 55 سنة)	19	%38
المجموع	50	%100

تعليق:

من خلال الجدول رقم 2 يتبين أن سن العينة متوسطه هو43 سنة رغم ذلك فإن معظمهم يتكفل بأطفال قصر، مازالوا بحاجة إلى العناية والرعاية الأسرية، وحسب تصريحات أفراد الأسر يرجع السبب إلى تأخر سن الزواج.

من حيث المستوى:

جدول رقم 03: المستوى الدراسي لمعيل الأسرة

المستوى	الحالات	النسبة المئوية
ابتدائي	24	%48
متوسط	12	%24
ثانوي	09	%18
جامعي	05	%10
المجموع	50	%100

تعليق:

يبين الجدول أن مستوى معيل الأسرة في الغالب ابتدائي ولكن هذا لا يستثني وجود أمهات وصلن إلى المستوى الجامعي وذلك لم يمنعهن من طلب المساعدة حين يتعرض إلى أزمة أسرية تفوق إمكانيتهم.

جدول رقم 04: أنواع الأزمات الأسرية

نوع الأزمة	الحالات	النسبة المئوية
الطلاق	17	%34
الحبس	12	%24
مرض الزوج	10	%20
وفاة الزوج	11	%22
المجموع	50	%100

تعليق:

إن نسبة المطلقات هي نسبة المرتفعة عند مجموع الحالات حيث قدرت بـ 34 وتليها بالترتيب نسبة المحبوسين ومرض الزوج الذي يعوق السير الطبيعي لحياة الأسرة حيث يصبح في حالة بطالة يحتاج إلى من يساعده، بالإضافة إلى فئة التي يتوفى فيها الزوج ويترك أثرا عند الأسرة بالخصوص حين يتركها بدون مصدر مادي يعيلها على تلبية حاجياتها كما أن هذه المجموعات لم تأتي متجانسة من حيث عدد الحالات.

من حيث مدة الزواج:

جدول رقم 05: فئات الأسر حسب مدة الزواج

مدة الزواج	الحالات	النسبة المئوية
(0 سنة- 10 سنة)	20	%40

(11 سنة- 20سنة)	18	%36
(21 سنة- 30سنة)	12	%24
المجموع	50	%100

تعليق:

من خلال الجدول يتبين أن هناك ثلاث فئات بدلالة مدة الزواج، كما أنها متقاربة من حيث عدد الحالات.

- من حيث الجنس:

كشفت الدراسة الاستطلاعية أن العنصر النسوي هو المتردد بكثرة على مكتب " المساعدة الاجتماعية" فالمعيل الأسري (المتمثل في الأم أو الزوجة) هو الذي يقوم بطلب المساعدة وتحمل مسؤولية الأسرة رغم وجود الزوج في بعض الحالات التي يتعرض فيها إلى المرض الذي يعيقه عن العمل وتوفير حاجيات الأسرة.

ومن هذا المنطلق فقد طغى الجنس الأنثوي في عينة الدراسة مع أن هذا لا ينفي وجود الجنس الذكري ولكن كان من الأفضل إجراء المقابلات الاختبارات مع الأغلبية السائدة.

3. أدوات البحث:

1. الملاحظة:

الملاحظة هي بناء منظم جملة من الظواهر والتغيرات والمواقف، وهي دراسة التفاعل الاجتماعي لموضوع ما في المواقف الطبيعة وذلك من خلال متابعته وتسجيله.

فهي أسلوب مكمل للمقابلة في المواضيع السلوكية التي يحتاج إليها الباحث للوصول إلى المعلومات اللازمة وقد تكشف عن الكثير الخصائص والمميزات الشخصية للحالة فهي تتناول عدة جوانب منها:

- ملاحظة المظهر الجسمي
- الملبس
- أسلوب الكلام
- استجابة حركية انفاعلية.[1]

2. مقابلة:

هي علاقة اجتماعية مهنية دينامية تمارس وجها لوجه بين الفاحص أو المرشد والعميل في جو نفسي تسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين بهدف جمع المعلومات وحل المشكل ويتم خلالها التساؤل عن كل شيء.

وهي ليست محادثة ولكنها علاقة حساسة يتم فيها تفاعل اجتماعي وتبادل معلومات وخبرات ومشاعر والاتجاهات وهي متعددة الأشكال فإما تكون:

- فردية
- جماعية
- مقيدة
- غير مقيدة

وذلك تبعا للهدف المتوخى منها فقد تكون:

تشخيصية

تشخيصية

علاجية

إرشادية.

[1]. د. يرونو كلوبفر وهيلين دافيسون ، تكنيك الروشاخ، ترجمة سعد جلال، المطبعة العالمية ، 1956، الاهرة ، ص 98.

فمن خلال المقابلة يستطيع الفاحص الحصول على نتائج مرضية إذا اتبع خطواتها:
ابتعاد عن الذاتية اعتماد المنهج الموضوعي اختيار الوقت المناسب.[2]

الاستمارة:

هي مجموعة من الأسئلة يطرحها الدارس أو الباحث على عينة من أفراد بغية الحصول على معلومات حول موضوع مراد دراسته حيث تكون هذه الأسئلة منحدرة من المحاور الأساسية التي تعتمدها الباحث في طرح الأسئلة مراعيا بذلك:

1. دقة السؤال
2. بساطته الأسئلة
3. تماشي الأسئلة مع أعمار ومستويات أفراد العينة
4. تكون الأسئلة صادقة تقيس مشكل البحث

بالإضافة إلى ذلك تكون هناك توقعات حول كيفية :

1. التفريغ
2. التحليل
3. الإحصاء.[3]

- وصف الاستمارة:

يتضمن الشكل البيانات الأولية للاستمارة وأيضا طريقة تقديم الاستمارة

- الورقة الأولى: تقديم الاستمارة
- الورقة الثانية: تعليمات الاستمارة
- الورقة الثالثة: معلومات شخصية عن المجيب والتي يحتاجها الباحث في التحليل
- الورقة الرابعة: محاور الاستمارة (الأسئلة).

[2]. عمار بخوش، دليل الباحث في المنهجية وكتاب الرسائل الجامعية ، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2 ، 1984، الجزائر ، ص 80.
[3]. عمار بخوش ، نفس المرجع ص 82.

- تعريف استمارة الدراسة:

هي عبارة عن مجموعات من الأسئلة التي شملت على خمسة محاور أساسية وهي كالآتي:

محور خاص بأسلوب التصدي للمشكلة ← 13 سؤال

محور خاص بأسلوب الإسناد الانفعالي ←10 أسئلة

محور خاص بأسلوب الإسناد اللاشعوري (آليات الدفاعية) ← 13 سؤال

محور خاص بأسلوب الإسناد الاجتماعي ← 10 أسئلة

محور خاص بأسلوب الإسناد الديني ← 10 أسئلة

وكان بالتالي مجموع الأسئلة 56 سؤال لقياس متغيرات الدراسة وقد أعتقد على هذا التصميم بعد الإطلاع على اختبار التصرف أثناء مواجهة المواقف الضاغطة إستراتيجيات الذي يقيس Coping الأمريكي المسمى بـ CISS من الناحية الشكلية ولكن فقرات استمارة الدراسة جاءت متكيفة مع واقع الأسر الجزائرية التي تم دراستها لقياس أنواع الأساليب المستخدمة للتعامل مع الأزمة الأسرية بصفة خاصة.

- تعريف محاور الاستمارة:

- أسلوب التصدي للمشكلة:

وصف كل المجهودات نحو حل المشكلة ويهدف هذا الأسلوب إلى تخفيف العقبات التي تحول بينه وبين التكيف أو تحقيق الأهداف الآتية:

يصف ردود الأفعال العاطفية الوجدانية الموجهة نحو الأذى وهذا من أجل التخفيف من الضغط الذي تسببه الأزمة الأسرية.

أسلوب الإسناد اللاشعوري (الآليات الدفاعية):

ويلجأ إليه الإنسان عندما تضيق عليه الأمور ويزداد التوتر بأعلى درجات الشدة لهذه فإن هذه الحيل الدفاعية تخفف من شدة الصراعات حيث تحول تلك الأفكار إلى مجالات مفيدة ومقبولة اجتماعيا ما أنها تمكن الفرد من الإبقاء على هذه الصراعات مكبوتة وبعيدة.

أسلوب الإسناد الاجتماعي:

ويصف النشاطات والتغيرات السلوكية بهدف الابتعاد عن الموقف الصعب كمحاولة طلب المساعدة من الآخرين اجتماعيا أو نفسيا أو طبيا أو ماديا لغرض الحصول على الطمأنينة أي نشاطات الدعم الاجتماعي.

أسلوب الإسناد الديني:

يصف اتجاه الإنسان إلى الدين التخفيف من ظروف التوتر الشديدة والأزمات التي يعانيه فمن خلال أداء الصلاة والتكفير عن الذنوب والاستغفار والزكاة... إلى غيرها من قواعد الدين الحنيف تتيح فرصة للتخلص من أحاسيس ومشاعر الإثم.

وهذا النوع من الدراسة يسمح بما يلي:

- التنبؤ بالأنواع المفصلة لأساليب التعامل
- فهم أشكال السلوكيات الفردية واستجابات التعامل
- فهم العلاقة المختلفة لأساليب التعامل

أسئلة استمارة البحث:

وهي استمارة تحتوى على 56 سؤال أو فقرة لقياس أساليب التعامل، وهي تحتوى عل 13 فقرة تقيس أسلوب التصدي للمشكلة و 10 فقرات تقيس أسلوب الإسناد الانفعالي و 13 فقرة تقيس أسلوب الآليات الدفاعية (الإسناد اللاشعوري) و 10 فقرات تقيس الإسناد الديني.

بالإضافة إلى 5 اختيارات هي : لا= 1، قليلا= 2، أحيانا = 3، غالبا =4، دائما= 5

كما هي محددة كالآتي:

الفقرات الخاصة بأسلوب التصدي للمشكلة:

1. هل تشعر أنك قادر على مواجهة كل الأحداث اليومية العادية منها والمعقدة؟

2. هل تشعر بالهم والخوف والحزن في المواقف الصعبة؟
3. هل تتفاعل بالإيجاب دائما مع ما يحدث حولك من تغيرات؟
4. هل يجد صعوبة في التعامل مع أي مصيبة تتعرض لها؟
5. هل تستطيع التفكير بصورة سليمة و أنت محاط بالضغوط والمواقف الشديدة؟
6. هل تستعد لكل المواقف الصعبة وتتوقع حدوثها؟
7. هل تنظر إلى الأزمات والمشكلات التي تمر بها على أنها تحديات؟
8. هل لديك قناعة أن المشكلة إذا طالت تعسرت وصعب حلها؟
9. هل تتصف بالمثابرة (عدم الملل) في معالجة الأمور؟
10. هل تسعى لتبسيط الأحداث التي تمر بها مهما كانت معقدة؟
11. هل تطرح كل البدائل الممكنة لحل مشكلتك؟
12. هل تبدل جهد مضاعف في إيجاد مخرج للموقف الذي تتعرض له؟
13. هل تعتقد بأن الوقت كفيل بحل المصائب؟

الفقرات الخاصة بأسلوب الإسناد الانفعالي:

1. هل تجد صعوبة في نسيان همومك؟
2. هل تنام نوما عاديا؟
3. هل تعاني التردد في القيام بالأعمال الجديدة؟
4. هل أنت صبور؟
5. هل ترى أن التسرع في إنجاز الأعمال يؤدي حتما إلى الكثير من الأخطاء؟
6. هل تتصف بقوة الأعصاب؟
7. هل تقول بصراحة رأيك ولا تخاف من رد فعل الآخر؟
8. هل تعلمت قبول الهزيمة دون الإحساس بمرارة كبيرة؟

9. هل تستطيع السيطرة على نفسك عند الغضب والانفعال؟
10. هل ترى المشكلات التي تحيط بك أكبر منك؟

الفقرات الخاصة بأسلوب آليات الدفاعية (الإسناد اللاشعوري):

1. هل تفعل أي شيء عندما تعاني من القلق؟
2. هل تهرب من الأحداث التي تصادفك؟
3. هل المواقف الضاغطة والأزمات جعلتك تتمنى الموت؟
4. هل تشعر بأنك فاشل في حياتك أكتر من المحيطين بك؟
5. هل تتناول العقاقير المهدئة لتجنب المشكلة؟
6. هل تبكي حينما تتعرض لموقف صعب؟
7. هل تشعر أنه من الأفضل أن تختفي من الوجود؟
8. هل أنت كثير الخصام مع من يختلف معك في شيء؟
9. هل تحطم الأشياء من حولك في لحظات الغضب؟
10. هل تعرض الأحداث التي مرت بك؟
11. هل تفقد شهيتك في الطعام حينما تكون لديك مصيبة؟
12. هل تنفرد وتنعزل بنفسك في المواقف الصعبة؟
13. هل تشعر بالدونية والنقص حينما ترى نفسك في المرآة؟

الفقرات الخاصة بأسلوب الإسناد الاجتماعي:

1. هل تلجأ إلى أفراد أسرتك لعرض معاناتك؟
2. هل تحس بالتماسك العاطفي مع أفراد عائلتك حينما تكون مهموما؟
3. هل تحس بالأمن حينما تكون بمنزلك؟
4. هل لديك الثقة بالمحيطين بك؟
5. هل تتجه إلى استشارات المعالج التقليدي (سحار، عشب، راقي، طالب) لحل أزمتك؟
6. هل تشكي همومك للآخرين بغرض الاستفادة من تجاربهم؟

7. هل تلجأ للمؤسسات أو المراكز أو الجمعيات الخيرية بغرض طلب المساعدة؟
8. هل تزور المرقد (أو المقابر أو الزاوية) حين تضيق بك الحياة؟
9. هل تبحث عن أهل الاختصاص كي تعرض مشكلتك؟
10. هل تعتبر أن المحيطين بك معنيون بمشكلتك وعليهم تقديم المساعدة؟

الفقرات الخاصة بأسلوب الإسناد الديني:

1. هل تعتقد أن الحظ له دخل في المصائب التي تتعرض لها؟
2. هل تتجه إلى استشارات الناس الذين لديهم معارف دينية؟
3. هل الحياة لديك مشاكل وصعوبات؟
4. هل تعتبر أن المصائب بلية من الله تعالى تحمده وتشكره عليها؟
5. هل تكثر من الصلاة وأنت مهموم؟
6. هل تفعل الخير (تقديم الصدقات) حينما تصاب بمصيبة؟
7. هل ترجع كل ما يحدث لك قضاء وقدر؟
8. هل تكثر من الاستماع أو القراءة أو مشاهدة البرامج الدينية أو في الكتب أو غير التلفزيون أو الراديو حينما تصيبك مصيبة؟
9. هل تتقبل ما يحدث لك بنفس راضية؟
10. هل تكثر من الدعاء لله عندما تواجهك المشاكل؟

تقديم الاستمارة:

حرصت الباحثة على تقديم الاستمارة في إطار جلسة مباشرة يقوم بها مع معيل الأسرة.

- تعليمة عامة: تقديم جميع الضمانات خلال الجلسة بأن المعلومات التي ستحصل عليها الباحثة من الأسرة تكون سرية وذلك لتشجيع الحالة الإيجابية بكل طلاقة وسهولة وصدق على فقرات الاستمارة.
- محتويات ووسائل الاستمارة: هي استجواب أو اختبار لقياس مختلف الأساليب التعامل مع الأزمة الأسرية حيث يحتوى على 56 فقرة وهي تقيس المتغيرات الموجهة نحو

التصدي للمشكلة والإسناد الانفعالي والآليات (الإسناد اللاشعوري) والإسناد الاجتماعي والإسناد الديني.

والوسائل تتكون من العناصر التالية:

- ورقة الإجابة الذاتية
- ورقة التقييم وجمع المعطيات

حيث يقوم المجيب باختبار الإجابة حسب السلم الخماسي 1 2 3 4 5 وتضع الباحثة علامة 0 على الرقم الذي يراه مناسبا للتعبير عن النشاط عندما يكون في أزمة.

- الوقت:

بما أن الباحثة تقوم بقراءة كل فقرة على المجيب فإن ذلك أستغرق وقتا قدر بـ 15 دقيقة إلى غاية 20 دقيقة حسب كل حالة.

- جمع المعطيات وتفريغها:

بعد إتمام تقديم الاستمارة لكل أفراد العينة قامت الباحثة بتفريغ ما تحصلت عليه في جداول خاصة وحسب الطريقة المتبعة بالمنسبة لهذه الاستمارة.

جـ. الأساليب الإحصائية:

لتحليل النتائج المستخرجة بعد تطبيق الاستمارة على الحالات تم استخدام أساليب إحصائية لإجراء العملية الحسابية وهي:

النسبة المؤوية : $\frac{س. 100}{ن}$

معامل الارتباط بيرسون: $\frac{(س.ص) \sum - (ص \sum - س \sum)(\frac{}{ن})}{\sqrt{(\sum ص^2 - \frac{(\sum ص)^2}{ن})(\sum س^2 - \frac{(\sum س)^2}{ن})}}$

معامل سبيرمن براون : $\frac{2 . ر_{1/2}}{1 + ر_{1/2}}$

تحليل التباين:

م م الكلية = $\sum \sum س^2 - \frac{(\sum \sum س)^2}{ن}$

م م بين = $\left[\frac{(\sum س_1)^2}{ن_1} + \frac{(\sum س_2)^2}{ن_2} + ...\right] - \frac{(\sum \sum س)^2}{\sum ن}$

م م داخل = م م الكلية – م م بين

النسبة الفائية المحسوبة = التباين التقديري بين المجموعات / التباين التقديري داخل المجموعات.

حساب ثبات الاستمارة:

تم حساب معامل تباث أداة القياس (الاستمارة) بتطبيق طريقة التجزئة النصفية وحساب معامل بيرسون وتصحيحه بحساب معامل سبيرمن براون.

ومن محاسن هذه الطريقة هو تفادي تأثير عوامل: الذاكرة والنمو والوقت لأنها تطبيق مرة واحدة.

حساب صدق الاستمارة:

تم حساب صدق أداة القياس باستعمال معامل α كرونباخ لفقرات الاستمارة، بالاعتماد على نظام الرزم الإحصائية لعلوم الاجتماعية spss .

1. عرض نتائج البحث:

في ظل التساؤلات التي تبناها البحث الحالي، وبعد استخدام المعالجات الإحصائية المناسبة. نستعرض فيما يلي نتائج البحث، ونوردها حسب الترتيب الفرضيات،وذلك حرصا على الوضوح، والتسلسل المنطقي في عرض النتائج:

أ. النتائج المتعلقة بمتغير الأول "نوع الأزمة":

أ- النتائج المتعلقة بالأسلوب الأكثر استخداما من طرف الأسر للتعامل مع أنواع الأزمات التي تتعرض لها، والمحدد فيما يلي:

أزمة الطلاق، و أزمة الحبس، وأزمة المرض، وأزمة الوفاة، والجدول (06) رقم يوضح ذلك من خلال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية:

جدول رقم(06): المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للمتغير الخاص بنوع الأزمة:

أساليب التعامل	نوعية الأزمة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أسلوب التصدي للمشكلة	أزمة الطلاق	17	43.71	6.54
	أزمة الحبس	12	43.25	3.72
	أزمة المرض	11	39.00	7.09
	أزمة الوفاة	10	41.10	5.36
	المتوسطذالحسابي الكلي		3.34	0.45
أسلوب الإسناد الانفعالي	أزمة الطلاق	17	37.00	5.65
	أزمة الحبس	12	36.50	5.01
	أزمة المرض	11	39.64	5.26
	أزمة الوفاة	10	38.40	3.60
	المتوسط الحسابي الكلي		3.03	0.39
أسلوب الإسناد اللاشعوري	أزمة الطلاق	17	42.71	9.07
	أزمة الحبس	12	40.33	7.38
	أزمة المرض	11	41.82	10.07
	أزمة الوفاة	10	43.40	7.65
	المتوسط الحسابي الكلي		3.36	0.63
أسلوب الإسناد الاجتماعي	أزمة الطلاق	17	34.65	7.25
	أزمة الحبس	12	31.92	8.38
	أزمة المرض	11	36.91	6.67
	أزمة الوفاة	10	36.00	7.51
	المتوسطالحسابي الكلي		2.79	0.59
أسلوب الإسناد الديني	أزمة الطلاق	17	35.59	4.22
	أزمة الحبس	12	30.00	4.05
	أزمة المرض	11	29.00	6.42
	أزمة الوفاة	10	29.70	6.07
	المتوسطالحسابي الكلي		2.48	0.42

- تشير نتائج الجدول رقم (06) إلى أن الأسر تستخدم أساليب التعامل المختلفة بشكل متباين نسبيا و أن هذا الاستعمال يتم عموما بشكل غير مكثف بالنسبة لكل أسلوب ما عدا أسلوب الإسناد اللاشعوري، أسلوب التصدي للمشكلة ، وفيما يلي ترتيب تصاعدي لمؤشرات أساليب التعامل بناءا على مستويات متوسطاتها الحسابية:

- أسلوب الإسناد الديني بمتوسط حسابي قيمته 2.48، وانحراف معياري قيمته 0.42 وهي نتيجة تشير إلى أن أفراد الأسر يلجئون إلى التعاليم الدينية بشكل أقل من المتوسط، لتخفيف من الضغوطات المترتبة عن الأزمة التي تتعرض لها.

- أسلوب الإسناد الاجتماعي بمتوسط حسابي قيمته 2.79، وبانحراف معياري قيمته 0.59، وهي نتيجة توحي بأن عوامل الدعم الاجتماعي تساهم بشكل أقل من المتوسط في حل المشكلات التي تعرض إليها الأسر، بغرض التقليل من عواقبها.

- أسلوب الإسناد الانفعالي بمتوسط حسابي 3.03، وبانحراف معياري قيمته 0.39، وهي نتيجة تشير إلى أن الأسر تلجأ إلى السيطرة على الأزمات التي تتعرض إليها بشكل متوسط،وذلك للتقليل من شدة الأزمة.

- أسلوب الإسناد التصدي للمشكلة بمتوسط حسابي قيمته 3.34، وبانحراف معياري قيمته 0.45، وهي نتيجة توحي إلى أن المواجهة والتصدي للمشكلة أساليب تستخدم من طرف الأسر باعتبار أن القيمة 3.45 هي أقرب إلى الدرجة القصوى بفئات الإجابة منها إلى الدرجة الدنيا،وهذا ما قد يوحي أن أسلوب التصدي للمشكلة يساهم في حل الأزمة التي تتعرضها.

- أسلوب الإسناد اللاشعوري بمتوسط حسابي قيمته 3.36 و انحراف معياري قيمته 0.63، وهي نتيجة تشير إلى أفراد الأسرة يميلون إلى استخدام الأسلوب اللاشعوري والحيل الدفاعية كالكبت والإسقاط باعتبار أن القيمة 3.36 هي أقرب

إلى الدرجة القصوى لفئات الإجابة منها إلى الدرجة الدنيا، وهذا ما يوحي بأن أسلوب الإسناد اللاشعوري يساهم في حل الأزمة.

ب'- النتائج المتعلقة بالفروق الجوهرية بين الأسر في استخدام أساليب التعامل وذلك حسب نوعية الأزمة [أزمة الطلاق- أزمة الحبس- أزمة المرض- أزمة الوفاة]. والجدول رقم (06) يوضح ذلك من خلال تحليل التباين وحساب النسبة الفائية:

جدول رقم (07): تحليل التباين حسب متغير نوع الأزمة:

أساليب التعامل		المجموع المربعات	درجة الحرية	التباين التقديري	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
أسلوب التصدي للمشكلة	بين المجموعات	175.24	3	58.41	1.68	غير دالة
	داخل مجموعات	1600.68	46	34.80		
	المجموع الكلي	1775.92	49			
أسلوب الإسناد الانفعالي	بين المجموعات	71.68	3	23.89	0.93	غير دالة
	داخل مجموعات	1179.95	46	25.65		
	المجموع الكلي	1251.62	49			
أسلوب الإسناد اللاشعوري	بين المجموعات	61.45	3	20.48	0.27	غير دالة
	داخل مجموعات	3454.23	46	75.09		
	المجموع الكلي	3515.68	49			
أسلوب الإسناد الاجتماعي	بين المجموعات	174.61	3	58.20	1.04	غير دالة
	داخل مجموعات	2566.11	46	55.78		
	المجموع الكلي	2740.72	49			
أسلوب الإسناد الديني	بين المجموعات	394.40	3	131.47	4.99	دالة
	داخل مجموعات	1211.22	46	26.33		
	المجموع الكلي	1605.62	49			

- تشير نتائج الجدول رقم (07) إلى وجود فروق جوهرية بين الأسر فيما يخص استخدامها لأساليب التعامل، و ذلك حسب نوع الأزمة التي تتعرض لها، فيما يلي نوضح النتائج بمعالجة كل أسلوب تعامل على حدي، مع العلم أن مستوى الدلالة

الإحصائية المختار هو 0.05، وهذا ما يسمح بقبول أو عدم قبول الفرق الموجود بين الأسر:

- قدرت النسبة الفائية لأسلوب التصدي للمشكلة بـ 1.68 وهي أصغر من النسبة الفائية الجدولية المقدرة بـ 2.81 عند درجتي حرية 3 و46، وبالتالي هي غير دالة عند مستوى 0.05 وهذه النتيجة تشير إلى عدم قبول الفرضية القائلة بوجود فرق بين الأسر فيما يخص استخدامهم لأسلوب التصدي لمشكلة وذلك حسب نوع الأزمة التي تتعرض لها و هذا ما يوحي إلى أن الأسر تستخدم أسلوب التصدي للمشكلة رغم اختلاف الظروف التي تحيط بها، وذلك بغرض مقاومة ومواجهة الأزمة الأسرية للتقليل من أثارها السلبية.
- قدرت النسبة الفائية لأسلوب الإسناد الانفعالي بـ 0.93 وهي أصغر من النسبة الفائية الجدولية المقدرة بـ 2.81 عند درجتي حرية 3 و46 وبالتالي الفرق موجود ولكنه غير دال إحصائيا عند مستوى 0.05، وهذا ما يشير إلى عدم قبول الفرضية القائلة بوجود فرق بين الأسر فيما يخص استخدامها لأسلوب الإسناد الانفعالي وذلك حسب نوع الأزمة التي تتعرض لها، وهذا ما يوحي إلى أن الأسر تستخدم أسلوب الإسناد الانفعالي بنفس الكثافة رغم اختلاف ظروف الأزمة وذلك بغرض التخفيف من التوتر والصراع الذي تتسبب فيه الأزمة الأسرية.
- قدرت النسبة الفائية بأسلوب الإسناد اللاشعوري بـ 0.27 وهو أصغر من النسبة الفائية الجدولية المقدرة بـ 2.81 عند درجتي حرية 3 و46، وبالتالي الفرق موجود لكنه غير دال إحصائيا عند 0.05، وهذا ما يشير إلى عدم قبول الفرضية القائلة بوجود فرق بين الأسر فيما يخص استخدامها لأسلوب الإسناد اللاشعوري بنفس الكثافة رغم اختلاف ظروف الأزمة المحيطة بالأسرة، حيث تلجئ إلى الحيل

الدفاعية كالكبت والهروب والإسقاط...الخ بفرض التخفيف من شدة الصدمة التي تتسبب بها الأزمة.

- قدرت النسبة الفائية لأسلوب الإسناد الاجتماعي بـ 1.04 وهي أصغر من النسبة الغائية الجدولية المقدرة بـ 2.81 عند درجتي حرية 3 و46 وبالتالي الفرق موجود ولكنه غير دال إحصائيا عند مستوى 0.05 وهذه النتيجة تشير إلى عدم قبول الفرضية القائلة بوجود فرق بين الأسر فيما يخص استخدامها لأسلوب الإسناد الاجتماعي وذلك حسب نوع الأزمة التي تتعرض لها. وهذا يوحي إلى أن الأسر تستخدم أسلوب الإسناد الاجتماعي بنفس الكثافة رغم اختلاف ظروف الأزمة، حيث تلجئ إلى الدعم والمساعدة الاجتماعية بغرض البحث عن حلول من خارج المحيط الأسري.

- قدرت النسبة الفائية لأسلوب الإسناد الديني بـ 4.99، وهي أكبر من النسبة الفائية الجدولية المقدرة بـ 2.81 عند درجتي حرية 3 و 4 وبالتالي الفرق موجود وهو دال إحصائيا عند مستوى 0.05 وهذه النتيجة تشير إلى قبول الفرضية القائلة بوجود فرق بين الأسر فيما يخص استخدامها لأسلوب الإسناد الديني وذلك حسب نوع الأزمة التي تتعرض لها وهذا يوحي بأن الأسر تلجئ إلى التعاليم الدينية بدرجات مختلفة ورغم اختلاف ظروف الأزمة المحيطة بها.

- النتائج المتعلقة بالاختبار البعدي test de tukey ، والذي يقوم بالمقارنة بين الأسر فيما يخص استخدامها لأساليب التعامل وذلك حسب نوع الأزمة التي تتعرض لها.

والجدول رقم (08) نتائج المقارنات الثنائية (الاختبار البعدي لطاكي Tukey)

المتغيرات	الأزمة	أنواع الأزمات	Différence de moyenne	Erreur standard	Signification	مستوى الدلالة
أسلوب التصدي للمشكلة	الطلاق	سجن	0.45	2.22	0.1	غير دالة
		مرض	4.70	2.28	0.18	غير دالة

		وفاة	2.60	2.35	0.69	غير دالة
	السجن	طلاق	-0.45	2.22	0.1	غير دالة
		مرض	4.25	2.46	0.32	غير دالة
		وفاة	2.15	2.52	0.83	غير دالة
	المرض	طلاق	-4.70	2.28	0.18	غير دالة
		سجن	-4.25	2.46	0.32	غير دالة
		وفاة	-2.10	2.58	0.88	غير دالة
	الوفاة	طلاق	-2.60	2.35	0.69	غير دالة
		سجن	-2.15	2.52	0.83	غير دالة
		مرض	2.10	2.58	0.85	غير دالة
أسلوب الإسناد الإنفعالي	الطلاق	سجن	0.50	1.90	0.99	غير دالة
		مرض	-2.64	2.12	0.54	غير دالة
		وفاة	-1.40	2.16	0.89	غير دالة
	السجن	طلاق	-0.50	1.96	0.99	غير دالة
		مرض	-3.14	2.12	0.47	غير دالة
		وفاة	-1.90	2.16	0.82	غير دالة
	المرض	طلاق	2.64	1.96	0.54	غير دالة
		سجن	3.14	2.12	0.47	غير دالة
		وفاة	1.24	2.21	0.94	غير دالة
	الوفاة	طلاق	-1.40	2.02	0.90	غير دالة
		سجن	1.90	2.16	0.82	غير دالة
		مرض	-1.24	2.21	0.94	غير دالة

أسلوب الإسناد اللاشعوري	الطلاق	سجن	2.34	3.27	0.89	غير دالة
		مرض	0.89	3.35	0.99	غير دالة
		وفاة	-0.69	3.45	0.10	غير دالة
	السجن	طلاق	-2.37	3.27	0.89	غير دالة
		مرض	-1.48	3.62	0.98	غير دالة
		وفاة	-3.07	3.71	0.84	غير دالة
	المرض	طلاق	-0.89	3.35	0.99	غير دالة
		سجن	1.48	3.61	0.98	غير دالة
		وفاة	-1.58	3.79	0.97	غير دالة
	الوفاة	طلاق	0.19	3.45	0.10	غير دالة
		سجن	3.07	3.71	0.84	غير دالة
		مرض	1.58	3.79	0.97	غير دالة
أسلوب الإسناد الاجتماعي	الطلاق	سجن	2.73	2.82	0.76	غير دالة
		مرض	-2.26	2.89	0.86	غير دالة
		وفاة	-1.75	2.98	0.93	غير دالة
	السجن	طلاق	-2.73	2.82	0.77	غير دالة
		مرض	-4.99	3.12	0.38	غير دالة
		وفاة	-4.48	3.20	0.50	غير دالة
	المرض	طلاق	2.26	2.89	0.86	غير دالة
		سجن	4.99	3.12	0.38	غير دالة
		وفاة	0.50	3.26	0.10	غير دالة
	الوفاة	طلاق	1.75	2.98	0.94	غير دالة

		سجن	4.48	3.20	0.50	غير دالة
		مرض	-0.51	3.26	0.10	غير دالة
أسلوب الإسناد الديني	الطلاق	سجن	5.09	1.93	0.05	دالة
		مرض	6.59	1.98	0.009	دالة
		وفاة	5.89	2.04	0.03	دالة
	السجن	طلاق	5.09-	1.93	0.05	دالة
		مرض	1.50	2.14	0.90	غير دالة
		وفاة	0.80	2.20	0.98	غير دالة
	المرض	طلاق	6.59-	1.99	0.009	دالة
		سجن	1.50-	2.14	0.90	غير دالة
		وفاة	0.70-	2.24	0.99	غير دالة
	الوفاة	طلاق	5.89-	2.04	0.030	دالة
		سجن	0.80-	2.20	0.98	غير دالة
		مرض	0.70	2.24	0.99	غير دالة

تشير نتائج الجدول رقم (08) إلى مقارنة متوسطات الحسابية لكل أزمة أسرية مع مجموع الأزمات على شكل ثنائيات فيما يخص استخدامها لأساليب التعامل مع الظروف الضاغطة التي تحيط بها، وفيما يلي نوضح النتائج بعد استخدام الاختبار البعدي للمقارنة بين المجمعات:

- تستخدم الأسر أسلوب الإسناد الديني حسب ثنائيات المقارنة بين المتوسطات الحسابية فيما يخص نوع الأزمة حيث قدرت قيمة المتوسط الحسابي بين (أزمة الطلاق و أزمة السجن) بـ 0.05، كما قدرت قيمته (أزمة السجن و أزمة المرض)بـ .90، أما ما بين (أزمة المرض و أزمة الوفاة) قدرت قيمة بـ 0.99، وما بين (أزمة الوفاة وأزمة الطلاق) بـ 0.03، و (أزمة المرض وأزمة الطلاق)بـ 0.009 وما بين (أزمة الوفاة والسجن) بقيمة

0.98،وهذه النتيجة تشير إلى أن الأسر تلجئ إلى التعاليم الدينية كالصلاة والدعاء والأذكار والإيمان بالقضاء والقدر لتحقيق التوازن النفسي العقلانية في البحث عن حلول الأزمات التي تتعرض لها بشكل يتأرجح ما بين الأقل من المتوسط إلى أكبر من المتوسط،وهذا ما يشير إلى أن أسلوب الإسناد الديني يساهم بدرجة عالية حين تعرضها لأزمة السجن و أزمة المرض و أزمة الوفاة في حين تساهم بدرجة منخفضة فيما يخص أزمة الطلاق.

- **النتائج المتعلقة المتغير الثاني "مدة الزواج":**

أ. النتائج المتعلقة بالأسلوب الأكثر استخداما من طرف الأسر للتعامل مع الأزمات وذلك حسب مدة الزواج التي تشمل الفئات الزمنية التالية [من 0 سنة إلى 10 ســنوات]، و [من 11 سنة إلى 20 سنة]، و [من 21 سنة إلى 30 سنة] حيث قدرت بـ 10 سنوات بين كل فترة و أخرى، والجدول رقم (09) يوضح ذلك من خلال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

جدول رقم (09): المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري حسب متغير مدة الزواج:

أساليب التعامل	مدة الزواج	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أسلوب التصدي للمشكلة	[من 0 سنة إلى 10 سنوات]	22	41.81	5.43
	[من 11 سنة إلى 20 سنة]	18	43.00	7.06
	[من 21 سنة إلى 30 سنة]	10	44.10	1.05
	المجموع	50	2.58	0.28
أسلوب الإسناد الانفعالي	[من 0 سنة إلى 10 سنوات]	22	38.68	5.66
	[من 11 سنة إلى 20 سنة]	18	35.78	6.20
	[من 21 سنة إلى 30 سنة]	10	39.50	2.55
	المجموع	50	2.28	0.29
أسلوب الإسناد اللاشعوري	[من 0 سنة إلى 10 سنوات]	22	39.86	6.96
	[من 11 سنة إلى 20 سنة]	18	41.44	10.02
	[من 21 سنة إلى 30 سنة]	10	42.40	5.35
	المجموع	50	2.47	0.45
أسلوب الإسناد الاجتماعي	[من 0 سنة إلى 10 سنوات]	22	36.40	7.33
	[من 11 سنة إلى 20 سنة]	18	32.88	8.23
	[من 21 سنة إلى 30 سنة]	10	36.20	5.39

	المجموع	50	2.11	0.42
أسلوب الإسناد الديني	[من 0 سنة إلى 10 سنوات]	22	29.04	7.52
	[من 11 سنة إلى 20 سنة]	18	32.39	5.76
	[من 21 سنة إلى 30 سنة]	10	26.80	8.09
	المجموع	50	1.76	0.43

- تشير نتائج الجدول رقم (09) إلى أن الأسر تستخدم أساليب التعامل المختلفة بشكل أقل من متوسط عموما، وذلك بالنسبة لكل أسلوب، وتشير النتائج إلى أن الأساليب تساهم في التخفيف من ضغط الأزمة بشكل أقل من المتوسط وذلك حسب مدة الزواج وفيما يلي ترتيب تصاعدي لمؤشرات أساليب التعامل بناءا على مستويات متوسطاتها الحسابية:

- أسلوب الإسناد الديني بمتوسط حسابي قيمته 1.76، وبانحراف معياري قيمته 0.43، وهي نتيجة توحي بأن أفراد الأسر يلجئون إلى التعاليم الدينية بشكل أقل من المتوسط للتخفيف من الضغوط وذلك باختلاف المراحل الزمنية للمسيرة الزوجية.
- أسلوب الإسناد الاجتماعي بمتوسط حسابي قيمته 2.11، وبانحراف معياري 0.42، وهي نتيجة تشير إلى أن عوامل الدعم الاجتماعي تساهم بشكل أقل من المتوسط في حل المشاكل التي تعاني منها الأسر.
- أسلوب الإسناد الانفعالي بمتوسط حسابي قيمته 2.28، وبانحراف معياري قيمته 0.29، وهي نتيجة توحي إلى أن أفراد الأسر يلجئون إلى الانفعال بشكل أقل من المتوسط في التخفيف من حدة الأزمات التي يمرون بها.
- أسلوب الإسناد اللاشعوري بمتوسط حسابي قيمته 2.47، وبانحراف معياري قيمته 0.45 ،وهي نتيجة توحي إلى أن الحيل الدفاعية تستخدم من طرف أفراد الأسر بشكل أقل من المتوسط، وبالتالي هي تساهم في التقليل من حدة التوتر والصراع الناشئ بسبب المشاكل والضغوطات.

- أسلوب التصدي للمشكلة بمتوسط حسابي قيمته 2.58، وبانحراف معياري قيمته 0.28،وهي نتيجة تشير إلى أن أفراد الأسر يواجهون المشاكل بشكل أقل من المتوسط، وهذا ما يساهم في القضاء على الأزمات في أقصر مدة حين التصدي لها.
- النتائج المتعلقة بالفروق الجوهرية بين الأسر في استخدام أساليب التعامل وذلك حسب مدة الزواج والمقسمة إلى ثلاث فئات زمنية وهي ما بين [0 سنة إلى 10 سنوات] و [11 سنة إلى 20 سنة] و [21 سنة إلى 30 سنة].

والجدول رقم (10): يوضح ذلك من خلال تحليل التباين وحساب النسبة الفائية.

أساليب التعامل		مجموع المربعات	درجة الحرية	التباين التقديري	النسبة الفائية	الدلالة
أسلوب التصدي للمشكلة	بين المجموعات	38.33	2	19.88	0.60	غير دالة
	داخل المجموعات	1498.17	47	31.88		
	المجموع الكلي	1536.50	49			
أسلوب الإسناد الانفعالي	بين المجموعات	119.62	2	59.81	2.03	غير دالة
	داخل المجموعات	1384.38	47	29.45		
	المجموع الكلي	1504.00	49			
أسلوب الإسناد اللاشعوري	بين المجموعات	51.39	2	25.69	0.40	غير دالة
	داخل المجموعات	2985.44	47	63.52		
	المجموع الكلي	3036.82	49			
أسلوب الإسناد الاجتماعي	بين المجموعات	137.80	2	68.90	1.27	غير دالة
	داخل المجموعات	2544.70	47	54.14		
	المجموع الكلي	2682.50	49			
أسلوب الإسناد الديني	بين المجموعات	223.17	2	111.58	2.24	غير دالة
	داخل المجموعات	2342.83	47	49.85		
	المجموع الكلي	2566.00	49			

- تشير نتائج الجدول رقم (10) إلى وجود فروق جوهرية بين الأسر فيما يخص استخدامها لأساليب التعامل، وذلك حسب مدة الزواج وفيما يلي نوضح النتائج بمعالجة كل أسلوب على حدي مع العلم أن الدلالة الإحصائية محددة عند مستوى 0.05، وهذا ما يسمح بقبول أو عدم قبول الفرق الموجود بين الأسر.

-قدرت قيمة النسبة الفائية لأسلوب التصدي للمشكلة بـ 0.60، وهي أصغر من النسبة الفائية الجدولية المقدرة بـ 3.20 عند درجتي حرية 2 و 47 وبالتالي هي غير دالة عند مستوى 0.05، وهذه النتيجة تشير إلى عدم قبول الفرضية القائلة بوجود فرق بين الأسر فيما يخص استخدامهم لأسلوب التصدي للمشكلة وذلك حسب مدة الزواج فرغم اختلاف الفترات الزمنية التي يقضيها الزوجين والأطفال معا إلى غاية حدوث الأزمة فإن هذا لا يؤثر في اختيار الأسر لأسلوب التصدي للمشكلة كوسيلة لمواجهة ومقاومة الأزمة التي يتعرض لها الأسرة.

- قدرت قيمة النسبة الفائية لأسلوب الإسناد الانفعالي بـ 2.03، وهي أصغر من النسبة الفائية الجدولية المقدرة بـ 3.20 عند درجتي حرية 2 و47، وبالتالي هي غير دالة عند مستوى 0.05، وهذه النتيجة تشير إلى عدم قبول الفرضية القائلة بوجود فرق بين الأسر فيما يخص استخدامها لأسلوب التصدي للمشكلة وذلك حسب مدة الزواج فرغم اختلاف الفترات الزمنية بين الأسر إلا أنها تستخدم أسلوب الإسناد الانفعالي للتخفيف من شدة التوتر والضغط الذي تشعر به حسن تعرضها للأزمات، فالغضب والصراخ والبكاء الخ مصادر للتنفيس والتفريغ، وتكون بداية للتفكير في وسيلة لحل المشكلة.

-قدرت النسبة الفائية لأسلوب الإسناد اللاشعوري بـ 0.40 وهي أصغر من النسبة الفائية الجدولية المقدرة بـ 3.20 عند درجتي حرية 2 و47 وبالتالي هي غير دالة عند مستوى 0.05 وهذه النتيجة تشير إلى عدم قبول الفرضية القائلة بوجود فرق بين

الأسر فيما يخص استخدامها لأسلوب الإسناد اللاشعوري وذلك حسب مدة الزواج فرغم اختلاف الفترات الزمنية بين الأسر إلا أنها تسعى إلى الدعم الاجتماعي والمساعدة خارج نطاق الأسرة، كاستشارات الآخرين واللجوء إلى المؤسسات الاجتماعية لطلب المعونة سواء كانت مادية أو معنوية، فهذا الأسلوب يساهم في التقليل من الآثار السلبية التي تتسبب بها الأزمة.

-قدرت النسبة الفائية لأسلوب الإسناد الديني بـ 2.24، وهي أصغر من النسبة الفائية الجدولية 0.05، وهذه النتيجة توحي إلى عدم قبول الفرضية القائلة بوجود فرق بين الأسر فيما يصخ استخدامها لأسلوب الإسناد الديني، وذلك حسب مدة الزواج فرغم اختلاف الفترات الزمنية بين الأسر، إلا أنها تلجئ إلى التعاليم الدينية الصلاة والزكاة والإيمان بالقضاء والقدر بنفس الكثافة فهذا يساهم في إعادة التوازن إلى أفراد الأسرة.

جدول رقم 11 : نتائج المقارنات الثنائية [الاختبار البعدي (test de Tukey)] حسب متغير مدة الزواج:

الأساليب	مدة الزواج	المجموعات المقارنة	Différence de moyenne	Erreur standard	Signification	مستوى الدلالة
أسلوب التصدي للمشكلة	[0 سنة –10 سنوات]	[11 سنة- 20 سنة]	1.18-	1.79	0.79	غير دالة
		[21 سنة- 30 سنة]	2.28-	2.15	0.54	غير دالة
	[11 سنة –20 سنوات]	[0 سنة- 10 سنوات]	1.18	1.79	0.79	غير دالة
		[21 سنة- 30 سنة]	1.10-	2.23	0.87	غير دالة
	[21 سنة – 30 سنة]	[0 سنة- 10 سنوات]	2.28	2.15	0.54	غير دالة
		[21 سنة- 30 سنة]	1.10	2.23	0.87	غير دالة
أسلوب الإسناد الانفعالي	[0 سنة –10 سنوات]	[11 سنة- 20 سنة]	2.90	1.72	0.22	غير دالة
		[21 سنة- 30 سنة]	0.81-	2.07	0.92	غير دالة
	[11 سنة –20 سنوات]	[0 سنة- 10 سنوات]	2.90-	1.72	0.22	غير دالة
		[21 سنة- 30 سنة]	3.72-	2.14	0.20	غير دالة
	[21 سنة – 30 سنة]	[0 سنة- 10 سنوات]	0.82	2.07	0.92	غير دالة
		[21 سنة- 30 سنة]	3.72	2.14	0.20	غير دالة
أسلوب الإسناد اللاشعوري	[0 سنة –10 سنوات]	[11 سنة- 20 سنة]	1.58-	2.53	0.80	غير دالة
		[21 سنة- 30 سنة]	2.54-	3.04	0.68	غير دالة
	[11 سنة –20 سنوات]	[0 سنة- 10 سنوات]	1.58	2.53	0.80	غير دالة
		[21 سنة- 30 سنة]	0.95-	3.14	0.95	غير دالة
	[21 سنة – 30 سنة]	[0 سنة- 10 سنوات]	2.54-	3.04	0.68	غير دالة
		[21 سنة- 30 سنة]	0.95	3.14	0.95	غير دالة
أسلوب الإسناد الاجتماعي	[0 سنة –10 سنوات]	[11 سنة- 20 سنة]	3.52	2.33	0.30	غير دالة
		[21 سنة- 30 سنة]	0.20	2.80	0.10	غير دالة
	[11 سنة –20 سنوات]	[0 سنة- 10 سنوات]	3.52-	2.33	0.30	غير دالة
		[21 سنة- 30 سنة]	3.31-	2.90	0.42	غير دالة
	[21 سنة – 30 سنة]	[0 سنة- 10 سنوات]	2.20-	2.80	0.10	غير دالة
		[21 سنة- 30 سنة]	3.31-	2.90	0.42	غير دالة
أسلوب الإسناد الديني	[0 سنة –10 سنوات]	[11 سنة- 20 سنة]	3.34-	2.24	0.30	غير دالة
		[21 سنة- 30 سنة]	2.24	2.69	0.68	غير دالة
	[11 سنة –20 سنوات]	[0 سنة- 10 سنوات]	3.34	2.24	0.30	غير دالة
		[21 سنة- 30 سنة]	3.58	2.78	0.12	غير دالة
	[21 سنة – 30 سنة]	[0 سنة- 10 سنوات]	2.24-	2.69	0.68	غير دالة
		[21 سنة- 30 سنة]	5.59-	2.78	0.12	غير دالة

- تشير نتائج الجدول (11) إلى مقارنة كل فترة زمنية مع مجموع الفترات الأخرى (مدة الزواج) على شكل ثنائيات فيما يخص استخدام الأسر لأساليب التعامل مع الظروف التي تحيط بها، فيما يلي نوضح النتائج بعد استخدام الاختبار البعدي للمقارنة بين المجموعات:

- تستخدم الأسر حسب مدة الزواج المحددة بالفترات الزمنية التالية: من [0 سنة إلى 10 سنوات] و [11 سنة – 20 سنة] و [21 سنة – 30 سنة] أساليب التعامل وذلك بعد مقارنة المتوسط الحسابية بين كل مجموعة مع باقي المجموعات بالترتيب، حيث توضح أن الأسر تعتمد على أساليب التعامل حسب مدة الزواج وبالفترات الزمنية المختلفة، وهذه النتائج توحي إلى أن أساليب التعامل شائعة الاستخدام بين الأسر رغم وجود بعض الفروق الغير دالة إحصائيا عند مستوى 0.05، وبالتالي فإن مدة الزواج لا تحدد نوع الأسلوب المستخدم فالأسر تلجئ إليها بدرجة متقاربة لحل مشاكلها، والتخفيف من آثار الأزمات والضغوطات التي تترتب عليها، وفيما يلي نوضح النتائج بترتيب تنازلي:

- تستخدم الأسر أسلوب الإسناد الاجتماعي حسب ثنائيات المقارنة بين المجموعات بشكل متفاوت حيث قدرت قيمة المقارنة بين المتوسط الحسابية بـ 0.30 بين الفترة الزمنية [0 سنة – 10 سنوات] و [11 سنة –20 سنة]، كما قدرت قيمتها بـ 0.10 بين الفترة الزمنية [0 سنة – 10 سنوات] و [21 سنة – 30 سنة] أما بين [11 سنة –20 سنة] و [21 سنة – 30 سنة] فقدرت بـ 0.42، وهذه النتيجة توحي بأن الأسر تلجئ إلى الدعم الاجتماعي بما فيه المساعدات واستشارات الآخرين بشكل يتأرجح ما بين أقل من المتوسط والقريب من المتوسط، وهذا ما يشير إلى أن أسلوب الإسناد الاجتماعي يساهم في حل المشكلات التي تعاني منا الأسر بدرجة متوسطة ما بين الفترات [11 سنة –20 سنة] و [21 سنة- 30سنة] بالمقارنة مع المجموعات الأخرى، وهذا ما يعني أن الأسر

تستخدم أسلوب الإسناد الاجتماعي كلما تراوحت مدة الزواج ما بين [11 سنة- 20نسة] و [21 سنة- 30سنة].

- تستخدم الأسر أسلوب الإسناد الديني حسب ثنائيات بين المتوسطات الحسابية فيما يخص الفترات الزمنية حيث قدرت قيمة المتوسط الحسابي ما بين [0 سنة –10 سنة] و [11 سنة- 20 سنة] بـ 0.30، كما قدرت قيمتها ما بين [11 سنة- 20 سنة] و [21 سنة –30 سنة] بـ 0.12 أما ما بين [21 سنة – 30 سنة] و [0 سنة- 10 سنوات] بـ 0.68، وهذه النتيجة توحي بأن الأسر تجئ إلى التعاليم الدينية من صلاة وأذكار ودعاء وزكاة وصدقات بالإضافة إلى الإيمان بالقضاء والقدر بشكل يتأرجح ما بين أقل من المتوسط إلى أكبر من المتوسط وهذا ما يشير إلى أن أسلوب الإسناد الديني يساهم في التخفيف من آثار الضغوطات والصراعات التي تواجه الأسر بعد تعرض للأزمة بدرجة عالية نسبيا ما بين الفترات الزمنية [21 سنة – 30سنة] و [0 سنة – 10سنوات] بالمقارنة مع المجموعات الأخرى وهذا يعني أن الأسرة تستخدم أسلوب الإسناد الديني كلما تراوحت مدة الزواج ما بين [0 سنة – 10 سنوات] و [21 سنة- 30 سنة].
- تستخدم الأسر أسلوب الإسناد الانفعالي حسب ثنائيات المقارنة بين المتوسطات الحسابية فيما يخص الفترات الزمنية، حيث قدرت قيمة المتوسط الحسابي ما بين [0 سنة- 10 سنوات] و [11 سنة- 20 سنة] بـ 0.22، كما قدرت قيمتها ما بين [11 سنة- 20 سنة] و [21 سنة- 30سنة] بـ 0.20 أما ما بين [21 سنة-30 سنة] و [0 سنة- 10 سنوات] بـ 0.92،وهذه النتيجة توحي بأن الأسر تلجئ إلى التخفيف من شدة التوتر والصراع والاضطراب النفسية التي تظهر مع تعرض الأسرة لأزمة ما بشكل يتأرجح ما بين أقل من المتوسط والأكبر من المتوسط، وهذا ما يشير إلى أن أسلوب الإسناد الانفعالي يساهم في تقليل من ضغوطات لأزمة التي تتعرض لها الأسرة بدرجة عالية ما

بين الفترات الزمنية [21سنة-30سنة] و [0 سنة- 10 سنوات] بالمقارنة مع المجموعات الأخرى وهذا يعني أن الأسرة تستخدم الإسناد الانفعالي كلما تراوحت مدة الزواج ما بين [21 سنة- 30 سنة] و [0 سنة- 10 سنوات].

- تستخدم الأسر أسلوب التصدي للمشكلة حسب ثنائيات المقارنة بين المتوسطات الحسابية فيما يخص الفترات الزمنية، حيث قدرت قيمة المتوسط الحسابي ما بـــين [0 سنة-10 سنوات] و [11 سنة – 20 سنة] بـ 0.79 كما قدرت قيمتها ما بـين [11 سنة- 20 سنة] و [21 سنة-30 سنة] بـ 0.87، أما بين [21 سنة- 30 سنة] و [0 سنة- 10 سنوات] فقدرت قيمته بـ 0.54 وهذه النتيجة توحي بأن الأسر تسعى إلى مواجهة ومقاومة المشكلات التي تتعرض لها بفرض إيجاد حل لها وللتقليل من أضرارها بشكل يتأرجح ما بين المتوسط و أكبر من المتوسط وهذا ما يشير إلى أن أسلوب التصدي للمشكلة تساهم بدرجة عالية ما بين الفترات الزمنية[11سنة-20 سنة] و [21 سنة- 30 سنة].
- تستخدم الأسر أسلوب الإسناد اللاشعوري حسب الثنائيات المقارنة بين المتوسطات الحسابية فيما يخص الفترات الزمنية، حيث قدرت قيمة المتوسط الحسابي ما بين [0 سنة-10 سنوات] و [11 سنة- 20 سنة] بـ 0.80، كما قدرت قيمته ما بين [11 سنة-20 سنة] و [21 سنة-30 سنة] بـ 0.95، أما ما بين [21 سنة- 30 سنة] و[0 سنة- 10 سنوات] بـ 0.68، وهذه النتيجة تشير إلى أن الأسر تلجئ إلى الكبت والإسقاط وغيرها من الحيل الدفاعية التي تستعملها النفس لاشعوريا بشكل أكبر من المتوسط وذلك للتخفيف من شدة الصراع والتوتر الذي تتسبب به الأزمة على مستوى الأسرة وهذا كله يوحي إلى أن أسلوب الإسناد اللاشعوري يساهم في إعادة التوازن والتقليل من الاضطرابات النفسية بدرجة عالية ما بين الفترات الزمنية [11 سنة-20 سنة] و [21 سنة- 30 سنة] بالمقارنة مع المجموعات الأخرى وهذا يعني أن الأسرة تستخدم الإسناد

اللاشعوري كلما تراوحت مدة الزواج ما بين [11 سنة- 20 سنة] و [21 سنة – 30سنة].

2. مناقشة نتائج البحث:

استهدف البحث - كما هو موضح في الفصل الأول- الكشف عن نوع الأزمات التي تتعرض لها الأسرة المدروسة والتعرف على أهم الاستجابات المترتبة حين مواجهة المواقف

الضاغطة، وبالتالي استنتاج أهم الأساليب التعامل التي تستخدمها الأسرة الجزائرية لمواجهة الأزمات، حيث كان الافتراض قائم على وجود فروق جوهرية بين الأسر في استخدامها لأساليب التعامل وذلك حسب نوع الأزمة التي تتعرضها لها، وحسب مدة الزواج وعليه تمت هذه العملية عبر ثلاثة إجراءات:

- الكشف عن مستويات المتغيرات (بدراسة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية).
- الكشف عن الاستجابات (بتحليل التباين).
- الكشف عن أساليب التعامل الأكثر استخداما من طرف الأسر (الاختبار البعدي).

الإجراء الأول:

كشف البحث أن الأسر تستخدم أساليب التعامل مع الأزمة بشكل عال نسبيا، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي العام لاستخدام أساليب التعامل حسب نوع الأزمة قيمة 3.77 بانحراف

معياري قيمته 0.65، أما بالنسبة للمتوسط الحسابي العام لاستخدام أساليب التعامل حسب مدة الزواج فبلغ قيمة 3.72 بانحراف معياري 0.67، وتعتبر هذه النتيجة متوقعة حسب رأي الباحثة، وبناءا على تصريحات أفراد الأسر التي كانت تجمع في مجملها على تدني الأوضاع، وقلة الإمكانيات، وصعوبة الموقف حين حدوث الأزمة كما أن البحث كشف عن ميل الأسر إلى استخدام أسلوب التصدي للمشكلة حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 3.34 بانحراف معياري 0.45، و أسلوب الإسناد اللاشعوري بمتوسط حسابي بلغت قيمته 3.36 بانحراف معياري 0.63، إذ يساهم هذين الأسلوبين في التخفيف من التوتر والصراع الذي تعانيه الأسر من جراء الأزمة، وقد أقرت الدراسات السابقة أن استخدام هذه الأساليب يساهم في التخفيف من عبء الضغوط (لندال- ترجمة- فؤاد أبو حطب- 1988، ص 619-633، جيفرى وآخرون Jeffrey and al 1990، كوبير وبقليوني Cooper et Beglioni1988)

وأثبت البحث أن استخدام الأسر لهذين الأسلوبين الأساليب مقارنة بالأساليب الأخرى (الأسلوب الانفعالي- الإسناد الاجتماعي- الإسناد الديني)، يعتمد تقنيات أساسها ذهني كأن تقوم الأسر بتحليل المشكل المواجه إلى عناصر بشكل عقلاني وموضوعي، أو التجاهل ورفض الاعتراف بوجود مواقف ضاغطة غير سارة، وتستخدم الأسر الأساليب الأخرى بشكل أقل من المتوسط، حيث تعتمد على تقنيات خارجية كالبحث عن دعم الآخرين طلب المساعدة، ومحاولة التعبير والتفريغ للتخفيف من شدة الانفعالات،واللجوء إلى الصلاة والدعاء والأذكار...لإعادة التوازن والهدوء وقلة استخدامها يعود إلى طبيعة كل أسرة.

وفيما يلي ترتيب تنازلي لاستخدام أساليب التعامل بناءا على استجابات الأسر وذلك حسب **المتغير الأول : نوع الأزمة:**

1. **أسلوب الإسناد اللاشعوري**: يعتبر أسلوب الإسناد اللاشعوري أول مصدر في هذا البحث الذي يساهم في تخفيف التوتر والصراع الذي تعانيه الأسر عند تعرضها لأنواع الأزمات المتمثلة في أزمة الطلاق وأزمة السجن وأزمة المرض وأزمة الوفاة، حيث

بلغت قيمة المتوسط الحسابي 3.36 بانحراف معياري 0.63، وهي درجة عالية نسبيا مقارنة بالحدود العليا لفئات الإجابة، وقد جاءت هذه النتيجة مطابقة لتصريحات أفراد الأسر، حيث أكدوا للباحثة في مجموعهم، أن الصمت وعدم القدرة على التصريح والتعبير عما يشعرون به من ضغط، هو وسيلة للهروب من المواقف الغير سارة، والأوضاع الصعبة من جانب ومن جانب آخر هو حماية للنفس من الاضطرابات والإحباطات، التي تنشئها الأزمة،وهي محاولة للتفادي تعليقات الآخرين (كلام الناس) وتدخلاتهم الغير نافعة، وبالتالي فإن الحيل الدفاعية من كبت وإنكار وعدم اعتراف بالواقع هي وسائل لاشعورية تستند عليها الأسر لتخفيف القلق وإيجاد التوازن بين المتطلبات والرغبات (دراسة سيجموند فرويد S.freud – ترجمة سامي محمود علي وعبد السلام الخفاشي موجز في التحليل النفسي وكمال علي – النفس انفعالاتها وأمراضها-1988).

2. **أسلوب التصدي للمشكلة**: يعتبر ثاني مصدر في هذا البحث الذي يساهم في التقليل من الصراع الذي تعانيه الأسر عند تعرضها لأنواع الأزمات حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 3.34 بانحراف معياري قيمته 0.45، وهي درجة عالية نسبيا وهذه النتيجة تؤكد أهمية التركيز في المشكلة وتحليلها والبحث عن جميع السبل لحلها، فرغم ضعف الإمكانيات المادية للأسر وضعف المستوى الثقافي لديهما إلا أنهم يحاولون مقاومة أزمات الطلاق والسجن والمرض والوفاة، ليتمكنوا من السيطرة على الموقف والمحافظة على القليل المتبقي من الروابط الأسرية.
3. **أسلوب الإسناد انفعالي**: يعتبر أسلوب الإسناد انفعالي المصدر الثالث الذي يساهم في خفض التوتر والصراع لدى الأسر حين تعرضها لأنواع الأزمات حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 3.03 بانحراف معياري قيمته 0.39، وهذا ما يؤكد أن الأسر يتعاملون مع المواقف الصعبة بتحكم وسيطرة على أعصابهم رغم التوتر والإثارة التي

تتسبب بها الأزمات، ورغم تدني المستوى التعليمي لدى أفراد الأسرة إلا أنهم يستخدمون الخبرة والحكمة العصامية في حل مشاكلهم حيث يبحثون عن التكيف مع الأوضاع الجديدة، وإن كان ذلك بدرجة متوسطة مقارنة بالحدود العليا لفئات الإجابة، لأن الغضب والعدوان والاحتجاج عن الواقع المفروض هي هذه أنماط سلوكية تلجئ إليها الأسر محاولة للتفريغ و إعادة التوازن والهدوء، كما تؤكده الدراسات السابقة بأن مثل هذه الأساليب غير تكييفية [قانستر وآخرون Ganster et al 1987، كوبير وبقليوني Cooper et Baglioni 1988 دافنسون وكوبير Davinson et Cooper 1980].

4. **أسلوب الإسناد الاجتماعي**: إن المصدر الرابع لهذه المجموعة تمثل في أسلوب الإسناد الاجتماعي والذي بلغت قيمة متوسطه الحسابي 2.79 بإنحراف معياري قدر بقيمة 0.59، وهذه نتيجة تشير إلى أن الأسر تلجئ إلى الدعم الاجتماعي بطلب المساعدة من الآخرين سواء كانوا عبارة عن مؤسسات مثل مؤسسة المساعدة الاجتماعية والهلال الأحمر والجمعيات الخيرية أومن المقربين لغرض الاستشارة وطلب النصح، فالمعونة لا تكون في المعظم مادية بل تشمل ما هو معرفة كالتعرف على الحقوق والواجبات مثلا في حالة التعرض لأزمة الطلاق، أو طلب مساعدة طبية كالعلاج والفحص الطبي مثلا في حالة أزمة المرض وطلب الاستشارة القانونية كما هو الحالة في أزمة السجن وأزمة الوفاة في ما يخص أوراق التقاعد هذه الأمور كلها تأكدت منها الباحثة من خلال تصريحات أفراد الأسر وحتى عند مراجعة ملفاتهم، فرغم أن الدرجة كانت أقل من المتوسط إلا أن ذلك يرجع بالأسس حسب رأي الباحثة إلى عدم توفر المعلومة لدى الأسر حتى بوجود مثل هذه الخدمات.
5. **أسلوب الإسناد الديني**: يعتبر أسلوب الإسناد الديني المصدر الخامس الذي يساهم في تقليل شدة التوتر لدى الأسر حين تعرضها لأنواع الأزمات، حيث بلغت قيمته متوسطه

الحسابي 2.48، بانحراف معياري قيمته 0.42، وهذه النتيجة تؤكد بأن الأسر تلجئ إلى التعاليم الدينية كالصلاة والدعاء والأذكار والتسليم بالقضاء والقدر كأخير وسيلة للتخلص من الاضطرابات والاحباطات التي يشعر بها أفراد الأسر، حينما تكون الأزمة شديدة، حيث جاءت تصريحات الأسر أن بعد استنفاد كل السبل ما يتبقى لهم في الأخير إلا لتسليم بالقضاء والقدر والإيمان بالمكتوب،والتعامل مع الأزمة بنفس راضية، رغم اختلاف الأزمات التي تتعرض لها.

فيما يلي ترتيب تنازلي لاستخدام أساليب التعامل بناءا على استجابات الأسر وذلك حسب

المتغير الثاني: مدة الزواج:

1. **أسلوب التصدي للمشكلة**: يعتبر أسلوب التصدي للمشكلة أول مصدر في ما يخص المساهمة في خفض شدة التوتر والضغط، اللذان تنسب بهما الأزمة حسب مدة الزواج بين الفقرات الزمنية التالية : [0 سنة- 10 سنوات] و [11 سنـة- 20 سنــة] و [21 سنة- 30 سنة]، حيث بلغت قيمة متوسط الحسابي 2.58، بانحراف معياري قيمته 0.28، وهذه النتيجة تؤكد عدم التركيز العالي في تحليل المشكلة، حيث جاءت الدرجة متوسطة بالمقارنة مع الحدود العليا لفئات الإجابة. رغم أن هناك دراسات سابقة أكدت مساهمة أسلوب التصدي للمشكلة في تعديل إدراك الفرد للموقف، حيث تجعله يدرك الموقف الموجب، ويقلل من انفعالية للفرد (محمد الحجار-1989 ، ص68، جوهنسطنJohanston 1986)، ويرجع سبب عدم التركيز ليس لعدم أهمية هذا الأسلوب بل لانشغال أفراد الأسر بأمور أخرى كالشعور بالضياع والتشوش في الأفكار يلهيهم عن المشكلة الحقيقة وهذا ما صرح به أفراد الأسر.
2. **أسلوب الإسناد اللاشعوري**: يعتبر أسلوب الإسناد اللاشعوري ثاني مصدر في هذا البحث يساهم في تقليل الضغط الذي ينشئ من الأزمة حسب مدة الزواج بين الفترات

الزمنية التالية [0 سنة-10 سنة] و [11 سنة- 20 سنة]و [21 سنة- 30 سنة] حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.47 وبانحراف معياري قيمته 0.45، وهذه النتيجة تؤكد لجوء الأسر إلى الكبت وعدم الإفصاح والتعبير عن التوتر والاضطراب بدرجة متوسطة بالمقارنة مع الحدود العليا لفئات الإجابة، وما يفسر هذه الدرجة هو أن الأسر تستخدم أسلوب اللاشعوري للحاجة في إيجاد التوازن والهدوء النفسي بتفادي التدخلات الخارج عن نطاق الأسرة، وذلك دون التركيز المبالغ في استخدام الحيل الدفاعية لأن للأسرة وسائل أخرى وسبل تجدها أنسب لحل أزمتها.

3. **أسلوب الإسناد الانفعالي**: يعتبر أسلوب الإسناد الانفعالي هو ثالث مصدر يساهم في التقليل من الضغط الذي ينشئ من الأزمة حسب مدة الزواج بين الفترات الزمنية التالية [0 سنة- 10 سنوات] و [11 سنة- 20 سنة] و[21 سنة- 30 سنة] حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 2.28 بانحراف معياري 0.29، هي درجة أقل من المتوسط، هذا ما يفسر عدم استخدام أسلوب الإسناد الانفعالي بشكل عالي، ضف إلى ذلك عدم تركيز الأسر على التعامل مع الأزمات بالسيطرة على النفس والحكمة في حل المشكلات وبالتالي متغير الزمن لا يؤثر في درجة استخدام أسلوب الإسناد الانفعالي.
4. **أسلوب الإسناد الاجتماعي**: يعتبر أسلوب الإسناد الاجتماعي رابع مصدر يساهم في التقليل من التوتر الذي ينشئ من الأزمة لدى الأسر حسب مدة الزواج بين الفترات الزمنية التالية [0 سنة- 10 سنوات] و [21 سنة-20 سنة] و [21 سنة-30 سنة]، حيث بلغت قيمة متوسطه الحسابي 2.11 بانحراف معياري قيمته 0.42، وهي درجة أقل من المتوسط، وهذه النتيجة ترجع عدم لجوء الأسر إلى الدعم الاجتماعي، من مؤسسات وجمعيات خيرية، وحتى أنها لا تسمح بمشاركة الآخرين في مشاكلها، حيث نجدها تضع الحدود وتحتفظ بمعاناتها، فهي لا تحاول الانفتاح على الآخر، وإن بادرت فسيكون ذلك في نطاق ضيق كما توضح من خلال الدرجة المنخفضة.

5. **أسلوب الإسناد الديني:** يعتبر أسلوب الإسناد الديني خامس مصدر يساهم في خفض التوتر الذي ينشئ من الأزمة لدى الأسر حسب مدة الزواج بين الفترات الزمنية التالية [0 سنة –10 سنوات]و [11 سنة-20 سنة] و [21 سنة-30سنة]. حيث بلغت قيمة متوسطه الحسابي 1.76 بانحراف معياري قيمته 0.43،وهي النتيجة تؤكد بأن الأسر تلجئ إلى التعاليم الدينية كالصلاة والدعاء والأذكار والتسليم بالقضاء والقدر كوسيلة أخيرة للتخلص من الاضطرابات والاحباطات التي تصادفها ، حيث صرح أفراد الأسر أنه بعدما يقومون باستغلال كل السبل ما يتبقى لهم في الأخير سوى التسليم بالقضاء والقدر، وترك الأمر لصاحب الأمر،وهذا ما يفسر الدرجة المنخفضة ورغم اختلاف الفترات الزمنية.

- يعود تباين مستويات مصادر خفض التوتر والصراع الذي الناشئ عن الأزمة التي تعترض لها الأسر، والتي اشتمل عليها البحث، حسب اعتقاد الباحثة إلى أهمية كل بعد بالنسبة لطبيعة الأسر وقدرات أفرادها الشخصية، فأساليب العامل المتمثلة في أسلوب التصدي للمشكلة و أسلوب الإسناد اللاشعوري وأسلوب الإسناد الانفعالي وأسلوب الإسناد الاجتماعي وأسلوب الإسناد الديني، من المصادر الأساسية التي يساهم في خفض التوتر والتقليل من الصراع والقلق لدى الأسر على اختلاف خصائص الأزمات التي يتعرضون لها من طلاق وحبس ومرض وفاة، وعبر فترات زمنية متباينة [0 سنة- 10 سنوات]و [1 سنة-20 سنة] و [21 سنة- 30 سنة]، فلجوء الأسر لمثل هذه السبل في حل مشاكلها من شأنه تقليل المواقف السلبية وإعادة التوازن والهدوء داخل النطاق الأسرى ،وهذا ما توضح من خلال النتائج حيث تجلى أن الأسر تستخدم أسلوبين التصدي للمشكلة والإسناد اللاشعوري بدرجة عليا نسبيا، مما يخول لأسر فرصة استيعاب الأزمة، والعمل على تحليلها، وهذا لا يقلل من أهمية الأساليب الأخرى المتمثلة في أسلوب الإسناد لانفعالي وأسلوب الإسناد الاجتماعي وأسلوب الإسناد الديني، لأنها تقنيات تدفع الأسر لانفتاح على آخر هو الخروج بمعاناتهم بعيدا عن الإطار الأسري المنغلق.

و أخيرا يمكن القول، بأن مستويات المتغيرات التي كشف عن البحث انحصرت عموما في مجال فئات الإجابة التالية:

ومرد هذا، حسب رأي الباحثة يعود للاعتبارات التالية:

1. استخدام الأسر لأساليب التعامل من شأنه أن يقلل من وطأة الضغوط التي تتسبب بها الأزمة.
2. إن البحث عن سبل عقلانية موضوعية لحل الأزمة لا يمثل محورا أساسيا لدى الأسر، فالأمور عند معظمهم تسيير بشكل عفوي.
3. الميل إلى اختيار الاستجابات التي تنحصر في فئة أحيانا يخفي دوافع مستترة كميكانيزمات تكييفية.
4. عدم تعود الأسر على المشاركة في مثل هذه الأبحاث،وجهلهم بأهميتها، واعتقادهم المسبق بأن نتائجها لا تفيدهم في شيء.

الإجراء الثاني:

المتغير الأول: نوع الأزمة:

خلال هذا البحث انطلقنا من احتمال وجود اختلاق جوهري فيما يخص استعمال الأسر لأساليب التعامل حين تعرضها لأزمات التالية أزمة الطلاق وأزمة السجن وأزمة المرض وأزمة الوفاة.

وفيما يلي نناقش النتائج المحصل عليها مع الفرضيات الفرعية الخمسة التي تندرج تحت الفرضية الأولى:

1. لا يوجد اختلاف جوهري بين الأسر فيما يخص استخدام أسلوب التصدي للمشكلة، وذلك حسب نوع الأزمة التي تتعرض لها الأسر، حيث كشف البحث عن عدم دلالة

التباين عند مستوى الدلالة 0.05، وهذه النتيجة تدل على أهمية أسلوب التصدي للمشكلة في تخفيف الضغط الذي تتسبب به الأزمات، حيث تلجئ الأسر إلى التركيز على الأزمة، والعمل على استيعاب الظروف المحيطة بها، كما أكدت تصريحات أفراد الأسر أنها تجعلهم يفكرون في جميع السبل حسب إمكانياتهم المادية والمعرفية، فرغم حساسية بعض الأزمات كالطلاق والسجن إلا أنها لا تمنعهم من السعي وراء كل الطرق سواء كانت قانونية أو دينية أو غيرها المهم إيجاد الحل وتحقيق الاتزان والهدوء لدى الأسر. وهذا ما يتفق مع الدراسات السابقة التي أقرت بأن استخدام هذا الأسلوب يجعل الفرد يدرك مواقف أقل ضغطا عما هي عليه في الواقع ومن هذه الدراسات نذكر (دراسة كوبير بوبلقيوني Cooper et Baglioni 1988، وجيفري وآخرون Jeffrer et al 1990).

2. لا يوجد اختلاف جوهري بين الأسر فيما يخص استخدام أسلوب الإسناد الانفعالي، وذلك حسب نوع الأزمة التي تتعرض لها الأسر، حيث كشف البحث عن عدم دلالة التباين عند مستوى 0.05، وهذه النتيجة تؤكد أهمية التعامل مع الأزمات على أنواع باستخدام أسلوب الإسناد الانفعالي والاستفادة من تقنياته كالتحكم والسيطرة على النفس، ومحاولة التكيف مع الأوضاع الجديدة بالبحث فيما ما هو إيجابي واستبعاد الأمور السلبية التي من شأنها عرقلة المسيرة السليمة للأسرة حتى أن الدراسات السابقة أن ذلك يعد وقاية من الوقوع في اضطرابات نفسية وسيكوسوماتية (جيفري وآخرون Jeffrer et al 1990 كرياك و برات Kiriakou et Pratt 1986).
3. لا يوجد اختلاف جوهري بين الأسر فيما يخص استخدام أسلوب الإسناد اللاشعوري وذلك حسب نوع الأزمة التي تتعرض لها الأسر حيث كشف البحث عن عدم دلالة

التباين عند مستوى 0.05 وهذه النتيجة تؤكد أهمية التعامل مع الأزمات على أنواعها باستخدام الأسلوب اللاشعوري، فالصمت الكبت في بعض الأحيان يعتبر تقنية جيدة للتقليل من شدة ضغط الأزمة، بالخصوص إذا كانت حساسة جدا، وتمس كل أفراد الأسرة حتى أنها من المحتمل أن تتسبب في تغير وضعيات و أدوار اعتادت عليها الأسر مثل أزمة الطلاق التي تجعل الأم مسؤولة عن حضانة الأطفال بمفردها دون مساعدة الأب المتخلي عن دوره دون إكثراته بالمشاكل والضغوطات النفسية والمادية التي تربت عن هذه الأزمة فحسب تصريحات الأمهات المطلقات يجدن صعوبة في التكيف مع الأوضاع الجديدة، لذلك يلجئن إلى إنكار الواقع وعدم البوح به بسهولة أمام الآخرين فالصمت عندهم هو السلاح الوحيد الذي يخفف عليهن معاناتهن.

4. لا يوجد اختلاف جوهري بين الأسر فيما يخص استخدام أسلوب الإسناد الاجتماعي وذلك حسب نوع الأزمة التي تتعرض لها الأسر حيث كشف البحث عن عدم دلالة التباين عند مستوى 0.05، وهذه النتيجة تؤكد أهمية التعامل مع الأزمات على أنواعها باستخدام الأسلوب الإسناد الاجتماعي،حيث تلجئ الأسر إلى دعم المؤسسات الاجتماعية من جمعيات خيرية،والمؤسسات الحكومية التي تحمل على إعالة الأسر المحتاجة والتي تعاني من أزمات مختلفة بالإضافة إلى الاستعانة باستشارات الآخرين في الأمور لقانونية أو الدينية أو طلب المساعدة من الأفراد الذين يعانون نفس المشاكل الاستفادة من تجاربهم الخاصة، فحسب تصريحات الأسر كان الانضمام إلى مكتب المساعدة الاجتماعية عن طريق أسر مرت بنفس الظروف،ويرجع ذلك إلى عدم العلم بوجود مثل هذه الخدمات و إن تم فسيكون بمحض الصدفة لا غير.
5. يوجد اختلاف جوهري بين الأسر فيما يخص استخدام أسلوب الإسناد الديني وذلك حسب نوع الأزمة التي تتعرض لها الأسر حيث كشف البحث عن دلالة التباين مقدر بـ 4.99 عند مستوى 0.05 وهذه النتيجة تؤكد وجود فرق بين الأسر في استخدامها

للتعاليم الدينية فهي تختلف طبقا لطبيعة وتركيبة شخصية أفراد الأسرة، ومدى إيمانهم بالتعاليم الدينية، فهناك أسر بمجرد تعرض لمصيبة ما إلا وتتجه إلى الصلاة والدعاء وتكثر من الأذكار والطقوس الدينية بغرض الشعور بالهدوء والأمان النفسي الذي لا يجدون سوى بالاتجاه إلى الإسناد الديني واعتبار أن ما يحدث من مشاكل و أزمات ما هو إلا بلية من الله سوف يجدون لها حل بعد الاستعانة بالله فالقضاء والقدر والمكتوب هو العراء الوحيد مثل هذه الأسر، وهو السبيل لاستعادة السكينة والطمأنينة، وهذا ما أدى في تصريحات أفراد الأسر، في حين نجد بعض الأسر التي لا تولي أهمية لأسلوب الإسناد الديني حيث ترجع اللجوء إلى السبل الأخرى العملية والتي تجدها أنسب حل لأزماتها، هذا ما أدى إلى وجود اختلاف بين الأسر فيما يخص استخدام الأسلوب الديني لحل الصعوبات التي تتعرض لها.

المتغير الثاني: مدة الزواج:

من منطلق افتراض وجود اختلاف جوهري فيما يخص استعمال الأسر لأساليب التعامل حين تعرضها لأزمات، حسب مدة الزواج خلال الفترات الزمنية التالية: [من 0 سنة إلى 10 سنوات] و [من 11 سنة – 20 سنة] و [من 21 سنة إلى 30 سنة] وفيما يلي نناقش النتائج المحصل عليها مع الفرضيات الفرعية الخمسة التي تندرج تحت الفرضية التالية:

- لا يوجد اختلاف جوهري بين الأسر فيما يخص استخدام أسلوب التصدي للمشكلة وذلك حسب مدة الزواج، حيث كشف البحث عن عدم دلالة التباين عند مستوى الدلالة 0.05، وهذه النتيجة تدل على أهمية أسلوب التصدي للمشكلة في تخفيف شدة الأزمة التي تتعرض لها الأسرة، بحيث تلجئ الأسر إلى البحث عن وسيلة لمواجهة المشاكل وللعمل على حلها في أقرب وقت، كما أكدت تصريحات أفراد الأسر، أنه رغم اختلاف مدة

الزواج إلا أن ذلك لا يمنع من أن الجميع يسعى للبحث عن الإمكانيات المساعدة لحل الأزمة إعادة الأمور إلى مجراها الطبيعي (دراسة كوبير بوبلقيوني Cooper 1988 et Baglioni، وجيفري و آخرون Jeffrer et al 1990).

- لا يوجد اختلاف جوهري بين الأسر فيما يخص استخدام أسلوب الإسناد الانفعالي، وذلك حسب مدة الزواج، حيث كشفت النتائج عن عدم دلالة الفرق عند مستوى 0.05، وهذه النتيجة تؤكد أهمية التعامل مع الأزمات رغم اختلاف المدة الزمنية التي يقضيها معا زوج والزوجة تحت سقف واحد، فالاستفادة من تقنيات الإسناد الانفعالي، كالتحكم في النفس والسيطرة عليها، ومحاولة التكيف مع الأوضاع الجديدة للبحث عن السبل السليمة لحل الأزمة،من شأنه تخفيف التوتر والصراع، والابتعاد عن الضغط والإضرار بالنفس، كما تأكد الدراسات السابقة أن ذلك يعد وقاية من الوقوع في اضطرابات نفسية وسيكوسوماتية (جيفري وآخرون Jeffrer and al 1990 - كرياك و برات 1986 Kiriakou et patt).
- لا يوجد اختلاف جوهري بين الأسر فيما يخص استخدام الأسر لأسلوب الإسناد اللاشعوري وذلك حسب مدة الزواج، حيث كشف البحث عن عدم دلالة التباين عند مستوى 0.05، وهذه النتيجة تؤكد أهمية التعامل مع الأزمات على أنواعها ورغم اختلاف مدة الزواج باستخدام الأسلوب اللاشعوري، كالكبت والبكاء والغضب، كلها تقنيات ساهم في تخفيف التوتر والحد من الضغط على أن لا تدوم طويلا لكي لا تتحول من دواء إلى الداء- فهي تعتبر في هذه الحالة وسيلة تمنح الفرد فرصة للتكيف واستيعاب الأوضاع الجديدة وللبحث من تم عن الحل الملائم للأزمة (بارك و آخرون 1990 Burt et al - كلي و هوسطن Kelly et Houston 1985، جيفري وآخرون Jeffrer et al 1990 ، لندال ترجمة فؤاد أبو حطب 1988 ص 610-633).

- لا يوجد اختلاف فيما يخص استخدام الأسر لأسلوب الإسناد الاجتماعي وذلك حسب مدة الزواج، حيث كشف البحث عن عدم دلالة التباين عند مستوى 0.05، وهذه النتيجة تؤكد أهمية المساعدة الاجتماعية عند تعرض الأسر لأزمة،ورغم اختلاف الفترات الزمنية لمدة الزواج، فأفراد الأسرة يطلبون المساعدة من المحيطين بهم سواء تمثل ذلك في استشارات دينية أو قانونية أو طبية أو غريها من المتطلبات التي تحتاجها إليها الأسر خاصة في المواقف الصعبة، وتوحي هذه النتيجة بأن أفراد الأسرة يميلون لاستخدام هذا الأسلوب للتكيف مع الأوضاع الجديدة (لندل ترجمة فؤاد أبو حطب 1988 ص 615-633 جيفري و آخرون Jeffrer et al 1990).
- لا يوجد اختلاف فيما يخص استخدام الأسر لأسلوب الإسناد الديني وذلك حسب مدة الزواج حيث كشف عن عدم دلالة التباين عند مستوى 0.05، وهذه النتيجة تؤكد أهمية لجوء الأسر إلى التعاليم الدينية، كالإيمان بالقضاء والقدر، والإكثار من الصلاة والدعاء قصد الإحساس بالسكينة والطمأنينة فحسب تصريحات بعض أفراد الأسر أنه عند تعرضهم يكون عزاءهم الوحيد هو الإيمان بالمكتوب و أن ما يحصل هو من تدبير الرب وليس العبد، فذلك يعتبر دفعا قويا لمواجهة الأزمة مهما كانت وتقبل نتائجها فعلى اختلاف مدة الزواج بين الأسر فالنتيجة تؤكد لجوءهم إلى التذرع لله تعالى للتقليل من أعباء الظروف القاسية.

الإجراء الثالث:

- الكشف عن أساليب التعامل الأكثر استخداما من طرف الأسر.

كشفت نتائج البحث عن أساليب التعامل الأكثر استخداما عند الأسر وذلك حينما تتعرض الأنواع الأزمات وفي مراحل مختلفة من فترات الزواج.

وعليه تبين ما يلي:

إن الأسر تستخدم أسلوب الإسناد الديني بدرجة عالية حينما تتعرض لأنواع الأزمات وهذه النتيجة تشير إلى أن الأسر تلجئ إلى التعاليم الدينية كالصلاة والدعاء والأذكار والإيمان بالقضاء والقدر لتحقيق التوازن النفسي، والإحساس بالطمأنينة.

فحسب تصريحات أفراد الأسر يؤمنون بأن هذه المصائب هي قدر ومكتوب و عزاءهم الوحيد هو أن ما يحدث لا مفر منه وعليهم التسلح بالرضى والصبر والإكثار من الدعاء والرجاء حتى يجدوا أفضل الحلول لمشاكلهم بينما تبين أن أزمة الطلاق يساهم أسلوب الإسناد الديني بدرجة منخفضة بالمقارنة مع الأزمات الأخرى وهذا ما يفسر أن ظروف الأزمة وخصائصها تحدد أسلوب التعامل معها، حيث نجد أن المرض والوفاة هي أزمات لا يتحكم بها المرء فهي أمور خارجة عن نطاقه،وهذا ما يجعل الجانب الديني حاضرا بدرجة عالية وهذا يقل حينما تتعرض الأسرة مثلا لأزمة الطلاق وذلك لأن الزوجين يكونا طرقي في النزاع.

أما فيما يخص الأساليب المتبقية فهي مرتبة كالتالي:

- تستخدم الأسر أسلوب التصدي للمشكلة بشكل يتأرجح ما بين الأقل من المتوسط إلى المتوسط، فهو يساهم بدرجة عالية حينما تتعرض الأسرة لأزمة المرض و أزمة الوفاة يقل حينما تتعرض لأزمة السجن والطلاق وهذه النتيجة تشير إلى أن المقاومة والمواجهة للمواقف الصعبة عند التعرض لمرض أو الوفاة وحسب يفسر بعض الأفراد الأسر ذلك إلى أن كلا من أزمة المرض والوفاة، وحسب يفسر بعض الأفراد الأسر ذلك إلى أن كلا من أزمة المرض والوفاة طرق التعايش معها واضحة، فحين التعرض مثلا لمرض اللجوء زد المستشفى والقيام بجميع الفحوصات لمعرفة سبب المرض والحرص على تطبيق تعليمات الطبيب هذه الأمور هي في حد ذاتها شكل من أشكال التصدي للمشكلة، أما فيما يخص أزمة السجن والطلاق، فالمواجهة تكون متأرجحة بين الصمود والاستسلام، لأن الظروف تتحكم فيها أطراف أخرى وجهات مختلفة الاتجاهات (تدخل الجانب القانوني، وأجهزته الأمنية).

- أما فيما يخص الأساليب المتبقية والتي تتمثل في الأسلوب الإسناد الانفعالي وأسلوب الإسناد اللاشعوري، وأسلوب الإسناد الاجتماعي، فقد جاءت النتائج متقاربة، فهي تشير إلى أن الأساليب تساهم بشكل متأرجح بين أقل من المتوسط وأكبر من المتوسط، وبهذا يتضح أن الأسر تلجئ إلى استخدام كل من أسلوب الإسناد الانفعالي لإيجاد التوازن النفسي، بالتفريغ والتعبير عن التوتر والصراع والذي يحدث حين الوقوع في الأزمات، كما نجد أنه من جانب آخر فإن الميكانيزمات الدفاعية اللاشعورية لها فائدة في تحقيق نوع من السكينة، وهي تعمل على تخفيف شدة الصدمة وهي تعطي فرصة لإعادة التفكير في الأزمة بشكل عقلاني بعيدا عن المؤثرات السلبية، أما أسلوب الإسناد الاجتماعي فالأسر تحتاج إليه دعم الآخرين كمؤسسات أو أفراد، وهذا ما جاء في تصريحات أفراد الأسر أن مثل هذه الأزمات لا يمكن احتواءها داخل الأسرة فأزمة السجن تحتاج إلى تدخل جهات أخرى، كالشرطة والمحكمة، أما الطلاق فهو يحتاج إلى الاستشارات القانونية من محامين وقضاة،ومحكمة تفصل في القضية، أما أزمة المرض فتحتاج إلى الجهات الطبية من مستشفى وصيدلية واستشارات مختلفة أما أزمة الوفاة فيدخل فيها الأهل والأصدقاء والمشايخ إلى غيرها من التدخلات الخارجية التي تساعد الأسر لكي تتخطى الضغوطات ولتعيد بناء مسار حياتها من جديد، وحتى إن تركت تلك الأزمات أثارا نفسية ومادية لا بد من الاستمرار في الحياة.

ومن جانب آخر، كشفت النتائج أن الأسر تستخدم أساليب التعامل حسب مدة الزواج، وبالفترات الزمنية المختلفة،وهذه النتائج توحي إلى أن أساليب التعامل شائعة الاستخدام بين الأسر رغم وجود بعض الفروق الغير دالة إحصائيا عند مستوى 0.05 وبالتالي فإن مدة الزواج لا تحدد نوع الأسلوب المستخدم، فالأسرة تلجئ إليها بدرجة متقاربة لحل مشاكلها، وللتخفيف من آثار الأزمات والضغوطات التي تترتب عليها ولكن هذا لا يمنع من ترتيب هذه الأساليب بعد تحليل نتائجها كلا على حدي ترتيبا تنازليا.

- تستخدم الأسر أسلوب الإسناد الاجتماعي بشكل يتأرجح ما بين أقل من المتوسط إلى القريب من المتوسط،وهذا ما يشير إلى أن الأسر تلجئ إلى الدعم الاجتماعي بجميع أنواعه، فالأسر تقوم بطلب المساعدة من الجهات القريبة منها، كالأهل والأصدقاء والجيران، فهي تحتاج إلى عرض مشاكلها على الآخرين قصد حلها في أقرب وقت بالإضافة إلى اعتمادها على بعض المؤسسات الخيرية، التي تعني بإعالة الأسر في حالة أزمة.
- تستخدم الأسر أسلوب الإسناد الديني بشكل يتأرجح ما بين أقل من المتوسط إلى أكبر من المتوسط،وهذا ما يوحي إلى أن الأسر تلجئ إلى التعاليم الدينية من صلاة و أذكار ودعاء وزكاة وصدقات بالإضافة إلى الإيمان القضاء والقدر (المكتوب) للتخفيف من آثار الصراعات والضغوطات حيث تبين أن الفترة الزمنية ما بين [0 سنة –10 سنوات]و [21 سنة –30 سنة] تستخدم الأسر أسلوب الإسناد الديني بنسبة أعلى بالمقارنة ما الفترات الزمنية الأخرى هذا ما يفسر أن الأسر تميل إلى استخدام أسلوب الإسناد الديني بشكل مكثف فحسب تصريحات أفراد الأسر أن مدة العشرة الزوجية لها أهمية في نوع الأسلوب المستخدم، فعندما تراوحت مدة الزواج عشرة سنوات إلى غاية 30 سنة فإن اللجوء إلى الدعاء والترجي لله وسيلة للبحث عن الطمأنينة والسكينة، والرضى النفسي.
- تستخدم الأسر أسلوب الإسناد الانفعالي بشكل يتأرجح ما بين أقل من المتوسط والأكبر من المتوسط، وهذا ما يشير إلى أن أسلوب الإسناد الانفعالي يساهم في تقليل من ضغوطات الأزمة، ويخفف التوتر والصراع يعمل على التقليل من الاضطرابات النفسية فالسيطرة على النفس والتحكم فيها، تقنيات لتفادي الوقوع في أمراض سيكوسوماتية (جيفري وآخرون Jeffrer et al 1990 كوبير وبقليوني Cooper et 1988 Beglioni).

- تستخدم الأسر أسلوب التصدي للمشكلة بشكل يتأرجح ما بين المتوسط وأكبر من المتوسط، وهذا ما يشير إلى أن الأسر تسعى إلى مواجهة ومقاومة المشكلات التي تعرض لها بغرض إيجاد حل لها وللتقليل من أضرارها.

كما كشفت النتائج أن الأسر تستخدم أسلوب التصدي للمشكلة كلما تراوحت مدة الزواج ما بين [11 سنة –20 سنة] و [21 سنة – 30 سنة]، وهذا يفسر بأن الزوجين كلما كانت مدة الزواج بينهما طويلة كلما حاولا التصدي ومواجهة المشاكل بقدر الإمكانيات المتوفرة،حتى و إن كانت النهاية سيئة، لكن المحاولات لحل المشكلة تكون حاضرة بدرجة عالية وهذا ما أثبتته تصريحات الأفراد التي أفادت أن العشرة الزوجية الطويلة تجعل أفرادها يتفانون في البحث عن طرق ووسائل للخروج من المواقف الضاغطة بسلام.

- تستخدم الأسر أسلوب الإسناد اللاشعوري بشكل أكبر من المتوسط، وذلك للتخفيف من شدة الصراع والتوتر الذي تتسبب به الأزمة على مستوى الأسرة، وهذا كله يوحي إلى أن أسلوب الإسناد اللاشعوري يساهم في إعادة التوازن والتقليل من الاضطرابات النفسية (دراسة سيجموند فرويد S. Freud ترجمة سامي محمود علي وعبد السلام الخفاشي موجز تحليل النفسي). كما تبين من خلال النتائج أن أسلوب الإسناد اللاشعوري يستخدم بدرجة عالية كلما تراوحت مدة الزواج ما بين [11 سنة-20 سنة] و [21 سنة –30 سنة] وهذا يفسر أن مدة الزواج ما بين [11 سنة-20 سنة] و [21 سنة-30 سنة]وهذا يفسر أن مدة الزواج الطويلة تجعل أفراد أسرة تعمل على احتواء مشكلاتها بالكبت والصمت ومحاولة إخفاءها قصد حلها ضمن الأسر دون تدخل الآخرين فحسب تصريحات أفراد الأسر أنهم أولى بمشاكلهم وهم يتحملون معاناتهم وقسوة الأزمة فيما بينهم حتى لا يكونوا عرضة للتعليقات التي لا تفيدهم، بل تزيدهم أثما، ولهذا يفضلون عدم الإفصاح عن ظروف الأزمة.

توصيات البحث:

بناءا على النتائج المتوصل إليها، تتوجه الباحثة إلى أصحاب الاختصاص من أساتذة وطلبة والمهتمين بموضوع الأسرة ببعض الاقتراحات:

- دراسة الأسرة بالتعرض إلى خصائصها ووظائفها، وأهميتها في المجتمع.
- إيضاح وتشجيع دور الأسرة في المجتمع المعاصر
- التكثيف من الدراسات الخاصة بالمفاهيم التالية: التماسك الأسري، التباعد الأسري، ضوابط الأسرية، المناخ الأسري، الانتماء الأسري التآلف الأسري، التفكك الأسري، التصدع الأسري، النمط الأسري ....الخ.
- إعداد البرامج الإرشادية لتوجيه الآباء والأمهات للتعامل مع أبنائهم، حيث يكون العامل قائما على تقليل وتجنب السلوك غير المتوافق بين الأبناء.
- التوجه إلى دراسة الاتجاهات والقيم والتقاليد التي يتبناها المجتمع، بهدف إيجاد الضوابط الأسرية والالتزام بالسلوك السوي.
- التعرف على المشاكل والأزمات التي تتعرض لها الأسرة والبحث عن أساليب أخرى للتعامل معها.
- بناء مقاييس جديدة متوافقة مع خصائص المجتمع المدروس، واستخدام وسائل إحصائية متطورة.

- ما دام أن دراستنا هذه توصف بالمستعرضة بحكم تقيدها بأهداف محددة بعامل الزمن فإن الباحثة توصي بإجراء دراسات طولية تستهدف نفس الموضوع على عينات أخرى.
- تنظيم أيام دراسية تتناول موضوع الأسرة والتحديات التي تواجهها مع المتغيرات الجديدة، كالعولمة والتطور التكنولوجي.

كما تقترح الباحثة على المسؤولين:

- وضع سياسات وقوانين تقدم دعما أفضل للأسرة، وتساهم في استقرارها، وتأخذ في اعتبار تعدد أشكالها.
- وضع تدابير للضمان الاجتماعي، تعالج العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تكمن وراء تزايد تكاليف تربية الأطفال.
- تعزيز تساوي الفرص بالنسبة لأفراد الأسر، لا سيما حقوق الناس والأطفال في الأسرة.
- تقديم المساعدة للأسرة في حالة تعرضها لأزمات بإنشاء مراكز خاصة تتابع مثل هذه الحالات.
- التنويع في الخدمات الاجتماعية بالاعتماد على نماذج متجددة في إطار التدعيم الاجتماعي.
- إعداد الإطارات في مجال الإرشاد الأسري.
- الاعتماد على الاستراتيجيات الجديدة للتعامل مع مشاكل الأسرة المعاصرة.
- تفعيل دور الأسرة في المجتمع المعاصر، بإعداد البرامج التلفزيونية والإذاعية التي تعالج المسائل الخاصة بالأسرة (مشكلات شخصية، العلاقات الأسرية، تربية الأطفال، مشكلات التكيف الزواج، المشاجرات الزوجية، الأزمات الأسرية، الاتجاهات الأسرية...).

- دمج موضوع الأسرة ضمن الأطوار التعليمية، لتقليص الهوة الموجودة بين البيت و المؤسسات التعليمية.

1. مراحل تطور الأسرة:

حضي موضوع الأسرة منذ القديم باهتمام المفكرين، إلا أن الدراسة العلمية للأسرة لم تبدأ إلا منذ أواخر القرن التاسع عشر على يد علماء الأنثروبولوجيا، وعلماء الآثار الذين اهتموا بدراسة الأسرة في الثقافات البدائية، وفي الحضارات القديمة، ثم شهدت بعد ذلك تطورات كثيرة، يمكن أن نقسمها إلى أربعة مراحل: [1]

- المرحلة الأولى:

وتمتد حتى منتصف القرن التاسع عشر. وتتميز بسيادة الفكر العاطفي، والخرافي، والتأملي على ما يتمثل في التراث الشعبي، وكتابات الأدباء- والتأملات الفلسفية. ومن أعلام هذا الفكر في عالم الأدب نذكر على سبيل التمثيل: شكسبيرو إليزابت، وبراوننغ، ووالت هوايتمان، وفي مجال الدين: كونفوشيوس،وسان أوغسطين، وفي علم الفلسفة: أفلاطون و أرسطو ، وغيرهم.

- المرحلة الثانية:

وتمتد من منتصف القرن التاسع عشر حتى أوائل القرن العشرين. وتميز بتطبيق الأفكار التورية على ميدان الأسرة والزواج. وقد أوحت أفكار شارل دارون إلى المفكرين الاجتماعين أنه من الممكن أن تتطور أشكال الحياة الاجتماعية ونظمها بالطريقة نفسها التي تتطور بها الكائنات البيولوجية.ومن أعلام هذه المرحلة نذكر : سينسر، وباخوفين وهنري سمنر مان ولويس مورغان، واد وارد وستر مارك، وتايلور وغيرهم.

- المرحلة الثالثة:

وتمتد هذه المرحلة خمسين عاما أخرى حتى منتصف القرن العشرين،وفيها انتقلت دراسة الأسرة من الماضي إلى الحاضر. وتتميز بتطبيق المناهج العلمية في دراسة الظواهر المتأثرة في ذلك بعلم النفس الاجتماعي، وفي الوقت الذي ظل فيه أفراد الأسرة متأثرة في ذلك بعلم تشغل خلال هذه الفترة،مكانة مهمة ومن أهم دراسات هذه المرحلة: مؤلفات كولي، وتوماس، وبارك، وبيرغس، وغيرهم.

---

[1]. محمد الجوهري، علياء شكري، محمد عودة، محمد علي محمد، السيد محمد الحسيني ، ميادين علم الاجتماع، دار المعارف، مصر- القاهرة، 1974، ص 242-244.

- المرحلة الرابعة:

وهي الممتدة حتى الآن، وأهم ما يميز هذه المرحلة تزايد الاهتمام بالنظرية وتعميق الدراسات الكمية، ولكن بطريقة أكثر منهجية، علاوة على محاولات جادة لتجميع البحوث التي أجريت في الماضي، وتقويمها وتحديد المدارس الفكرية المختلفة، أو الإطارات المرجعية النظرية التي استخدمت في دراسة الأسرة. وتظهر أهمية دراسة الأسرة في أن علم الاجتماع لا يعني بدراستها بمثابة وحدة ومنعزلة، أو مجموعات أسرية متفرقة، إنما يدرسها بقصد البحث عن قوانين عامة لعناصرها، ولأخذ التغيرات التي طرأت على بنائها ووظائفها. ويفسر كثير من المفكرين انحلال الحياة الاجتماعية في الدولة الحديثة إلى انحلال الروابط الأسرية، وضعفها، وتهاون المسئولين في حل مشكلاتها. ولأهمية الموضوعات والقضايا التي تثار في هذا المجال.

2. تعريف الأسرة:

مع أن الأسرة هي من أهم المؤسسات الاجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع ليس لمصطلح الأسرة تعريف ومعنى واضحان يتفق عليهما العلماء. ولهذا تعددت تعريفات الأسرة بتعدد العلماء، واتجاهاتهم النظرية والفكرية.

- الأسرة في اللغة، هي الدرع الحصينة،وأهل الرجل، وعشرية. وتطلق على الجماعة التي يربطهما أمر مشترك، وجمعها أسر[1].
- وجاء في معجم علم الاجتماع "أن الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج، والدم، والتبني، ويتفاعلون معا. وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معنية"[2].

[1]. مجموعة من المؤلفين ، المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لم تذكر سنة الطبع ، ص 18.
[2] . Joseph. Sumf et Michel Hugues. Dictionnaire de sociologie. librairie. Larousse Paris . 1973 . P 131.

- بالإضافة إلى تعريف موسوعة علم النفس للأسرة على أنها جماعة من الأفراد المتحدين بروابط تتعدى الأجيال والمتعلقة ببعضهم البعض من حيث العناصر الأساسية للحياة".[1]

- ويرى الدكتور أحمد زكي بدوي في " معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية": " أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني،وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي، والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة".[2]

- وفي رأي عالم الاجتماع الفرنسي هنري موندارس Henri Mondras :" أن ليس للأسرة معنى واضح في اللغة الفرنسة حيث يشير هذا المصطلح إلى الأشخاص (الأب، والأم، والأبناء) المرتبطون معا بروابط الدم، فإننا نعني بكلمة أسرة الأشخاص الذين يعيشون معا في منزل واحد".[3]

- وفي اعتقاد عالم الاجتماع الفرنسي إميل دير كايم Emile. Durkheim :" أن الأسرة ليس ذلك التجمع الطبيعي للأبوين، وما ينجبا من أولاد - على ما يسود الاعتقاد- بل إنها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية، ويرتبط أعضاؤها حقوقيا وخلقيا ببعضهم البعض".[4]

- والأسرة حسب تعريف كل من أوغبرن Ogburn ونيمكوف Nimkoff :" هي عبارة عن منظمة دائمة نسبيا تتكون من زوج وزوجة مع أطفال أو دونهم، أو تتكون من رجل و امرأة على انفراد، مع ضرورة وجود أطفال. وتربط هؤلاء علاقات قوية متماسكة تعتمد على أواصر الدم، والمصاهرة، والتبني، والمصير المشترك".[5]

- ويعرف كل من مكايفر Mikaifir ، ويدج الأسرة:" بأنها جماعة دائمة مرتبطة عن طريق علاقات جنسية بصورة تمكن من إنجاب الأطفال ورعايتهم، وقد تكون في الأسرة علاقات أخرى، ولكنها تقوم على معيشة الزوجين أو الذين يكونان مع أطفالهما وحدة

---

[1]. رولان دورون، فراسوان باروا، موسوعة علم النفس ، عويدات، المجلد الثاني ، طبعة الأولى، 1997، ص 164.
[2]. مجموعة من المؤلفين ،المرجع نفسه ، ص 18.
[3] . Henri. Mendras. éléments de sociologie .Armand. Colin. Paris .1975. page 155.
[4] . Emile. Durkheim. la famille conjugale . Revue philosophique . Paris .1921. page 6.
[5]. عبد القادر القصير ، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية ، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1999، ص 34.

متميزة،وتعرف هذه الوحدة بمجموعة من الخصائص المشتركة في المجتمع الإنساني بالأسرة هي الآتية:

1. علاقة زوجية
2. شكل من أشكال الزواج أو أي تنظيم آخر يمكن بواسطته أن تنشأ الرابطة الزوجية وتصان.
3. نظام للتسمية يتضمن في الوقت نفس طريقة لتحديد سلسلة النسب.
4. بعض الخدمات الاقتصادية التي يشترك فيها أعضاء الجماعة ولكنها ترتبط على الأخص بالحاجات الاقتصادية المتعلقة بإنجاب الأطفال وتربيتهم.
5. مسكن مشترك قد تختص به الأسرة وحدها، أوقد تشاركها فيه أسر أخرى.[1]

- وفي رأي وسترمارك: " إن الأسرة هي تجمع طبيعي بين أشخاص انتظمتم روابط الدم، فألقوا واحدة ومعنوية تعتبر من أغر الوحدات الاجتماعية التي يعرفها المجتمع الإنساني".[2]

- والأسرة وفقا لتعريف ميرداك Murdock .G.p :" هي عبارة عن جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك، وتعاون اقتصادي، ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع، وتتكون الأسرة على الأقل، من ذكر بالغ وأنثى بالغة، وطفل سواء من نسلهما أو بالتبني".[3]

- ومن التعريفات المشهورة للأسرة تعريف كل من برغس، ولوك:" أن الأسرة مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني، ويعيشون في منزل واحد،ويتفاعلون وفقا لأدوار اجتماعية محددة، ويخلقون، ويحافظون على نمط ثقافي عام"[4]

- أما كريستاس. فيعرف الأسرة:" بأنها عبارة عن مجموعة من المكانات والأدوار المكتسبة بالزواج، أو الولادة. ويفرق بين الزواج والأسرة من حيث أن الزواج مضافا إليه الإنجاب".[1]

---

[1]. ر. م، مكايفر، وشارل. بيدج، المجتمع، ترجمة محمد العزاوي – وفؤاد اسكندر- ويوسف ميخائيل أسعد، نشر هذا الكتاب بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلن للطباعة والنشر ، القاهرة – نيويورك، الجزء الثاني، 1971 ، ص458-757.

[2] . Werter, Marck. E, A. J Shurt History of mariage and the family . london .1962 pp 4-5.

[3] . Murdock. G. p. Social organization. New- york. 1949. page 1.

[4] .Burgess. A, and locke. H. the family from tradition to compsion skips . New- York. 1950. pp 7-9.

- وفي العموم يمكن أن نعرف الأسرة – التي تقابل كلمة Famille باللغة الفرنسية، Familly باللغة الإنجليزية على النحو التالي:

أ. الأسرة هي أهم جماعة أولية في المجتمع

ب. تتكون من عدد من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج (في ما هو الحال بين الزوج والزوجة)، أو الدم (الآباء والأبناء والأقارب)، أو التبني (في ما هو الحال بين الطفل المتبني، وبين أفراد الأسرة).

جـ. ويتفاعل أعضاء الأسرة وفقا لأدوار اجتماعية محددة (دور الزوج والزوجة، ودور الأب والأم، ودور الأخ والأخت).

د. يقيمون جميعا في منزل واحد، ويعيشون حياة اجتماعية واقتصادية واحدة.

هـ. تقوم بينهم التزامات متبادلة اجتماعية، وقانونية، واقتصادية.

و. يترتب على ذلك حقوق وواجبات بين أعضاء الأسرة منها رعاية الأطفال، وتربيتهم.

ر. وتقوم الأسرة بالمحافظة على نمط ثقافي خاص بها مستمد من النمط الثقافي العام.

وتجدر الإشارة إلى أن الأسرة بوصفها جماعة مكونة من الزوج الزوجة و أولادهما غير المتزوجين الذين يقيمون في مسكن واحد تختلف عن العائلة بوصفها جماعة تقيم في مسكن واحد، ولكنها تتكون من الزوج والزوجة و أولادهم الذكور والإناث غير المتزوجين والأولاد المتزوجين، وأبنائهم وغريهم من الأقارب: العم والعمة، والابنة الأرملة... وغيرهم والذين يقيمون معا في المسكن نفسه، ويعيشون حياة اقتصادية واجتماعية واحدة تحت إشراف رئيس العائلة، وتختلف الأسرة عن العائلة من حيث الآتي:

- إن حجم الأسرة أصغر عن حجم العائلة
- إن وجود الأسرة يتردد أكثر في المدينة، ووجود العائلة يتردد في القرية
- إن العائلة بالنسبة للمدينة تمثل أصغر جماعة قرابة في القرى العربية.[2]

3. عرض تاريخي لتطور الأسرة الإنسانية:

---

[1] . Christensen, H . Hand book ofMariage and the familly. chicago. 1964. page 3.

[2]. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع، دار المعارف، الإسكندرية، 1963، ص 478.

الأسرة بوصفها نظاما اجتماعيا قديمة قدم النوع الإنساني نفسه، إلا أن مسألة نشأة الأسرة الإنسانية وتطورها لا زال يكتنفها كثير من الغموض، فليس لدينا حتى الوقت الحاضر تاريخ سليم، و شامل لنظام الأسرة يغطي مراحل تطورها منذ العصور القديمة حتى الوقت الحاضر، ولم يوجه المؤرخون عامة، ولا علماء التاريخ الاجتماعي والاقتصادي عناية كافية إلى هذا الموضوع.

ويلاحظ أن بعض العلماء الذين اهتموا بدراسة تاريخ النظم الاجتماعية، وتطورها على التاريخ اضطروا إلى الالتجاء إلى الظن والتخمين، و إلى افتراض بدايات نظرية للأسرة،وذلك ما فعله عدد كبير من علماء القرن التاسع عشر من أنصار المدرسة التطورية، التي نشأت بين سنتي (1860م) و (1900م) . وكانت هذه المدرسة واقعة تحت تأثير نظريات دارون وغيره من أصحاب مذهب التطور البيولوجي أو الحيوي.[1].

وضع التطوريون مبدأ خاص و أساسيا لفكرتهم، وهو أن جميع المجتمعات البشرية تتطور في نظمها الاجتماعية أي تتغير، وهي في تغيرها تمر بمراحل تطوري، وكل مرحلة فيها تمثل انتقال المجتمع من حال أقل رقيا إلى حال أكثر رقيا، لأن جميع المجتمعات تنزع دائما إلى الرقي في تغييرها وتطورها.

وتتخلص المبادئ الأساسية لمذهب التطوريين في أربعة:

أ. تتطور الثقافة في مراحل متتابعة

ب. هذه المراحل هي نفسها في كل أنحاء العالم

ج. كل شعب لا بد أن يمر في تطوره الثقافي به بمراحل واحدة بعد الأخرى، وبشكل لا يمكن في حال من الأحوال تفاديه.

د. ومراحل التطور واحدة في مضمونها و أشكالها، لأنّ العمليات الفعلية في الإنسان واحدة في جميع أنحاء العالم، وفي جميع العصور. و إذا واجه شعب من الشعوب المرحلة التطورية الأولى مثلا، فإنه يستجيب لهذه المرحلة، ينتقل إلى المرحلة الثانية، وذلك بالأسلوب نفسه الذي يستجيب به أي شعب آخر، ولا فرق بين الشعوب

[1]. عبد القادر القصير، المرجع السابق، ص 41.

في هذا إلا في شيء واحد،وهو معدل السرعة الذي ينتقل به شعب من الشعوب من مرحلة تطورية إلى مرحلة تطورية أخرى.[1]

- وكان على رأس القائلين بالمذهب التطوري لويس مورغان Lewis Morgan الأمريكي (1818-1881) فقد ذهب إلى أن النظام الأساسي قد مر مثل أي نظام اجتماعي بمراحل هي:

أ. مرحلة الشيوعية الجنسية التي يمكن الإنسان أن يعرف فيها نظام الزواج ، (حين كانت العلاقة بدون قيد).

ب. المرحلة لثانية وهي مرحلة الزواج الجمعي الذي يبيح أن يتزوج جمع من الرجال من جمع من النساء.

جـ. مرحلة ثالثة كانت القرابة فيها تتبع نسب الأم.

د. مرحلة رابعة كانت القرابة فيها تتبع نسب الأب.

هـ. وأخيرا، يصل المجتمع إلى مرحلة الأسرة الثنائية المكونة من الأب والأم.[2]

غير أن المدرسة التطورية في أواخر القرن الماضي لاقت نقدا عنيفا، ففراتتس يواس الأمريكي – على سبيل التمثيل شن حملة ضد المذهب التطوري، ويتلخص نقده في الآتي:

أ. إن معظم العلماء التطوريون كانوا فلاسفة تاريخ أكثر من كونهم علماء اجتماع، لأنهم اعتمدوا بصورة رئيسية على ما كتبه الرحال والمبشرون، وموظفو المستعمرات، ولهذا كانت معلوماتهم غير يقينية.

ب. تجاهل العلماء التطوريون الاختلافات الثقافية بين الشعوب، وزعموا أن كل ثقافة لا بد أن تمر في تلك المراحل التي صاغوها.

ج. إن صياغة النظريات بعيدة عن الواقع لا تأتي إلا بنظريات عقيمة غير صحيحة لا تمثل الواقع.[3]

وأشار العالم الأمريكي روبرت لوي Robert Lowie في كتابه المعنون

---

[1]. حسن شحاتة، سعفان،علم الإنسان- الأنتروبولوجيا- بيروت، غير مؤرخ، ص 126.

[2] . Lewis.Morgan/ ancien society/ new. York/ 1977/ p.p 325-238

[3]. حسن شحاتة، سعفان، المرجع نفسه، ص 130.

"المجتمع البدائي": إلى أن العلاقات الجنسية الحرة التي يشير إليها أصحاب المدرسة التطورية ما هي إلا صورة وهمية ولم يتبين وجودها في أي مجتمع من المجتمعات، وأنه ليس ثمة ما يثبت أن هذه الحالة قد وجدت في أي مرحلة من مراحل تطور الجنس البشري.[1]

وفي العموم، نحن لا نعلم شيئا يقينا عن نطاق الأسرة وحقيقتها، في المجتمعات الإنسانية الأولى، ولكن جرت عادة بعض علماء الاجتماع والأنثروبولوجية على أن يعتبروا بعض الشعوب البدائية، خاصة السكان الأصليين لأستراليا و أمريكا ممثلة إلى حد ما لما كانت عليه الإنسانية في فجر نشأتها،وهذا راجع إلى كون هذه الشعوب ظلت ردحا من الزمن بمعزل عن التيارات الحضارية الكبرى التي توالي ظهورها بين سكان القارات القديمة، وهو الأمر الذي ساعد هذه الشعوب على البقاء جامدة على حالتها القديمة.[2]

وبملاحظة النظم الأسرية في تلك الشعوب يتبين أن نطاق الأسرة كان واسعا كل السعة، فلم يكن هناك فرق واضح بين مفهومي الأسرة Famille، والعشيرة clan، بل كان كل أفراد العشيرة الواحدة يرتبط ببعضهم بعض برابطة قرابة متساوية الدرجة، وليس قائمة على صلات الدم، في ما هو الشأن في الأمم الحديثة في الوقت الحاضر، و إنما كانت قائمة على أساس انتماء جميع الأفراد إلى طوطم واحد، والطوطم Totem في ما يعرفه قاموس علم الاجتماع:" هو عبارة عن نوع من الحيوان، أو النبات، أو الجماد، أو مظهر من مظاهر الطبيعة تتخذه العشرة رمزا لها، ولقبا لجميع أفرادها، وتعتقد أنها تؤلف معه وحدة اجتماعية".[3]

وقد عثر الباحثون على نظائر لهذا النظام الأسري الواسع النطاق في أمم كثر غير العشائر الطوطمية، فمن ذلك ما كان عليه نظام الأسرة عند اليونان والرومان قديما، حيث كانت الأسرة لديهم تضم جميع الأقارب من ناحية الذكور،وكذلك الأرقاء والموالي وكل من يتبناهم رئيس الأسرة أو يدعي قرابتهم، فيصبحون بذلك أعضاء في أسرته لهم كل حقوق

[1] . Lowis. Robert. H / Primitive society / New- york / 1920/ P1.

[2]. على عبد الواحد وافي ، الأسرة والمجتمع، الطبعة الخامسة ، القاهرة، 1963، ص 7.

[3] . Emilio. Willems . Dictionnaire de sociologie . adoption française par Armand Culveillier, deuxième édition . paris . 1970. p p 291-292.

الآخرين ،وعلى ذلك كانت العضوية في الأسرة تقوم على الإدعاءAdoptino، وكان على رئيس الأسرة أن يعلن اعترافه بأولاده، أو إبعادهم عن الأسرة إذا لم يقبل الاعتراف بهم، ومن ذلك أيضا ما كان عليه نظام الأسرة عند كثير من الشعوب السامية في أقدم عهودها، فقد كانت الأسرة عند العرب في الجاهلية وعلى سبيل التمثيل- تنتظم جميع الأقارب من ناحية الذكور، وكذلك الموالي والأدعياء، وكانت القرابة عندهم تقوم على الإدعاء، وعلى صلات الدم، فكان الولد نفسه لا يلحق بأبيه إلا إذا رضي أن يلحق به. ثم أخذ نطاق الأسرة يضيق شيئا فشيئا حتى وصل إلى الحد الذي استقر عليه الآن في معظم المجتمعات المعاصرة، فوصلت الأسرة بمعنى الدقيق إلى أضيق حدودها، فأصبحت لا تشمل إلا الزوج والزوجة و أولادهما. وقد اصطلح علماء الاجتماع على تسميتها بالأسرة الزوجية Famille conjugale أو النووية ، أو النواة Famille Nucléaire .

غير أن الأشكال القديمة للأسرة لم تنقرض انقراضا تاما في العصر الحاضر، فلا يزال كثير من الأمم البدائية، وغيرها يسير في ما يتعلق بنظام الأسرة على نظم شبيه بالنظم الطوطامية، أو النظم الرومانية، بل أن كثيرا من الأمم التي تسير على نظام الأسرة الزوجية لا تزال توجد لديها رواسب من النظم القديمة، ففي الأولة الإسلامية مثلا ينتمي كل فرد إلى أسرتين عامتين هما أسرة عمومته، وأسرة خؤولته، ويرتبط بأفراد كلتيهما بطائفة كبيرة من الروابط الاجتماعية والقانونية وبكثير من الحقوق والواجبات، وذلك إلى جانب انتمائه إلى أسرته الخاصة الضيقة التي تتألف من أبويه و أولادهما.

وكذلك الشأن في الأمم الغربية، فجميع أقارب الأب والأم يعتبرون أسرة عامة للفرد، وينتمي إليهم في نسبه، ويرتبط ببعض فئات منهم بطائفة كبيرة من الروابط القانونية والاجتماعية.[1]

وبذلك يتبين أن نطاق الأسرة الإنسانية قد تطور في جملته من الأوسع إلى الواسع، ثم إلى الضيق فالضيق، وإنه في جميع أوضاعه هذه قائم على مجرد اصطلاحات وقواعد

[1]. علي عبد الواحد الوافي ، مرجع سابق ذكره ، ص ص 6-15.

تتواضع عليها المجتمعات، وتقرها نظمها لا على أسس تضعها الغرائز أو تحددها صلات الدم.

4. أنماط الأسرة:

تختلف أنماط الأسرة باختلاف المجتمعات الإنسانية، ولا يوجد أي مجتمع يقتصر على نمط واحد فقط من الأسر لا يعرف سواه، بل تتنوع الأنماط الأسرية حسب المناطق الجغرافية والظروف الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية داخل كل مجتمع.

وفي العموم، درج الباحثون على تصنيف الأنماط الأسرية وفقا للآتي:

أ. من حيث الانتساب الشخصي:

هناك نوعان من الأسر:

- أسرة التوجيهFamille d'orientation : وهي التي يولد فيها الإنسان فتقوم بإكسابه العادات والتقاليد، والمعايير الاجتماعية، والقيم، وتعمل على إعداده لأداء دوره في المجتمع.
- أسرة التناسل Famille de procréation: وهي التي يكونها الإنسان عن طريق الزواج والإنجاب.[1]

ب. من حيث الإقامة:

تشكل قاعدة السكن أنماطا أربعة من الأسر:

- الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أسرة والد الزوج Patrilocale
- الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أهل الزوجة Matrilocale
- وفي بعض المجتمعات يترك لزوجين حرية الاختيار بين مسكن أهل الزوجة أو مسكن أهل الزوج Bilocale
- وقد يسكن الزوجان بعيدا عن أهلهما في مسكن جديد مستقل Méolocale.[2]

جـ. من حيث السلطة في الأسرة:

توجد أربعة أنماط من الأسر:

---

[1]. عبد المجيد سيد منصور – د. زكريا الشربني ، دار الفكر العربي، مصر ، الطبعة الأولى ، 2000، ص 24.

[2]. عبد الباسط محمد حسن ، علم الاجتماع الصناعي ، القاهرة ، 1972 ، ص 555.

- الأسرة الأبوية Patriarcale:

وهي صورة للتنظيم الأسري، يعتبر الأب فيه رئيسا، ومركز قوة وسلطته ذات طبيعة مطلقة ونهائية وعادة ما ينظر إلى هذه الأسرة على أنها أسرة قرابة ممتدة (تنظيم في حدود القرابة الدموية)، يكون فيها الأب أكبر أعضائها. وتعتبر الأسرة الأبوية البنية التقليدية، والأسرة في ورما القديمة من أوضح الأمثل على هذا التنظيم الأسري، أما الأسرة الغربية المعاصرة فقد انبثقت من صورة معدلة للأسرة الأبوية.[1]

- الأسرة الأمومية Matriacale:

وهي الأسرة التي تكون الأم فيها مركز التأثير الأول، بينما يميل دور الأب إلى أن يكون سطحيا أو ثانويا.

- الأسرة البنيوية Faliarcale:

وهي الأسرة التي يسيطر عليها أحد الأبناء.

- الأسرة القائمة على أساس المساواة والديمقراطية Egaliraire .[2]

د. من حيث الشكل:

عرفت المجتمعات البشرية أشكالا كثيرة للأسرة نذكر منها الآتي:

1. الأسرة النووية أو النواة Famille Nucléaire:

ويطلق عليها أيضا اسم الأسرة الزوجية أو الزواجية Famille Nucléaire، واسم الأسرة البسيطة famille simple ، وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، وتتألف من الزوج والزوجة و أولادهما غير المتزوجين يسكنونا معا في مسكن واحد وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية واجتماعية. وهي بحق ظاهرة إنسانية عالمية إذ ثبت وجودها في كل مراحل التطور البشرية، وتعتبر النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر.[3]

---

[1]. عبد المجيد سيد منصور ، زكريا أحمد الشربيب ، مرجع سابق الذكر ، ص 20.
[2]. محمد الجوهري و آخرون، مرجع سبق ذكره ، ص 241.
[3]. عبد المجيد سيد منصور ، زكريا الشربيبي ، نفس المرجع ، ص 20.

إن مكانتها في المجتمع قد تفاوت من مرحلة تاريخية إلى أخرى، ومن مستوى اجتماعي إلى آخر، وحجمها قد يزيد أو ينقص، ولكنها الظاهرة العالمية الأساسية.

وفي العموم إن الأسرة النووية تتميز بالآتي:

- إن الأسرة النووية توجد في المجتمع إما بشكل وحيد سائد، أو بكونها الخلية الأساسية التي منها تكون أنماط أسرية أخرى أكثر تعقيدا أو تركيبا.
- وهي في كل مكان متشابهة إلى حد كبير.
- يخيم الجو الديمقراطي عامة على الأسرة النووية، وذلك لتساوي منزلة الزوج والزوجة، بينما يخيم الجوا الديكتاتوري على الأسرة الممتدة، إذ أن الزوج يحتل منزلة اجتماعية أعلى جدا من منزلة الأم. وينفرد باتخاذ الإجراءات والقرارات إزاء مستقبل الأسرة والأطفال.
- في حالة الأسرة المحتواة يتولى الأبوان رعاية أطفالهما والعناية بهما، والأقارب نادرا ما يساهمون في ذلك، بينما الأسرة الممتدة يشارك كل من الوالد و مع الأقارب في تربية الأطفال ورعايتهم.[1]
- إن الأسرة النووية مستقلة استقلال تاما من ناحية الاقتصادية عن أقاربها.
- تنظم الأسرة أسمى حياتها ومعيشتها بصورة شعورية اختيارية تعتمد على رغبات الزوجين واتجاهاتهما.
- تتميز الأسرة النووية بأنها تتمتع بصفة الدوام أو الاستمرار في البقاء،وذلك لأنها تتعرض لعدة عوامل التفكك والتغير وقد يأخذ التفكك أو التغير شكلا إيجابيا استقلالية الأبناء وتكوينهم لأسر جديدة تعيش في منازل أخرى قريبة أو بعيدة من منزل الأهل وقد يأخذ أيضا شكلا سلبيا للتغيير كالتفكك والطلاق والهجرة، وما إليهما.

[1]. إحسان محمد الحسن، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الطليعة ، بيروت، 1988، ص 136.

2. الأسرة الممتدة Famille étendue:

تتكون الأسرة الممتدة من ثلاثة أو أربعة أجيال، وتضم الأب والأم و أولادهما غير المتزوجين والمتزوجين مع زوجاتهم و أطفالهم وفي كثير من الأحيان تمتد لتشمل أخت الأب الأرملة أو العازبة مع أبويه المسنين. وتشكل هذه الأسرة وحدة اقتصادية تسيطر على الملكية وعلى الوظائف والأعمال الاقتصادية التي يزاولها أعضاؤها فممتلكات ووسائل إنتاج الأسرة تعود إليها وليس إلى غيرها. وغالبا ما يشترك أفرادها في ممارسة مهنة رئيسية واحدة لكن رب الأسرة هو الذي يشرف ويدير ممتلكتها و أعمالها الاقتصادية، ويوزع الأعمال على أفرادها، ويلي احتياجاتهم المادية والمعيشية هذا مما يجعل ظروف أفرادها الاقتصادية والاجتماعية متجانسة ومتشابهة، وأيضا مستواهم الثقافي، فلا غرابة أن تكون إيديولوجيتهم ومعتقداتهم الفكرية الأثر الكبير في تحديد معالم سلوكهم الاجتماعي، وتحقيق وحدتهم النفسية والاجتماعية.[1]

إن شكل الأسرة الممتدة هو الذي كان شائعا في الماضي في معظم المجتمعات. ويوجد حاليا في المجتمعات الزراعية والريفية وفي المجتمعات العشائرية.

ويري بعض العلماء أن هناك نوعا من تعقيد ينشأ في ظل الأسرة الممتدة مرده إلى امتداد واتساع وتعقد علاقة الأب والابن، حيث نجد الشخص الواحد ينتمي إلى أسرتين مختلفتين، يؤدي في كل منهما دورا مختلفا، ويقوم بوظيفتين متمايزتين، فهو ابن في أسرته أبيه، ولكنه زوج وأب في الأسرة التي يؤلفها هو.

3. الأسرة المركبة:

ترتبط الأسرة المركبة بنظام تعدد الزوجات، والذي يوجد في المجتمعات الإسلامية خاصة وفي المجتمعات الشرقية بصفة عامة. ويتألف هذا النوع من الأسر من الرجل وزوجاته وأطفاله منهن.

[1] . Emilio.Willems . Ibid. page 106.

إن الأسرة المركبة ما هي في الواقع إلا مجموعة من الأسر البسيطة،التي ترتبط معا لتؤلف وحدة قرابية نتيجة لوجود الزوج بوصفه عضوا مشتركا يربط بينها جميعا.

وهي تتميز عن الأسرة النووية ليس فقط في تعدد الزوجات ، ولكن تتميز عنها في وجود نوعين من أخوة هما الأخوة الأشقياء أي الذين يشتركون جميعا في الأب نفسه والأم نفسها، والأخوة غير الأشقياء أن الذين ينحدرون من الأب نفسه،ولكن من أمهات مختلفات.

وهنا نلاحظ أن الزوج في الأسرة المركبة ينتمي إلى أسرتي مختلفتين، ولكنه يؤدي نفس الدور، ويقوم بالوظيفة نفسها،وهي وظيفة الزوج لأكثر من زوجة واحدة، ووظيفة الأب لكل أبنائه من هؤلاء الزوجات.[1]

4. الأسرة المشتركة:

وهي تتكون في الغالب من أسرتين نوويتين أو أكثر، ترتبط ببعضها البعض من خلال خط الأب عادة. و أغلب هذه الأسر تتكون من أخ وزوجته وأطفالهما، بالإضافة إلى أخ وزوجته و أطفالهما يتشاركون في منزل واحد جميعا.

إن السكن المشترك والالتزامات المتبادلة هي من الأسس الرئيسية التي تميز هذه الوحدة القرابية.[2]

5. الأسرة المتحولة:

[1]. صلاح مصطفى الفوال، علم الاجتماع البدوي ، سلسلة كتب علم الاجتماع والتنمية ، الكتاب الأول، القاهرة، 1974، صفحة 187.

[2]. مجد الدين عمر خيري ، العائلة والقرابة في المجتمع العربي مقال جاف في الكتاب المضمون دراسات في المجتمع العربي تأليف نخبة من أساتذة الجامعات العربية ، الطبعة الأولى، الفصل الأول ، 1985، اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة، المملكة الأردنية الهاشمية، صفحة 184.

وهي الأسرة التي طرأ التبدل على ملامحها، ولكنه لم يصبح شاملا، فإذا أصاب التحول عنصرها الاقتصادي، واستمرت في الاسترشاد بالقيم الموروثة تقليديا، والمحافظة على مختلف عاداتها اعتبرت متحولة. وقد يطرأ التبدل على عنصرها الإيديولوجي، وتتبنى قيما معاصرة، ومفاهيم جديدة، ورؤى مجددة للكون،والعلاقات. ولكنها تبقى محافظة على المستويين الاجتماعي والاقتصادي عندئذ أيضا نعتبرها أسرة متحولة.[1]

6. الأسرة المتعددة:

ويقصد بالتعدد هنا تعدد الأزواج والزوجات. وبشكل الأسر متعددة الزوجات هو الأكثر انتشارا، حيث لاحظ ميرداك من خلال الدراسة الحلقية التي قام بها على عينة مكونة من (234) مجتمعا أن نظام تعدد الزوجات يسود في المجتمعات ذات الحضارة الإسلامية، وفي القارة الإفريقية.

أما عن الأسرة متعددة الأزواج، فقط لاحظ ميرداك خلال عينة المشار إليها، أنها نادرة الوجود حيث لم تتكرر إلا في مجتمعين فقط. و أشهر أشكال الأسر متعددة الأزواج: الشكل الأخري، والشكل غير الأخوي، حيث يتزوج عدة أخوة من زوجة واحدة، ويعيشون معا في مسكن واحد. وينتشر هذا الشكل عند قبائل " التودا" بالهند،ولدى قبائل "بانياكول" و " باهيما" بشرقي إفريقيا، و إن كان سبب تعدد الأزواج لدى " التودا " يختلف عنه لدى القبلتين الأخيرتين. فيعود ذلك لدى "التودا" إلى قلة الإناث إلى حد الندرة.

أما سببه عند "الباتياكوا والباهيما" فيرجع إلى ارتفاع المهور حيث يشترك الاخوة الذكور في دفع مهر عروس واحدة يعيشون معها جميعا، وإن كان الأخ الأكبر سنا يتمتع بمكانة أكبر حيث ينتسب إليه الأطفال المنجبون، وذلك على غريها هو متبع لدى "التودا" حين ينتسب الطفل الأول إلى أي زوج بشرط أن يقدم هدية مقبولة من الزوجة. وبعد ذلك يتولى انتساب الأطفال لبقية الأزواج بغير ترتيب مقصود.

أما الشكل غير الأخوي فيوجد عند قبائل "الماركيزان البيولونيزية" حيث تقوم مجموعة من الرجال لا تربطهم قرابة دموية بالزواج من امرأة واحدة، غالبا ما تكون هذه

[1]. زهير حطب ، السلطة الأوبة في الأسرة اللبانية، مجلة الفكر العربي التي تبحث في موضوع " علم الاجتماع، والمشكلات الاجتماعية في الوطن العربي، العهد التاسع عشر، 1981 ، معهد الانتماء العربي ، بيروت، ص 189.

المرأة ذات مكانة اجتماعية عالية، ويتعاون الرجال الأزواج معا اقتصاديا، وإن كانوا لا يعيشون في مسكن واحد، فلكل مسكن مستقل، وذلك طبقا للعرف السائد.[1]

7. الحمولة أو البدنة:

تتكون الحمولة أو البدنة من أسر ترتبط في ما بينها بسلف مشترك حقيقي أبعد من الأب، ثم إنها تتصف بكبر الحجم، فهي تجمع بين عدد كبير من الأفراد والأسر الذين ينحدرون من جد واحد مشترك رجلا كان أو امرأة، وينحدرون منه في خط واحد، إما أن يكون خط الذكور في حالة البدنة العاصية، أو خط الإناث في حالة البدنة الأمية، وبالطبع إن ذلك يختلف التزامات متبادلة بين الأفراد، حيث يقوم بين الأسر المكونة للبدنة بعض العلاقات القوية التي نجد تعبير لها على الخصوص في المجالات السياسية والاقتصادية التي تتصرف فيها البدنة كوحدة متماسكة.

وتجدر الإشارة إلى أنه في بعض البلاد العربية ومنها مصر غالبا ما يطلق على الحمولة أو البدنة أسماء معنية مثل " الأولاد " و" آيت" في المناطق البربرية في المغرب الكبير.

ولا يتأثر قيام البدنة كثير بالسكن المشترك من عدمه، إذ غالبا ما يتوزع أفرادها على عدد من الأحياء أو المدن، ومع ذلك يحافظون على علاقات وروابط اجتماعية وسياسية واقتصادية.

ويلاحظ أنه كثيرا ما يكون الانتماء إلى بدنة معينة عاملا للتفاخر في المجتمع، ولذلك يحتفظ الأفراد في المجتمعات القبلية وسبه القبلية بأنسابهم، ويعرفون كل دقائقها وتفاصيلها.[2]

ويتميز بعض هذه الجماعات بقدرة ملموسة على التكيف مع البيئة الحضرية، إذ أن مدنا عربية كثيرة تشهد تشكيل ما يسمى " بروابط الأسر" حيث تقوم مجموعة من الأسر من سلف واحد بتأسيس رابطة باسم العائلة تهدف إلى تجميع قوى العائلة الاقتصادية والسياسية لخدمة مصالح أبنائها وغالبا ما تأخذ ذلك بشكل بعثات دراسية للطلبة المتفوقين

[1]. عاطف وصفي، الأنتروبولوجيا الاجتماعية، القاهرة ،1975، ص ص 147-152.
[2]. صلاح مصطفى الغوال، مرجع سبق ذكره ، صفحة 196.

من العائلة ، أو شكل قروض مالية بشروط سهلة، وأحيانا المساعدة على إيجاد العمل لأبنائها أو توظيفهم ... الخ وبذلك فإن هذا التنظيم شبه الرسمي، أي الرابطة نفسها يعمل على المحافظة على رابطة القرابة مع التغيير حسب الظروف المعاشة.[1]

5. نظريات الأسرة:

وضعت للأسرة نظريات كثيرة لعل أهمها يتلخص في الآتي:[2]

أ. النظرية البنائية الوظيفية:

إن النظرية البنائية الوظيفية لا تهتم بالبحث عن أصل الأسرة وتطورها، بل تنظر إليها بوصفها نسقا اجتماعيا ذا أجزاء مكونة يربط بينها التفاعل، والاعتماد المتبادل، فضلا عن دراسة العلاقة بين الأجزاء والكل.

وتهتم هذه النظرية أيضا بدراسة أثر وظائف في ديمومة الكيان الاجتماعي، وتهدف إلى توضيح الترابط الوظيفي بين النسق الأسري، وبقية أنساق المجتمع الأخرى، وتركز أيضا دراسة الترابط المنطقي بين الأدوار الاجتماعية الأساسية التي تكونها منها الأسرة ومنها دور الأب، والأم، والابن، والابنة، أثر هذه الأدوار على تطور الأسرة والجماعة، والمجتمع الكبير.

ولهذا إن النظرية البنائية الوظيفية تهدف باختصار إلى دراسة السلوك الأسري في محيط إسهاماته في بقاء النسق الأسري.

ب. النظرية التفاعلية الرمزية:

تدعو النظرية التفاعلي الرمزية إلى استقصاء المحسوسة لأشخاص مع التركيز على أهمية المعاني والتعريفات الموافقة، والرموز، والتغيرات،...الخ. ذلك لأن التفاعل بين بني الإنسان وفقا لهذه النظرية يتم عن طريق استخدام الرموز وتفسيرها، والتحقق من معاني أفعال الآخرين.

---

[1]. مجد الدين عمر خيري ، مرجع سبق ذكره ، صفحة 185.

[2]. سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية بيروت، 1984، ص ص 140-159.

وتسعى هذه النظرية أيضا إلى تفسير ظواهر الأسرة في ضوء العمليات الداخلية: أداء الأدوار وعلاقات المركز، مشكلات الاتصال ، واتخاذ القرارات، والصراع، وحل المشكلات والمظاهر المختلفة الأخرى التي تسمح بتفاعل الأسرة، والعمليات الكثيرة التي تبدأ بالزواج وتنتهي بالطلاق.

جـ. النظرية التنموية:

تهدف هذه النظرية إلى دراسة التغير في نسق الأسرة والذي يحدث بمرور الزمن، بالتغير في أنماط التفاعل وتستخدم النظرية التنموية في تحليلاتها التي يبرز فيها عامل الزمن الأداة التصورية الأساسية التي يطلق عليها " دورة حياة الأسرة" وتجدر الإشارة إلى أن دورة حياة الأسرة قد استخدمت بصفتها أداة وضعت لمقارنة بناءات ووظائف التفاعل الزواجي في مراحل مختلفة من النمو، ونذكر على سبيل التمثيل أن بتريم سور وكيني" وآخرين قد ميزوا أربعة مراحل لدورة حياة الأسرة:

أ. مرحلة زوجين ينشأن وجودا اقتصاديا مستقلا

ب. مرحلة زوجين مع طفل أو أكثر

ج. مرحلة زوجين مع طفل أو أكثر يعولون أنفسهم

د. مرحلة زوجين تقدمت بهما السن.[1]

ويلاحظ أن النظرية التنموية تشارك النظرية البنائية الوظيفية في فكرتها الأساسية في أن هناك متطلبات (أعمالا) معنية توصف بأنها جوهرية لا بد أن تتوافر من أجل وجود الأسرة وبقائها، واستمرارها، وإن التغير في أي جزء من أجزاء النسق يؤدي إلى تغير في أجزاء النسق الأخرى.

وتلتقي النظرية التنموية مع نظرية التفاعل الرمزي في إعطاء الأهمية للأوضاع والأدوار والعمليات التفاعلية، إلا أن الميزة الوحيدة التي تنفرد بها هذه النظرية هي محاولتها التمسك ببعد الزمن عن طريق استخدامها مفهوما منها: " تسلسل الأدوار".

6. خصائص الأسري:

[1]. P. Sorokin ; and C. Zimmerman , and C & Gaplin . Asystemstic source Book in rural sociology. University of Uninnessoto Press/ 1931/ vol2.

مع أن النظام الأسري يختلف غالبا من مجتمع إلى آخر، إلاّ إن هناك عددا من خصائص التي تشترك فيها الأنظمة الأسرية، ومنها الآتي:

- الأسرة ظاهرة ذات وجود عالمي، فقد وجدت في جميع المجتمعات وفي كل مراحل النمو الاجتماعي، لهذا هي أكثر الظواهر الاجتماعية عموما وانتشارا، وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.
- تقوم الأسرة على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع، فهي ليست من صنع الفرد، ولا هي خاضعة في تطورها لما يريده القادة والمشرعون أو يرتضيه لها منطق العقل الفردي، بل إنما تنبعث من تلقاء نفسها عن العقل الجمعي واتجاهاته. وتصنفها طبيعة المجتمع وظروف الحياة، وتتطور وفق نواميس ثابتة لا يستطيع الأفراد سبيلا إلى تغييرها أو تعديلها إلا بما تقتضي به، و أن القادة والمشرعين ليسوا في هذه الناحية، وغيرها إلا مسجلين لاتجاهات مجتمعاتهم، ومترجمين لرغباتهم، وما هيئت له.[1]
- الأسرة هي بالضرورة جماعة محدودة الحجم، ومن أصغر هيئات المجتمع، نلاحظ أن الإقامة المشتركة، والالتزامات القانونية والاقتصادية والاجتماعية المتبادلة بين أفرادها هي قواعد أساسية لقيام هذه الوحدة الاجتماعية.
- تعتبر الأسرة الخلية الأولى للمجتمع،وهي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل، ويعيش فيها السنوات الأولى من عمره، والأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي بدأ فيها الطفل يتعرف على نفسه، وعلى الآخرين، ويعرف ما يجب القيام به، ويتلقى فيها الثواب والعقاب.[2]
- تتصف العلاقات داخل الأسرة بالتماسك والتوكل والعصبية القائمة على أواصر الدم، أو اللحمية النسبية، والتوحد في مصير مشترك حيث يصبح الفرد عضوا يقاسم الأعضاء الآخرين فرحهم، وحزنهم، ومكاسبهم وخسائرهم.

---

[1]. على عبد الواحد الوافي، مرجع سبق ذكره، ص ص 168-167.
[2]. عطيات محمد خطاب ، أوقات الفراغ والتزويج، طبعة الثالثة، القاهرة، 1990، ص 68.

- الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان، ودوافعه الطبيعية والاجتماعية، ومن ذلك حب الحياة، وبقاء النوع، وتحقيق الغاية من الوجود الاجتماعي، وتحقيق الدوافع الجنسية والعواطف والانفعالات الاجتماعية،ومنها عواطف الأبوة والأمومة والأخوة والغيرية وما إليها. وهذه كلها عبارة عن قوالب ومصطلحات يحددها المجتمع للأفراد، ويستهدف من ورائها الحرص على الوجود الاجتماعي، وتحقيق الغاية من الاجتماع الإنساني[1] . لهذا نجد أن الأسرة بوصفها مؤسسة اجتماعية هي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري، واستمرارا الحياة الاجتماعية.
- إن نظام الأسرة في أمة من الأمم يرتبط ارتباطا وثيقا بمعتقدات هذه الأمة، ودينها وتقاليدها وتاريخها، وعرفها الخلقي، وما تسير عليه من نظم في شؤون السياسية والاقتصاد والتربية، والقضاء، ما تمتاز به شخصيتها الجمعية، ويكتنف البيئة،وظروف في شتى مجالات الحياة، وأنه في ظروف تطوره يسير متسعا مع هذه الأمور. فشأنه معها شأن جهاز الجسم الحي ويسير في أداء وظيفته، ومناهج تطوره على طريق يتسق مع طريق الأجهزة الأخرى، ولا يستقيم أمره، و أمره الجسم الذي يحل فيه إلا إذا سار على هذا السبيل.[2]
- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي التي تشكل حياتهم، وتضفي عليا خصائصها وطبيعتها، فإذا كانت قائمة على أسس دينية اتسمت حياة أفرادها، بالطابع الديني، وإذا كانت قائمة على اعتبارات قانونية استمت حياة أفرادها بالطابع التقديري والتعاقدي. والأسرة هي عربة الاجتماعي، والتراث القومي والحضاري، فهي التي تنقل هذا التراث من جيل إلى جيل،وهي مصدر العادات والتقاليد، والعرف، وقواعد السلوك والآداب العامة،وهي دعامة الدين، والوصية

[1]. مصطفى الخشاب، الاجتماع العائلي، الدار القومية للطباعة والنشر،القاهرة، 1966، ص 48.
[2]. علي عبد الواحد وافي ، مرجع سبق ذكره، ص 4.

على طقوسها ووصايا، ويرجع إليها الفضل في القيام بأهم وظيفة اجتماعية،وهي عملية التنشئة اجتماعية.[1]

- الأسرة باعتبارها نظاما مفتوحا تؤثر وتتأثر في بقية الأنظمة الأخرى القائمة في المجتمع، وتتكامل معها، فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما منحلا وفاسدا، فإن هذا الفساد يتردد صداه في الوضع السياسي، وإنتاجه الاقتصادي ومعاييره الخلقية. و إذا كان النظام الاقتصادي أو السياسي صالحا، فإن الصلاح يؤثر في مستوى معيشة الأسرة،وفي خلقها،وفي تماسكها.[2]
- و إذا كانت الأسرة نظاما اجتماعيا، فإن النظم الأسرية تختلف عاداتها، ومراسمها الخاصة بالزواج والطلاق، ودرجات القرابة والميراث والنفقة، وأسلوب النسب، وعلاقة الزوجين بعضهما ببعض من ناحية،وعلاقتهما بالأولاد من ناحية أخرى. وتختلف هذه العلاقات من مجتمع إلى آخر، ومن زمان إلى زمان في المجتمع الواحد.
- تضع الأسرة مسؤوليات مستمرة على أعضائها أكثر من أي جماعة أخرى تعودت أن تفعل ذلك. وقد يعمل الرجال، ويحاربون ويموتون في أوقات الحروب من أجل بلادهم، ولكنهم يكدون من أجل أسرهم طوال حياتهم.[3]
- الأسرة وحدة إحصائية، أي يمكن أن تتخذ أساسا لإجراء الإحصاءات المتعلقة بعدد السكان، ومستوى المعيشة، وظواهر الحياة، والموت، وما إليها من الإحصاءات التي تخدم الأغراض العملية، ومطالب الإصلاح الاجتماعي.
- الأسرة دائمة ومؤقتة في الوقت نفسه، فهي دائمة من حيث كونها نظاما موجودا في كل مجتمع إنساني، وفي كل زمان ومكان، وهي مؤقتة لأنها لا تبقى وتنتهي بموت الزوجين،والزواج الأبناء، وتحل محلها أسر أخرى.

---

[1]. مصطفى الخشاب، المرجع نفسه، ص 45.

[2]. محمد الهادي عفيفي ، عبد الفتاح جلال، و سعد اسماعيل ، التربية ومشكلات المجتمع، الطبعة الثانية ، القاهرة، 1973، ص 82.

[3]. ر. م. ماكيفر ، وبيدج، مرجع سبق ذكره/ ص 462.

- يعيش أعضاء الأسرة في مسكن مشترك، وتحت سقف واحد قد تختص به الأسرة، وقد يشاركها فيه أسر أخرى، وقد يكون حجرة صغيرة أو شقة فاخرة، أو كوخا بسيطا، أو قصرا عظيما. وقد اختلفت المجتمعات في تحديد مكان إقامة الزوجة، فهناك مجتمع تسكن فيه الزوجة مع أسرة الزوج، وهناك مجتمع تسكن فيه الزوجة مع أسرتها، وهناك من المجتمعات من يترك للأسرة الجديدة حرية السكن مع أسرة الزوج، أو أسرة الزوجة، وأخيرا هناك مجتمعات لا تحدد مسكن الأسرة الجديدة، وإنما يترك ذلك لحريتها تبعا لمؤثرات أخرى من قرب المسكن من عمل الزوج أو الزوجة.[1]
- للأسرة طبيعة مزدوجة تتمثل في أن كلا من الزوج والزوجة يرتبط بأسرتين، يكون فهي آن واحد فيها الابن أو الابنة، ويكون في الأخرى الأب أو الأم.[2]

إن مرحلة تكوين الأسرة الحديثة تختلف من مجتمع لآخر،مع ذلك هناك مراحل أساسية هي:

- مرحلة الأولى: أي مرحلة التمهيد للزواج، وهي تسبق الزواج مباشرة، وتتسم أنها مشحونة بالعاطفة.
- المرحلة الثانية: أي مرحلة الزواج قبل إنجاب الذرية، وهي المرحلة التي يجمع فيها الزوج والزوجة مسكن واحد، ويترقب الزوجان نوعا جديدا من الحياة، ويتحمل كل منهما مسؤولية الأسرة وواجباتها.
- المرحلة الثالثة: أي مرحلة الإنجاب، وهي التي ينجب فيها الأطفال، ويتولى الآباء رعايتهم، والعناية بهم، وتنشئتهم تنشئة صالحة اجتماعية، وفق المعايير السائدة في المجتمع.
- المرحلة الرابعة: أي مرحلة اكتمال نمو الأبناء، وهي المرحلة التي ينضج فيها الأبناء، ويستطيع كل منهم أن يعتمد على نفسه، ويستقل مكونا أسرة جديدة.[3]

7. وظائف الأسرة:

[1]. حسين عبد الحميد أحمد ، تطور النظم الاجتماعية و أثرها على الفرد والمجتمع، الإسكندرية لم يذكر سنة الطبع ، صفحة 68.

[2]. حسين عبد الحميد أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 69.

[3]. عبد القادر القصير، مرجع سبق ذكره، ص 65.

يلاحظ أن الأسرة في تطور وظائفها منذ العصور القديم حتى العصر الحديث قد تطورت من الاتساع والكبر إلى الضيق والصغر. ففي العصور القديمة كانت الأسرة تقوم بكل شيء وذلك بالقدر الذي تقتضيه حاجاتها، فكانت هيئة تقوم بإنتاج ما تحتاج إليه، وتشرف على شؤون التوزيع والاستهلاك، والاستبدال الداخلي. وكانت تعمل جاهدا على أن تكفي نفسها بنفسها، فكانت تمثل جميع الهيئات الاقتصادية التي تتمثل في العصر الحاضر في المصاريف والمصانع، والشركات، وتشرف على جميع شؤونها المادية.[1]

أ- أهم وظائف الأسرة في العصر القديم والعصر الحديث:

كانت الأسرة إلى جانب إشرافها على شؤون التوزيع والاستهلاك هيئة تشريعية، فهي التي كانت تضع الشرائع، وترسم الحدود، وتصنع الحقوق تفوض الواجبات وكانت إلى جانب ذلك هيئة سياسية تنفيذية وقضائية تفصل في المنازعات بين الأفراد وتعمل على رد الحقوق إلى أصحابها.

ثم كانت هيئة دينية وهيئة تربوية، فهي كانت تضع قواعد العقيدة وتفصل في أحكامها، وهي التي كانت تضع النظم الخلقية، والتمييز بين الخير والشر وبين الفضيلة والرذيلة، وترسم مقاييس الأخلاق و هي التي كانت تقوم بتربية الأطفال من الناحية الجسمية والعقلية والخلقية، وتهيئ وسائل إعدادهم للحياة المستقبلية، وتلقن الطفل لغة قومه وتنشئه مطبوعا على عاداتها وتقاليدها ثم تصقل وتكيف الأعضاء الجدد بثقافة المجتمع.[2] وقد ظلت الأسرة الإنسانية محتفظة بهذه الوظائف الواسعة إلى عهد قريب ولكنها نتيجة لزيادة التخصص، وتعقد مجتمع الحديث والنمو المستمر في التنظيمات البيروقراطية وإثباتها أنها أكفأ من غيرها من التنظيمات في تحقيق الأهداف المجتمعية، وفي إشباع الحاجات الفردية، فقد بدأت هذه التنظيمات في أخذ وظائف الأسرة واحدة تتلوى الأخرى من الأسرة كالوظيفة التشريعية، وأنشأت الإشراف على شؤونها هيئات مستقلة تشرع لأمة جمعاء، وتتمثل في المجالس النيابية وما إليها. وانتزع منها أيضا السلطة التنفيذية، وأنشأ الإشراف على شؤونها هيئات خاصة تتمثل في وتطلع بالأمور السياسية، وتطبق أحكام

[1]. عبد القادر القصير، مرجع سبق ذكره ، ص 66.
[2]. عبد القادر القصير، مرجع سابق ، ص66.

القانون، وانتزع منها الوظيفة الدينية، وأنشأ لإشراف على شؤونها هيئات خاصة تتمثل في رجال الدين، وفي المؤسسات الدينية ومنها الجوامع والكنائس وما إليها. إلى جانب وظيفة التربية والتعلم، حيث أنشأتها وزارات التربية والتعلم، والمدارس والمعاهد، والجامعات. وكذلك الوظيفة الاقتصادية وأنشأتها هيئات خاصة تتمثل في المصانع، والشركات، والمصاريف، والمؤسسات الاقتصادية والمالية وغيرها. وبذلك أصبح الفرد لا ينتج لنفسه ولا لأسرته في ما كان يفعل سابقا، و إنما ينتج للمجتمع، ويستهلك من إنتاج غيره.[1]

ومن هنا يصبح من المنطقي أن نسأل: هل بعد ذلك يمكن اعتبار تخلي الأسرة الحديثة عن بعض وظائفها تدهورا للأسرة؟

في رأي الكثير من العلماء أن تقلص وظائف الأسرة قد أدى إلى ضعف الأسرة وتفككها في العصر الحديث، إذ أن قوة أي نظام من النظم الاجتماعية تقاس بحالة من وظائف مهمة، فإذا زالت هذه الوظائف تزعزع النظام، لأن النظام يبقى ما يعين وظيفته، ويزول ويتلاشى إذا لم تعد له وظيفة وفقا للقاعدة البيولوجية المشهورة:" الوظيفة تخلق العضو"، وفقا لنظريات" دارون" و " لامارك" و " وليام أوغبرن"[2]، وهذا في رأيهم يفسر ارتفاع نسبة الطلاق وتزايدها باستمرار في جميع بلاد العالم، وزيادة نسب من يعزفون عن الزواج في شتى البلدان، ثم كثرة المشاحنات الأسرية.[3]

وقد تعرضت آراء هؤلاء العلماء لكثير من النقد، فإذا كان التقلص يمثل ظاهرة، سلبية، فكيف يفسرون هذا الارتفاع الهائل في الإنتاجية الاقتصادية للمجتمعات التي حققت قدرا أكبر من هذا التقلص، وهي أساسا المجتمعات المتقدمة الصناعية؟

ونكمل تلك الملاحظة بأخرى نلمسها بوضوح شديد، وهي الاعتماد الكبير على معنوية الأسرة ومساندتها للفرد في كل نواحي حياته قد أدى خاصة في كثير من البلاد النامية إلى

---

[1]. نفس المرجع ، ص67.

[2] . William. Ogburn . Techno logy and the changing Family . Boston / 1955.

[3]. حسن شحاتة سعفان ، مرجع سبق ذكره ، ص 213.

قتل أو إعاقة المبادرات الفردية[1]، فكل فقدان لبعض الوظائف استجابة للتغيرات الجارية يدعم وحدة الأسرة وتكاملها، ويزيد قدرتها على مواجهة حياة أفضل مما واجهه الأباء.

وبذلك نستطيع القول أن فقدان الأسرة لبعض وظائفها لا يعنى التفكك بأي حال من الأحوال، بل على العكس من ذلك، إن تخصص الأسرة بوظائف محددة يؤدي إلى تخلصها من التوترات الناتجة عن قيام بوظائف متنوعة، ويساعدها على تأدية هذه الوظائف المحددة بفعالية وكفاءة.[2] وقد لاحظ روبرت ماكيفر :" أنه بعد أن فقدان الأسرة وظيفة بعد أخرى عثرت في النهاية على وظيفتها الحقيقية، وهي أنها علاقة أولية تقوم على الارتباط العاطفي بين الزوج والزوجة و أطفالها، حيث لا يمكن مثل هذا الارتباط العاطفي أن يجد التعبير الحر إلا في ظل الأسرة ويرتبط ذلك بنمو المجتمع إذ كلما ازداد هذا النمو اتجهت الأسر إلى التركيز على هذه الوظيفة"[3].

ولكن هل يعني ذلك أن الأسرة قد تجردت من وظائفها؟ الواقع أنه مع ما فقدته الأسرة من وظائفها السابقة، لا تزال تؤدي وظائف أساسية انحدرت إليها من الماضي، وتطورت لتتلاءم مع الظروف والأوضاع المتغيرة، وهذه الوظائف تتلخص في الآتي:

1. تنظيم السلوك الجنسي:

تعتبر الأسرة البيئة التي اصطلح عليها المجتمع، ونصت عليها الشرائع المنزلة لتحقيق الغرائز الجنسية بصورة يقرها المجتمع، ويعترف بثمرات هذا الاتصال.

ومع أن هناك عددا من المجتمعات يسمح بممارسة الجنس قبل الزواج دون معارضة وأن مجتمعات أخرى تضع عقبات كثيرة إزاء هذا النوع من العلاقات الجنسية قبل الزواج ونذكر على سبيل التمثيل أن المجتمعات العربية لا تسمح بالخبرة الجنسية قبل الزواج، ولا تعترف بثمرة هذه الخبرة على الإطلاق، وتقيد النظم الاجتماعية حرية الفرد في اختيار

[1]. علياء شكري ، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة ، دار المعارف ، القاهرة، 1979 ، ص 241.
[2]. مجد الدين عمر حنيري ، مرجع سبق ذكره ، ص 213.
[3] . Robert M. Masciver . The elements of social science . London .1921. p 162.

الزوجة، ولا تبيح له هذا الاختيار إلا في طبقات أو فئات معنية. وتختلف المحرمات من الفساد من ثقافة إلى أخرى. وهناك قيود ترجع إلى اختلاف الدين أو الطبقة أو العنصر.[1] ومعنى هذا أن المسموحات الجنسية تختلف اختلافا كبيرا من ثقافة إلى أخرى.

2 . التناسل:

تقوم الأسرة بإنجاب الأطفال، وهم الوحدات البشرية التي يقوم عليها المجتمع، وهذا مما يضمن نموه واستمراره،وهي أيضا تواصل مهمتها نحو الأعضاء الجدد، فتتولى الإشراف على رعايتهم، وتربيتهم تمهيدا لتقديمهم إلى المجتمع ليحتلوا أماكنهم ووظائفهم فيه.

3. منح المكانة الاجتماعية:

تقوم الأسرة بإعطاء أفرادها المراكز الاجتماعية التي تختلف عليها من اسم، وعنصر، وجنسية وديانة، ووضع طبقي، ومحل إقامة وغيره[2]، وما تقتضيه تلك المراكز من التزامات وحقوق.

4. ممارسة الضبط الاجتماعي:

تقوم الأسرة بالمراقبة الاجتماعية أو الضبط الاجتماعي، إذ تنظم علاقة الذكور جنسيا لإناث، وفي هذه النقطة بالذات يفرق الإنسان عن الحيوان.[3]

5. الأسرة وسيلة من وسائل التقارب:

تعمل الأسرة على التقارب بينها وبين الأسر الأخرى، عن طريق المصاهرة التي ترتب التزامات وحقوقا متبادلة بينها في المجالات الأسرية، والاقتصادية، والسياسية وغيرها من المجالات الاجتماعية الأخرى.[4]

6. الأسرة وحدة اقتصادية منتجة ومستهلكة:

---

[1]. محمود حسن ، الأسرة ومشكلاتها ، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 15.
[2] . كما سوقي ، الاجتماع- ودراسة المجتمع ، مكتبة الأنجلو المصرية ، االقاهرة، 1971 ، ص 449.
[3]. حسن شحاته سعفان ، مرجع سبق ذكره ، ص 211.
[4]. حسن شحاتة سعفان ، المرجع نفسه ، ص ص 211-212.

لا تزال الأسرة تشارك بأفرادها في عمليات الإنتاج، وقد ترتب على استخدام الآلة في الصناعة الأسرة مشاركة بنصيب كبير في العمل الصناعي، ومساهمتهم في زيادة دخل الأسرة. وقد ترتب على زيادة دخل الأسرة وخاصة في البيئات الصناعية، أن أصبح لها دور واضح في استهلاك المنتجات الكثيرة التي تنتجها المصانع، بحيث أصبحت الوحدة الاستهلاكية في المجتمع.[1]

7. الأسرة هي المكان الطبيعي لنشأة العقائد الدينية واستمرارها:

إن للوضع الديني للأسرة أثره العميق في تنشئة الأطفال وتربيتهم، فالعلاقة بين أفراد الأسرة، والقوة الإلاهية تنعكس في درجة الإيمان العقائدي، والقيام بالشعائر الدينية وللتحلي بالخلق الحسن في القول والعمل. والأخذ بالقيم الإنسانية الفاضلة .. كل ذلك يدركه الطفل ويحسن من خلال تفاعله في جماعته المتدينة، ينمو على نحو خلقي سليم في جميع مواقف الحياة في المجتمع، بينما ينمو الطفل في اتجاه مخالف نشأ في أسرة تهتز فيها القيم الدينية والمعايير الخلقية السليمة، وتنمو معه بذور الشر والانحراف الخلقي الذي تنعكس آثاره في مواقف الحياة في المجتمع.[2]

8. التنشئة الاجتماعية:

تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية، وذلك لأنها أول وسط يحيط بالطفل، ويقوم بتربيته، والتأثير في توجيهه. وتشكل جوهر الحياة الاجتماعية وعمودها الفقري.[3]

والتنشئة الاجتماعية هي "عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتب فيها الفرد شخصيته بتنشئته صغاره، وجعلهم أعضاء مسؤولين يعتمد عليهم،ويكون ذلك باكتسابهم المعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكهم، وباكتسابهم توقعات سلوك الآخر والتنبؤ باستجابات الآخرين، وإيجابية التفاعل.

وتتخلص أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية في الآتي:

---

[1]. عبد الباسط محمد حسن ، مرجع سبق ذكره ، ص 581.

[2]. منير المرسى سرحان ، في اجتماعات التربية ، دار النهضة العربية، طبعة الثالثة ، بيروت 1981، ص 184.

[3]. صلاح علي صلاح الزين، الأسرة وأبعادها في النظريات الاجتماعية المعاصرة ، مجلة الوحدة- وهي مجلة فكرية ثقافة شهرية تصدر عن المجلس القومي للثقافة العربية في الرباط، سنة الخامسة ، العدد 50، نوفمبر 1988 المملكة المغربية ، ص 100.

أ. الأسرة هي العامل الوحيد للحضانة والتربية المقصودة المباشرة، ولا تستطيع أي مؤسسة عامة أن تحل محلها.

ب. يقع على الأسرة قسط من واجب التربية البدنية والوجدانية والخلقية والدينية والتثقيفية في جميع مراحل الطفولة، ويرتبط مبلغ أدائها لهذه الوظائف بتكوين الوالدين، وطبيعة الوسط الاجتماعي، ثقافي، ولاشك في أن تكوين الأم أقوى تأثيرا في مدى تأدية الأسرة للوظائف المشار إليها.

ج. بفضل الأسرة تتأصل في نفسية الفرد الروح العائلة، والعواطف الأسرية، والمشاركات الوجدانية بينه وبين بني جنسه. والأسرة هي التي تغرس في الفرد الاتجاهات اللازمة للحياة المنظمة السوية في المجتمع العام وفي الروابط والهيئات الاجتماعية، فيشب محبا للنظام حريصا على قواعده و أحكامه.

9. الاتساع العاطفي:

ونعني به التفاعل العميق بين الزوجين،وبين الآباء في منزل مستقل، وهذا مما يصنع وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي لإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة.[1]

وهي وظيفة على درجة كبيرة جدا من الأهمية، بالنسبة للفرد، وبالنسبة للمجتمع على السواء، وذلك لأن الأسرة تصبح بذلك ملاذا نفسيا من خلالها يتزود الأفراد بالأمان والحب والتدعيم العاطفي.

10. تنظيم أنشطة الترويج والترقية:

منذ قرن أو أكثر من الزمان أخذت الأسرة تنمي أدوارها الاجتماعية الأساسية ومن هذه الأدوار الاهتمام بتنظيم أنشطة الترويج، والترفيه لأعضائها. وذلك لأهمية هذه الأنشطة في تحقيق تكامل الأسرة من جهة، وفي تيسير عملية الاجتماعية، ودعم مقوماتها من جهة أخرى وقد شهدت المجتمعات المحلية الصغيرة كثيرا من نماذج الترويج الأسري الجماعي التي كانت تتفق مع طبيعة الحياة الاجتماعية، ومع نوعية العلاقات الاجتماعية الأولية السائدة بين أعضاء هذه المجتمعات.

---

[1]. مجد الدين عمر خيري ، مرجع سبق ذكره ، ص 216.

ويبدو أن القرن الحالي قد شهد نمو إمكانيات الأسرة في تنظيم أنشطة الفراغ والحاجة الماسة إلى ذلك، بعد أن اتجه المجتمع اتجاها واضحا نحو دعم نمط العلاقات الاجتماعية الأولية المباشرة، والودية التي يتعذر إشباعها في مجالات العمل الصناعي والآلي الحديث، ولهذا يؤكد عدد من الباحثين أن الأسرة المعاصرة تجد مجالا أوسع لتنظيم أنشطة الترويج والترفيه لأعضائها.[1]

ومن الأنشطة الترويحية التي يمكن للآسرة ممارستها سواء كان داخل المنزل أو خارجه نذكر الآتي:

أ. تزيين المنزل وتجميله، وتنظيمه، والعناية بأثاثه، وديكوراته.

ب. استقبال الأقارب والأصدقاء، والزملاء،والجيران لقضاء وقت فراغ ممتع يتميز بالجو الأسري.

ج. الاستماع إلى برامج الراديو، ومشاهدة التلفاز.

د. ممارسة بعض الأنشطة والألعاب المسلية، ومنها: لعب الشطرنج وألعاب الفيديو...

ه. الاحتفال بالمناسبات المختلفة ومنها أعياد الميلاد، وأعياد الزواج والأعياد الدينية...

و. إتاحة الفرصة الأطفال الصغار للعب سواء كان ذلك مع أخواتهم أو أصدقائهم أو جيرانهم بمختلف الألعاب التي تتفق مع أعمارهم، وتسهم في اكتسابهم المرح والسرور

ز. ممارسة بعض الأنشطة الرياضية ومنها التمرينات الصباحية.[2]

[1]. محمد علي محمد، وقت الفراغ في المجتمع الحديث ، دار النهضة العربية، بيروت 1985، ص 180.
[2]. عطيات محمد خطاب ، مرجع سبق ذكره ، ص 69.

1. تغير الأسرة:

قبل أن نبدأ الكلام في تغيير الأسرة يجدر بنا توضيح المقصود بالتغير:

التغير: ظاهرة عيا نية موجودة في كل مستويات الوجود في المادة غير الحية، وفي المادة الحية، وأيضا في الحياة الاجتماعية.[1]

والتغير الاجتماعي: " هو ذلك التغير والاختلاف في أدوار الأفراد التي يقومون بها في المجتمع من مرحلة زمنية إلى مرحلة زمنية أخرى، وفي أدوار التنظيمات والتنظيم والمؤسسات داخل المجتمع، ما تقوم به من أدوار تختلف أيضا من مرحلة زمنية إلى مرحلة زمنية أخرى، وما يطرأ على هذه الأدوار من تغييرات، وتعديلات من حيث الدرجة والسرعة. وفي ضوء ذلك يمكن القول أن التغيير الاجتماعي صفة أساسية من صفات المجتمع. وهو صفة لا يمكن أن تخضع لإدارة معنية، بل هي نتيجة تيارات اجتماعية، وعوامل ثقافية، واقتصادية، وسياسية، يتداخل بعضها في بعض، ويؤثر بعضها في بعض".[2]

وهذا يعني أن التغير الاجتماعي ليس إلا جزءا من عملية أكبر و أوسع من عمليات التطور في المجتمع، وهي التي يطلق عليها اسم التغير الثقافي. ويشمل التغير الثقافي كل تغير يحدث في الجوانب المادية وغير المادية للثقافة، وفي ذلك العلوم، والفنون، والفلسفة، والتكنولوجيا، واللغة، والآداب، هذا بالإضافة إلى التغيرات التي تحدث في أشكال المجتمع وبنياته وفي قواعده ونظمه.[3]

أ. عوامل تغير الأسرة:

[1]. محمد أحمد الزعبي ، التغير الاجتماعي بين علم الاجتماع البرجوازي وعلم الاجتماع الاشتراكي، دار الطليعة ، بيروت، 1978، ص 34.

[2]. صلاح العبد، التغير الاجتماعي ، دراسة جاءت في الكتاب المرسوم" علم الاجتماع، دراسات نظرية وتطبيقية في تنمية وتحديث المجتمعات النامية ، دار المعرفة الجامعية الأزرايطية، بدون سنة طبع ، ص 40.

[3]. السيد محمد بدوي ، مرجع سبق ذكره ،ص 277.

إن تغير الأسرة حقيقة واقعة في كل المجتمعات على اختلاف أنواعها، ولا تختلف المجتمعات في هذه القضية، إلا من حيث الدرجة فقط، وهذا التغير يفسر بعوامل مترابطة ومتساندة كثيرة نذكر منها الآتي:

-العامل الجغرافي:

يقصد بالعامل الجغرافي مكونات البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الإنسان، وتشمل الموقع والتضاريس، والتربة، والمناخ، والمجاري المائية، والثروات المعدنية والزراعية والحيوانية وهذه المكونات تؤثر حتما في أنشطة أفراد الأسر و أي تغير في الظروف سوف يؤدي إلى تغيرات في الأسرة، فحدوث الفيضانات وثورة البراكين،والزلازل،وتغير المناخ، وهبوب الأعاصير،والعواصف، واشتداد الحرارة أو البرودة وفي بعض المناطق، كل ذلك قد يحدث تغيرات في اتجاهات أعضاء الأسر الذين يسكنونها وبسلوكهم، مع أن هذا العامل ليس العامل الوحيد الذي يمكن به تفسير التغير الأسري، إنه يؤدي دورا كبيرا في إحداث هذا التغير.

وعلى سبلي التمثيل نجد أن للمناخ أثرا في نوع المحصلات في الإنتاج الصناعي والنشاط التجاري.[1]

-العامل السكان:

يمكن أن نرجع عامل السكان المؤثر في تغير الأسرة إلى عناصر مختلفة منها كثافة السكان، وحجم الجماعات أو المجتمعات، ومعدلات المواليد، والوفيات، والهجرة الداخلية، والخارجية، واستحداث مناطق جديدة للعمران، والسكن والعلاقات الاجتماعية ونسبة الأطفال والشباب،الشيوخ إلى سكان المجتمع، وأثر ذلك في العمل والإنتاج، في الاقتصاد القومي.

ومن هنا يمكن القول إن عامل السكان يؤثر إلى حد كبير في عملية تغيير ظروف الأسرة، فكثرة عدد أفراد الأسرة في الدول المتخلفة نتيجة الإقبال على الزواج وارتفاع نسبة الولادات وانخفاض نسبة الوفيات، ما يستلزمه من مطالب الرعاية الغذائية والصحية،

[1]. صلاح العبد، مرجع سبق ذكره، ص 48.

والعلاجية، والترفيهية أو يتعارض مع مقتضيات الحياة المتطورة وارتفاع مستوى المعيشة، وأيضا إنها تتعارض مع ظروف الأم العاملة، وانشغالها خارج المنزل.

-العامل الاقتصادي:

أثر التغير التقني في جميع النظم، والهيئات الاجتماعية في كل المجتمعات التي حدث فيها، تاركا سماته البارزة، وبخاصة التصنيع على كل ناحية من نواحي الحياة. ولقد كان أشد النظم الاجتماعية تأثيرا به النظام الاقتصادي، والنظام الأسري، وذلك لشدة ارتباطهما الواحد بالآخر، نتيجة وجود علاقات قوية متبادلة بينهما، فالأسرة تمد الميدان الاقتصادي من السلع وخدمات. والنظام الاقتصادي الذي فتح أبواب العمل أمام المرأة منذ بدء التطور الصناعي فأصبح يوفر لها في منازل ما يسهل عليها تحمل المتاعب من جهة، ويشجعها على الخروج للعمل من جهة أخرى. وتعد ظاهرة خروج المرأة، وخاصة الأم للعمل، أبرز ظاهرة اجتماعية في العصر الحديث، ذلك لأنها لم تعفها من دورها الرئيس في الأسرة بصفتها زوجة، وربة بيت وأم. بل إنها أضافت إلى هذا الدور دورا مهما هو دور الكسب من العمل الذي كان من قبل حكرا على الذكور وحدهم.[1] ويلاحظ أيضا تأثير الاقتصاد في الأسرة من خلال التعرف على معدلات الطلاق في فترات الكساد، وارتفاع مستوى حياة الأسرة خلال فترات الرخاء الاقتصادي.

-العامل التكنولوجي:

يقصد بالتكنولوجيا في الإنتاج الحديث أي الأساليب، والوسائل المستخدمة في المشروعات الاقتصادية والاجتماعية، وقد نشأت في الأصل لتقلل من المجهود العضلي والجسماني، الذي يبدله الإنسان في العمل، ولتعمل على رفاهيته، ورفع مستوى معيشته، وإتاحة وقت فراغ أطول. وقد كان للتقدم التكنولوجي تأثيرات كثيرة على الأسرة من حيث بناؤها ووظائفها. لذلك نجد أن حجم الأسرة في المجتمعات التي تأخذ بأسباب التكنولوجيا الحديثة يميل إلى النقصان مع ما يصاحبه من انتشار شكل الأسرة النووية أو الزوجية. زاد على ذلك أن العلاقات الداخلية في الأسرة قد تغيرت إلى حد بعيد، فضعفت سلطة الأب،

[1]. حسن الساعاتي، علم الاجتماع الصناعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة ، بيروت 1980، ص ص 171-172.

وإرتفت منزلة الأم، وتقاصت وظائف الأسرة بحيث لم يبق لها سوى وظائف قليلة أهمها وظيفتان الإنجاب والتنشئة الاجتماعية.[1]

-العامل الإيديولوجي:

الإيديولوجية:هي النظام الفكري والعاطفي الشامل الذي يعبر عن مواقف الأفراد من العالم والمجتمع والإنسان. وقد طبق هذا الاصطلاح بصورة خاصة على الأفكار والعواطف، والمواقف السياسية التي هي أساس العمل السياسي، وأساس تنفيذه وشرعيته.[2]

إن دور الإيديولوجي في تغير الأسرة يظهر بوضوح في ارتفاع مستوى رعاية الأطفال في المجتمعات الحديثة، حين أصبحوا يحصلون على رعاية فائقة، وخدمات كثيرة لم يتيسر لهم الحصول عليها من قبل. ويمكن تفسير ارتفاع رعاية الأطفال حاليا بنقص عددهم في الأسرة، بسبب فعالية وسائل تنظيم الأسرة في بعض المجتمعات المزدحمة بالسكان، واتجاه المرأة إلى التقليل من الإنجاب، ويظهر دور الإيديولوجيا في تغيير الأسرة أيضا في ميل الأسرة إلى أن تكون جماعة تربطها المحبة، والعلاقات الشخصية الوثيقة.[3]

ب. أهم مظاهر تغير الأسرة:

انعكست التغيرات الثقافية والاقتصادية الشاملة التي شهدها المجتمع الحديث نتيجة التحضر، والتصنيع، والتحديث على الأسرة ، فأحدثت فيها تغيرات جذرية مهمة، ولعل أبرز هذه التغيرات التي طرأت على الأسرة يتمثل باختصار شديد في الجوانب الآتية:

- تركيب الأسرة:

إن عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما يصحبها من انتشار التعليم، والتصنيع، والحضرية، قد غيرت تركيب الأسرة تغيرا لا يمكن تجاهله. ويتجلى هذا التغيير في تركيب الأسرة في النواحي الآتية:

---

[1]. سناء الخولي ، مرجع سبق ذكره، ص ص 108-109.

[2]. يتكن . ميتشل، معجم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد حسن، دار الطليعة العربية، الطبعة الثانية، بيروت 1981، ص 121.

[3]. سناء الخولي ، مرجع ذكره ، ص ص 105-106.

1. إن الأسرة الحديثة الآن هي في حالة تحول مستمر من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية أو زواجية، حتى أصبحت الأسرة الممتدة الآن لا توجد إلا نادرا في البلاد المتقدمة، في المناطق الريفية منها أيضا ولا شك في أن هناك مجموعة كبيرة من العوامل التي تقف وراء هذا التحول،وفي مقدمتها تعقد الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وطبيعة العمل وخاصة العمل الصناعي، وظهور العلاقات الرسمية والتعاقدية واتساع نطاق المنافسة، وإعادة نظام التقويم الاجتماعي، ليقوم على أساس التعليم، والقدرات الشخصية، والإنجاز، والجهد الفردي،وليس على أساس الحسب والنسب، أو الانتماء العشرية أو الأسرية، أو العرقية. ومن المتوقع، في المستقبل القريب، أن تتلاشى الأسرة الممتدة، وتختفي نظرا الاستفحال الظروف المادية والتكنولوجية المعقدة التي لا تتلاءم مع طبيعتها، بل تلاءم وتتفق مع طبيعة الأسرة النووية وإيديولوجيتها.[1]
2. لقد أدى تحول الأسرة من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، إلى حدوث انفصال كامل بين أسرتين التوجيه والإنجاب، لأن الفرد حين يتزوج، وينفصل عن أسرته يكون أسرة زوجية خاصة به، أما في الأسرة الممتدة فإن الأسرتين تتدخلان معا، وتكونان أسرة واحدة لا يتوزع فيها ولاء الفرد، ولا تتعدد انتماءاته.[2]
3. تزايدا حرية الفرد في إختيار شريك حياته خاصة بين الإناث،وهي ظاهرة لم تكن موجودة من قبل، وشيوع أسلوب الزواج الخارجي وذلك باختيار الزوجة من فئات اجتماعية لا ترتبط بالضرورة برباط الدم.
4. ارتفاع الزواج عند الجنسين نتيجة التحاق الذكور والإناث، بمختلف المراحل التعليمية، وتطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية.
5. ميل نظام كثرة الزوجات إلى الانقراض، وشيوع النظام أحادي للزواج، وذلك لغلاء المعيشة من جهة، وأزمة السكن من جهة أخرى.

[1]. إحسان محمد الحسن ، العائلة والقرابة والزواج ....، مرجع سبق ذكره ،ص 82.
[2]. عبد الباسط محمد حسن ، مرجع سبق ذكره ، ص 562.

6. ميل الأسرة الحديثة نحو استعمال وسائل تحديد النسل رغبة منها في تقليل عدد أطفالها، وذلك لظروفها الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي لا تسمح لها بإنجاب الأطفال الكثيرين.
7. ومن أبرز التغيرات التي ظهرت آثارها في تركيب الأسرة تلك المتعلقة بظواهر ثلاث جديدة هي : تعليم المرأة وتحريرها، وتشغيلها في مختلف الأعمال والوظائف حتى التي كانت وقفا على الرجال، وذلك وفق المعتقدات الراسخة والشائعة بأن الطبيعة أهلت الرجال لممارسة أعمال خاصة، بينما حرمت النساء هذه المميزات، وعلى ذلك لا يستطعن ممارسة تلك الأنواع من الأعمال، هذه الظواهر الثلاث هي المسؤولية عما صار يعرف بالانقلاب السنوي الذي تميز به القرن العشرون، والذي ظهرت آثاره واضحة للعيان في كل مكان ومما لا شك فيه أن تعليم المرأة، في جميع مراحل التعليم، هو الذي دفع عجلة التغير السنوي دفعة قوية، ذلك لأنه أوجد لديها وعيا واضحا بذاتها ومركزها ومكانتها ودورها في المجتمع عامة، وفي الأسرة خاصة.

وقد ترتب على تعلم المرأة تحريرها بالتدريج من سيطرة الرجل، وسلطات التقليدية، والحرمان السياسي الذي كان مفروضا عليها وتشغيلها في الوقت نفسه في مختلف المهن المتخصصة.[1]

8. أدى التحول الذي حدث في بناء الأسرة إلى تحرر الشباب من كثير من الضوابط، والضغوط التقليدية، فالشباب الذي تتاح له فرصة متقدمة من التعليم، ودرجة من الاستقبال الاقتصادي، نتيجة حصوله على دخل ثابت في عمله، وعلى مركز اجتماعي في ظل نظام التقويم الاجتماعي المتغير يفوق الذي حصل عليه آباؤه. ومع تطور المجتمع صناعيا وحضريا واقتصاديا، يضعف دور الأسرة بوصفها ضابطا أو مشكلا لسلوك الشباب نتيجة لتعرض النشء الجديد لكثير من الخبرات خارج نطاق الأسرة. وبذلك لا تصبح الأسرة المؤسسة الوحيدة أو المحورية في التنشئة

[1]. حسن الساعاتي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 177-178.

الاجتماعية في ما هو الحال داخل المجتمعات التقليدية، وإن كان هذا لا يعني إلغاء دورها أو التقليل منه، وما نقصده هنا هو وتغير دورها من حيث الدرجة.[1]

9. ومن المتغيرات الواضحة التي طرأت على تركيب الأسرة تغير كبير في المراكز التي يشغلها كبار السن في الأسرة، فمن المعروف أن كبار السن يحتلون مركزا أساسيا في المجتمعات التقليدية، وغالبا ما تتكون منهم الرئاسة الأسرية والسياسية والدينية والقيادية الاجتماعية، وقيادة الرأي. وهذا راجع إلى أن تقدم العمر يعد المصدر الأساسي للخبرة والدراية، والحنكة في تلك المجتمعات إلى جانب ما يتضمنه السن من وقار واحترام، غير أن هذه الأمور تتغير مع تحول المجتمع نحو التقدم الاقتصادي، والثقافي، حيث يفقد كبار السن ما يتمتعون به مركز وهيبة بعد انتشار التعليم، وتغير نظام التقويم الاجتماعي ليقوم على أسس الإنجاز، وما يحتله الشخص من مكانة مهنية وتعليمية، وما يقدمه لمجتمعه من نفع، لا على أسس منسوبة ومنها السن أو الجنس أو الانتماءات الأسرية والطائفية، غير أن كبار السن لا يتخلون عن مواقعهم بسهولة، ويظلون متمسكين بالماضي لسببين أساسين هما:

- إن أمجادهم تنتمي إلى الماضي، وليس إلى الحاضر أو المستقبل.
- صعوبة التوافق مع الأوضاع، والقيم، والمواقف المتغيرة بفعل عمليات التحديث الحضري.[2]

وظائف الأسرة:

ذكرنا سابقا أن الأسرة في الماضي كانت تقوم بكثير من الوظائف، فقد كانت تتحمل كل مسؤوليات الحياة والعمل إلى جانب أنها وحدها دون غيرها تؤدي التناسل، وتتكفل بتربية الأطفال، غير أنه تحت تأثير عمليات التحضر والتصنيع والتحديث ضاقت وظائف الأسرة، وظهرت مؤسسات جديدة حلت محلها، وأصبحت تتوالى الإشراف على كثير من

[1]. نبيل السمالوطي ، علم اجتماع التنمية، دراسة في اجتماعات العالم الثالث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1981، ص ص 336-337.
[2]. نبيل السمالوطي ، مرجع سبق ذكره، ص ص 337-338.

الشؤون الاقتصادية، والتشريعية، والقضائية، والتربوية، والدينية...الخ التي كانت تؤديها من قبل حيث لم يبق لها سوى وظائف قليلة لعل أهمها وظيفتا التناسل، والتنشئة الاجتماعية.

-الوضع الاقتصادي والمهني:

كانت الأسرة التقليدية بمنزلة الوحدة الاقتصادية التي تسيطر على الملكية، وعلى الوظائف والأعمال الاقتصادية التي يزاولها أعضاؤها، وكان رب الأسرة هو الذي يشرف ويدير ملكيتها وأعمالها الاقتصادية ويوزع الأعمال على أفرادها، ولكن نتيجة التغيرات التي طرأت على تركيب الأسرة، تغير وضعها الاقتصادي والمهني، إذ لوحظ الآتي: اختلاف مهن الأبناء عن الآباء، ودخول الزوجة ميادين العمل، وبعد مكان العمل عن المسكن، ومشاركة الزوجة والأبناء العاملين في نفقات المنزل.

-الاستقلال السكني عن الأهل:

تميل الأسرة حاليا إلى السكن في بيوت مستقلة وبعيدة عن مساكن الأهل والأقارب، مفضلة السكن في الأحياء التي تتناسب مع أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والقريبة من أماكن العمل إن أمكن ذلك.

-ضعف الروابط القرابية:

إن التصنيع، والتحضير، وتحديث قد أسهمت في تفكيك العلاقات القرابية وضعفها ويرجع ذلك إلى أسباب نذكر منا الآتي:

- الانتقال الجغرافي والاجتماعي
- تباين المهن والمستويات الاقتصادية والتعليمية
- تعقد الحياة وزيادة مشكلاتها الاجتماعية والحضارية.[1]

هذا بالإضافة إلى أنه يترتب على الاستقلال السكني والاقتصادي عن الأهل، وانفصال أسرتي التوجيه والإنجاب، وضعف الروابط القرابية، واستقلال الزوجين

[1]. إحسان محمد الحسن ، مرجع سبق ذكره ، ص 100.

بشؤونهما الخاصة وقيامهما معا حل الخلافات والمنازعات التي تنشأ بينهما، وتحريرها من الضوابط غير الرسمية التي يفرضها الأقارب، وتمتعها بقدر كبير من الحرية في اختيار قواعد السلوك التي يريانها ملائمة لهما.

-العلاقات الأسرية الداخلية:

كان الآباء يقومون بأدوارهم الأسرية على أساس التسلط والديكتاتورية، إلا أنه بعد حركة التعليم والاتصال داخل المجتمع،وتحديث الاقتصاد ظهرت لدى الأبناء مجموعة من الأفكار والآراء والقيم تختلف عن تلك التي حصل عليها الآباء في ظل ظروف متغيرة وهذا مما أحدث تغيرا في نموذج العلاقة بين الآباء والأبناء وبين الآباء والأمهات من علاقة خضوع وسيادة إلى علاقة حوار ومحصلة هذا كله ظهور النموذج التحرري، أو الديمقراطي في الأسرة محل النموذج السلطوي القمعي الذي كان يسود داخل الأسرة التقليدية.

-أوقات الفراغ:

أتاحت التغيرات فرصا كثيرة لتمضية أوقات الفراغ ممتعة بما أتاحته من وسائل لم تكن متوفرة من قبل، منها التلفاز والفيديو والراديو كاسيت، والسينما وانترنيت والأندية الاجتماعية والثقافية والرياضية وغيرها .فإن النشاطات الترفيهية ومع إليها أصبحت من أهم مقومات حياة الأسرة الحديثة ، وتتأثر بنصيب يذكر من موازنتها.[1]

2. تحديات الأسرة:

مع بداية الألفية الثالثة، تدخل البشرية أمام تحديات جمة وعلى جميع الأصعدة، إنه قرن التحديات على مستوى العالم كله.

ولو عرضنا فقط عدد الكتب وحدها، التي صدرت في أوربا الغربية و الولايات المتحدة الأمريكية عن تحديات الألفية الثالثة، والتي بلغت حتى الآن ما يزيد على الألف كتاب، منها كما يقول الدكتور علي الهيل من قطر، ما يقارب الستين كتابا، صنفت على أنها الكتب الأكثر مبيعا وفقا لإحصائيات مكتبة (بارنزوونوبل) Barns الأمريكية العالمية.

[1]. جاسم محمد المطوع ، (التحديات الاجتماعية التي تواجه الأسرة) الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة، مؤثر الأسرة الأول ، دار ابن حزم، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2003 ، ص 209.

ولأن الأسرة هي عمار المجتمع، ولأن العلاقة الزوجية أساسها سكون وتوافق، فهل هي تواجه أيضا تحديات مع دخول الألفية الثالثة؟! أم هي بصدد تغيير و التبدل ؟!
ولأن للعصر ملامح تبدوا واضحة للعيان، بل وتفرض هذه الملامح نفسها دون أدنى مراعاة لخصوصية أو تراث أو بيئة.

وما يميز العصر القادم أربعة أمور:

أ. العولمة (انتشارها، وتخطيها الحواجز).

ب. التطور التكنولوجي (والتسابق التقني الهائل).

ج. تغير القيم الاجتماعية (وانقلاب المفاهيم).

د. الجنس الذي أصبح صناعة (و أصبح بضاعة رائجة).

وسنري كيف أن كل أمر من هذه الأمور الأربعة، تأثيرا بشكل من الأشكال على الأسرة ومفاهيمها وخصائصها.

أ. **العولمة:**

هناك فرق شاسع بين العالمية والعولمة:

فالعالمية: وهي تعني محافظة كل بلد على حضارته، ثقافته، مع التنسيق والتعاون بين الحضارات.

العولمة: فهي تعني طغيان ثقافة وحضارة أمة، على باقي الحضارات (ثقافيا ،اجتماعيا، واقتصاديا...).[1]

لكن العولمة تنتشر وتتسارع وتضفي ثقافة ومفاهيم تفرض نفسها عبر وسائل الإعلام، التي أصبحت جزءا من حياة الناس، فأضحت صحافة الإذاعة، والتلفاز والفضائيات والسيما ومسرح، والإنترنت، قوة هائلة، وذات تأثير عظيم في توجيه الاهتمامات وصياغة مقومات الشخصية ومنطلقاتها الفكرية والحياتية.

[1]. جاسم محمد المطوع ، مرجع سبق ذكره ، ص 211.

فالعولمة الأمريكية تنتشر في هذا العصر وتغزو العالم بشكل مخيف، وتساعدها على ذلك شركات عملاقة، ذات رؤوس أموال ضخمة، حيث يقول (أجناسيو رامونيه) رئيس تحرير صحيفة (لوموند ديبلوماتيك) الفرنسية: يوجد في العالم 1.26 مليار جهاز تلفزيون، كما أن هناك 200 مليون مشترك في خدمات الكيبل، وما يقرب من 20 مليون مرتبطون بحزم رقمي، وهناك 690 مليون مشترك في الهاتف منهم حوالي 80 مليون يستخدمون الهاتف الخلوي، وهناك 600 مليون جهاز كمبيوتر منها 30 مليون متصلة بالانترنيت. ثم يقدر (رامونيه) انه في عام 2001 وستتجاوز شبكة الإنترنت قوة الخدمة التلفزيونية، حيث لا يتراوح عدد مستخدميها بين 200 مليون ومليار شخص.[1]

وهكذا يستطيع مجموعة من البشر من التحكم والتأثير على ثقافات ومفاهيم ملايين من الناس عبر إمبراطورية الاتصالات والإعلام، حيث تأتي هذه الإحصائية 20 مليون كلمة تنتج يوميا، وقراءتها تستغرق شهرا ونصف !!

والقضية ليست في مجرد طرق المفاهيم، وفرضها عبر وسائل الإعلام، بل في تزييف الوقائع، وقد ثبت من ممارسات عدة ، أن الشركات العملاقة، استطاعت في دول مـثل (فرنسا، ألمانيا و أمريكا) أن تزيف برامج تلفزيونية، وأثرت على اتجاهات الرأي العام في تلك البلدان، وقد حققت القضاء في هذه الحالات واتخذ إجراءات متعددة ضد المزيفين، ولم يقف الأمر عند هذا الحد و إنما مارس المعلنون نفوذا مشهودا لحجب المعلومات عن الناس في الولايات المتحدة.

أثار العولمة على الأسرة والمفاهيم الزوجية:

بعد أن أوضحنا أن العولمة قادمة، ومنتشرة، و أنها تؤثر على الجميع في تفكيرهم وعاداتهم وتقاليدهم وآرائهم وثقافتهم، أًصبح من المؤكد أن ذلك سيتبع تغييرا واضحا في ثقافة الأمة.

[1]. جاسم محمد المطوع ، مرجع سبق ذكره ، ص 212.

تلك الثقافة التي نستمدها مما حولنا (تلفزيون، وانترنيت، وإذاعة، سينما، مسرح، وكتب وصحف وحتى ألعاب الأطفال و ألعاب الكبار).[1]

فما هي ملامح هذا التغير الثقافي الأسري؟

تعلم الكبار من الصغار:

تقول الرواية حسب تقرير أوردته وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) أن ولد صغيرا لم يبلغ العمر مرحلة تمكنه من عبور الشارع بمفرده، كان يقود والده عبر متاهات الإنترنت... !!

وهذه الرواية التي هي أبلغ دليل على حال جيل الشباب اليوم تنطبق بشكل خاص على أطفال أمريكا و أوروبا، إذ يقول عالم المستقبل الأمريكي (واتس واكر) : إننا نشهد أول جيل يكون فيه عمر المراهقين، الذين لا يتجاوز أعمارهم الرابعة عشر، أكثر دراية من والديهم.

بل إننا نلاحظ اليوم في مجتمعاتنا العربية كيف تتوفر للطفل والمراهق والشباب، معلومات واستخدامات لا يتقنها الكبار، في مجالات مثل (الكمبيوتر + ألعاب الفيديو+ الإنترنت + النقال)، وهذا يجعل الوضع التعليمي والتربوي ينقلب رأسا على عقب.

نماذج غير مقبولة تصبح أساطير:

إن قصص أفلام مثل سوبارمان وطرزان، والرجل الخارق، تصور العنف أمام الأطفال بشكل مبهر، وتجعل من هذا العنف حلا لكثير من المشاكل التي تتعرض الأطفال، وتحل من خلالها القوة البدنية محل العقل، ناهيك مما يفعله طرزان من الهجوم على قوى السكان الأصليين، وما يرتكبه من عنف وتخريب تجاههم، وكل هذا يتنافى مع التربية الأسرية السلوكية السلمية للأطفال، فالأطفال يتأثرون بالقدرة الممثلة في أهداف القصة ومواقفها المختلفة، أكثر مما يتأثرون بعبارة تدين الأفعال الخاطئة ولا تقال في نهاية القصة.[2]

---

[1]. جاسم محمد مطوع ، مرجع سبق ذكره ، ص213.

[2]. يعقوب الشاروني ، الآثار السلبية لكتب الأطفال، كتاب العربي، الطفل العربي والمستقبل مجلة العربي ، الكويت ،العدد 43 ،1989، ص 78.

إن هذا النوع من القصص والأفلام والمسلسلات، يؤكد قيما معادية لكل ما قامت عليه الشرائع السماوية، والقوانين الوضعية، فمن القيم التي يجب أن تشيع في نفوس الأطفال احترام القوانين، وترك محاكمة المخطئ والحكم عليه، وتنفيذ الحكم من قبل سلطات القضاء والأمن، فقصص الرجل الخارق للطبيعة تجعل بطل القصة يحدد ما هو الخير والشر، ويحكم بنفسه على الآخرين،وفق معاييره الشخصية، ويتمثل في كل ذلك حياة الفوضى والتسيب، وعدم الاحترام لسلطات الشرطة والقضاء وأجهزة تنفيذ الحكم.[1]

إضافة إلى ما تمثله هذه الأفلام من غزو فكري مركز ومحكم على الأطفال بصفة عامة، وما دون سن الدراسة بصفة خاصة، ومنهم أولئك الذين في كنف أسرهم، وهم أكثر الفئات إعجابا ومتابعة لمثل هذه الموارد، لمتانة صنعها وجوده إخراجها وغزارة إنتاجها.

البحث عن المنافع الشخصية:

إن العولمة – والتي تعود في مرحلة من مراحلها إلى البحث عن الرفاهية، المادية والمعنوية، والتي توجد لدى الأمم المتقدمة، يقود أفراد الأسرة (الزوج أو الزوجة أو الأبناء) إلى البحث عن المنافع الشخصية، وتقديم الأنا، حيث يقول (رود كريستينسين) الدانمركي: الجيل الشباب تتملكه " الأنا"، فالمراهقون اليوم لا يرون أنفسهم كمهندسي المستقبل و إنما ما يعنيهم أكثر هو مستقبلهم الشخصي.[2]

ظهور التربية المتناقضة:

تعرف التربية المتناقضة بأنها " عملية إبراز وتقديم موقفين أو صورتين (أو أكثر) مختلفتين لواقع واحد أو لحادثة من قبل الأسرة والمدرسة، أو الأسرة والمجتمع، أو المدرسة والمجتمع"[3].

والتناقض يحدث عندما يجد الطفل نفسه: في موقف تتجاذبه قوتان متكافئان تتجه كل منها اتجاها مضادا لأخرى، وإذا ترجمنا ذلك إلى لغة التطبيق التربوي نجد أن لطفل في

---

[1]. محمد منير سعد الدين ، دراسات في التربية الإعلامية، المكتبة العصرية ، بيروت ، طبعة الأولى 1995، ص 78

[2]. جاسم محمد مطوع ، مرجع سبق ذكره ، ص 214.

[3]. خضر الضو، الطفل اللبناني والتربية المتناقضة ، مجلة العرفان، العدد السابع، المجلد 77، صيدا 1993، ص 19.

المدرسة يقع عادة تحت تأثير قوتين متعادلين تقربا : هما تأثيرا البيت وتأثير المدرسة، فإذا حدث التعارض أو التناقض بين موقف البيت والمدرسة (أو البيت ووسائل الإعلام)، تعرض الطفل لموقف الصراع الذي يختلف من حيث شدته ومداه تبعا للعوامل المكتسبة.[1]

أسباب التناقض في تربية الطفل:

- ليس أخطر على تربية أطفالنا من أن نضعهم في مواقف الصراع، والتي تؤدي بهم لسوء التكيف الشخصي والاجتماعي، فيقدرون الشعور بالأمن والاستقرار، ويقعون فريسة الحيرة والضياع، والإفراط في الحساسية، وسوء العمل والإنتاج الذي يؤذونه، وقد ينعكس كل هذا على حالتهم الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية.

ومما لا شك فيه أن الطفل ونتيجة لهذه الأسباب ولما تخلقه من تناقض بين الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام، ستجعله يعيش في فوضى فكرية هائلة، واضطراب وتناقض في الأفكار والأخلاق، وتعلق بالأجانب في القشور والظواهر.[2]

ولعل من أسباب التناقض في تربية الطفل الآتي:

- بعدنا عن أصالتنا وعقيدتنا وتراثنا.
- الغزو والاحتواء الأجنبي وخصوصا في المجال التربوي، وما ينتج عنه من توجيه لتربيتنا وتعليمنا وفق مصالح وأهداف الدول الغازية، وانعكاساته السلبية والتوجيه الإيديولوجي للتربية والتعلم بما يخالف قيمنا واتجاهاتنا.
- وسائل الإعلام وما تتركه من آثار سلبية على الطفل في جوانب متعددة في شخصية.
- جهل بعض الآباء، وعدم تفهمهم لنمو أطفالهم ومتطلبات حاجاتهم ولتربيتهم التربية السوية، وجب الذات عند بعضهم.
- سوء وغياب القدوة الصالحة عند من يربي.

---

[1]. سيد إبراهيم الجيار ، التربية ومشكلات المجتمع، مكتب غريب ، القاهرة ، 197، ص 49.

[2]. أو حسن علي الندوي ، نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية، مؤسسة الرسالة ،بيروت سنة 1982، ص9.

- الطفولة وهي نفسها مشكلة بحد ذاتها ، بل هي سلسلة من المشكلات عرفتها الإنسانية منذ أقدم العصور، وتحتاج لإيجاد حلول لها.[1]

وعموما هذا ما يجعلنا نشاهد سلوكيات غير جيدة، اكتسبها لأطفال أو الشباب من خلال ما يشاهدونه،كما يكثر التساؤل في هذه الأيام: من يربي أبنائنا؟ هل نحن؟ أو التلفزيون؟ أو الكمبيوتر؟.[2]

استنتاج:

من خلال ما سبق يمكن أن نلخص آثار العولمة على ثقافة الأسرة في تبين إيجابيات وسلبياتها:

إيجابيات:

- توافر المعلومات والخبراء السابقة
- تجعل الطفل الصغير يسبق عمره بمراحل
- الاطلاع على ثقافات وعادات الأمم المختلفة
- تنمية الشخص لدوره المالي والقيادي
- تنشئة جيل عصامي
- توفير الجهد في التلقين والتعليم

سلبياتها:

- تقتل التفكير والإبداع، بسبب وجود آلاف المعلومات
- يصبح الكبار تلاميذ الصغار
- نماذج غير مقبولة تصبح أساطير
- البحث عن المنافع الشخصية

[1]. محمد منير سعد الدين ، التناقض في تربية الطفل بين الأسرة ووسائل الإعلام ، من أعمال المؤتمر الأول للأسرة تحت عنوان الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة، دار ابن حزم ، بيروت ، سنة 2003، ص 172

[2]. جاسم محمد مطوع ، مرجع سبق ذكره ، ص 215.

- تهميش مصادر الثقافة الأساسية (الوالدين، المدرسة، عالم الدين).

ب. التطور التكنولوجي:

نعيش في كل يوم ،وفي كل ساعة تطور لم تشهد له البشرية مثيلا من قبل، ومن خلال الثلاثين عاما الماضية، فقد نتج العالم من المعلومات ما يزيد على الذي تم إنتاجه في الخمسة آلاف سنة السابقة.[1]

وقد طرح سؤال في أوائل العام 1998م: من هو الأمي في عام 2000 وجاء الجواب: هو الذي لا يتقن الكمبيوتر: أما الجواب اليوم هو الذي لا يتقن الإنترنت !

وسيكون المحرك الاقتصادي كما يرى فرانك كيلش في كتابه " ثورة الانفوميديا" للاقتصاد العالمي الجديد مكونا من صناعات الانفوميديا – وهي الحاسوب والاتصالات والإلكترونيات الاستهلاكية وهذه الصناعات العالمية الآن،وأكثرها ديناميكية ونموا/ ويتم " طريق فائق السرعة" وهو عبارة عن ألياف عالية القدرة.[2]

وستصبح أجهزة الهاتف والراديو والتلفاز وآلات الألعاب لا تذكر،ولن نبقي مشاهدين سلبين، فسيكون عندها في متناول أيدينا مستودعات ضخمة من السينما والعروض التلفزيونية والكتب والمجالات والموسوعات، وما أكثر بكثير، وبدلا من الامتثال لجدول توقيعات برنامج تلفزيوني عنيد متصلب، سيكون في أيدينا مفاتيح السيطرة في النهاية.

وطريق بناء السرعة هذا سيكلف حول العالم أكثر من (تريليون دولار)، وستدفع منه اليابان 450 مليون دولار و أمريكا ما يزيد عن 600 مليون دولار، والسوق الأوربية 600 مليون دولار... وهكذا.[3]

نعم إننا نعيش بكل معنى الكلمة، وكما اندهش آباؤنا من الطائرات، ثم اندهشنا من الكمبيوتر وسائل الاتصالات والخدمات، فإن هناك ما يخبئه المستقبل، ولكن ما تأثير هذا على الأسرة؟ ما تأثير تلك الثورات المتوالية على الأسرة ومفاهيمها؟

---

[1]. جاسم محمد مطوع ، مرجع سبق ذكره، ص 218.
[2]. نفس المرجع السابق ، ص 218.
[3]. جاسم محمد مطوع ، نفس المرجع السابق ، ص219.

- أثار التطور التكنولوجي على الأسرة:

عدم الرضى بالقليل:

لم تعد رغبات الإنسان تقف عند حاجات الأساسية، فالإنسان أو الأسرة لم تعد تأكل وتشرب لمجرد الحياة، ولكن يدخل التعديل والتحسين والتهذيب على شكل غذائه ومحتوياته، فيتحول مقصود الغذاء بالتدرج إلى لون من المتعة.

كذلك الحال بالنسبة للسكن والملبس والأثاث والاتصالات والتكنولوجيا، فما كان يرضى به آباؤنا و أجدادنا في الماضي لم تعد نرضى به اليوم، وهكذا تتغير حاجيات الإنسان باستمرار، من وقت لآخر.

اكتساح التكنولوجيا التعليم:

لعقود طويلة سابقة لعبت الأسرة والقبيلة والمدرسة و أماكن العبادة والدور الأكبر في تكوين معارف الإنسان وثقافته وتشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها، وما يفرزه من عادات وتقاليد في السلوك، أما اليوم فإن هذا الدور انتقل بشكل كبير جدا إلى التلفاز، والإنترنت وألعاب الكمبيوتر والهاتف النقال.

لقد انتقل دور الإسهام في بناء معارف الإنسان وثقافته من وسط بشرى ملتزم بقيم محددة إلى وسط تكنـ- اتصالي لا يقيم وزنا لهذه القيم.

فبعد الأسرة كان الخروج من المنزل والتفاعل مع المحيط مباشرة للمعرفة والتعلم واكتساب الخبرات وبناء الذات وتنميتها وتطويرها، أما اليوم فإن البقاء في المنزل أمام التلفاز وعلى الإنترنت يتيح مدى أكبر للمعرفة والتعلم، فمن خلال التلفاز والأطباق اللاقطة يمكن الانتقال من بلد إلى بلد لنرى ماذا يجري من أحداث أو لنستمع إلى حوار أو برنامج ألعاب.[1]

ومن خلال الإنترنت يمكننا الحصول على المعلومة التي نريد وفي أي وقت، وببرامج الكمبيوتر يمكننا تنظيم شؤون حياتنا اليومية وإدارة أعمالنا ... الخ.

[1]. نايف كريم ، متغيرات التكنولوجيا ووسائل الاتصال، من أعمال المؤتمر الأول للأسرة، تحت عنوان الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة ، دار ابن حزم، بيروت، 2003، ص 156.

بفضل التكنولوجيا ووسائل الاتصال أصبح العالم بين يديك و أنت جالس في غرفة نومك إلا أنه بمقدار اقتراب العالم منك بقدر ما أصبح محيطك المباشر داخل المنزل وبين أفراد الأسرة بعيدا عن. لقد أدت وسائط الاتصال المختلفة لتعزيز عزلة الفرد نسبيا عن المحيط، وجعلته يتواجد جسديا في مكان وفكريا وعاطفيا واجتماعيا في مكان آخر.

بدعوى التخلص... التوفير من العمال هو الحل:

هذا ما تؤدي إليه التكنولوجيا وتطورها، فالشركات تستخدم آلات لتستغني عن المئات والعشرات من العمال، بدعوى أن هذا سيوفر على الشركة الكثير، وستزداد قوة المؤسسة على المنافسة، وستتبوأ مكانها في السوق، وتزيد من أرباحها.

تكنولوجيا استهلاكية:

أغلب السلع أصبحت مبرمجة للاستهلاك السريع، وهي السمة المميزة للصناعة أكثر من إنتاج السلع ذات النوعية المعمرة، ولو نظرنا إلى أجهزة التكنولوجيا المتقدمة مثل الكمبيوتر والتلفزيون والفيديو، فإننا نرى أن أجهزة التكنولوجيا تتقدم بخطوات سريعة، بحيث تصبح صالحة للاستعمال، وحتى الأجهزة الممتازة الأداء منها، تستبدل سريعا بمنتجات أفضل.

ولو لاحظنا كل ما سبق ذكره، يتبين لنا بشكل واضح مدى تأثير التقديم التكنولوجي على ميزانية الأسرة فهي ميزانية مرهقة، لن تستطيع أن تلاحق ذلك التطور الهائل.[1]

بل إن التطور هو بحد ذاته خطر على الأيادي العاملة وعلى أفراد الأسرة.

جـ. تغير القيم الاجتماعية:

قبل دخول الألفية الثالثة بفترات بسيطة، بدأت كثير من القيم الاجتماعية الفطرية،والتي زرعت في النفوس، بدأت تتغير، ولعا أهمها الآتي:

1. الإنجاب:

[1]. جاسم محمد المطوع ، مرجع سبق ذكره، ص220.

يذكر الدكتور (صبحي عبد الكريم) في تقديمه لكتاب " عالم يفيض بسكانه" لمؤلفه "سيروري كالن" -نشردار عالم المعرفة- أن العلامة " جوليان هكسلي" هو الذي أطلق الصيحة الأولى على المستوي الدولي عام 1948 و كان حينما مديرا لليونسكو إذ قال في محفل دولي" لا بد من تحقيق التوازن بين السكان و الموارد الاقتصادية، وإلا فعلى الحضارة الفناء". وبدأت والمؤتمرات والندوات، وبرامج الحكومات في العالم من أجل الوقوف ضد ذلك الانفجار المنتظر، ومرت السنوات إلى أن حدث العكس، فاليوم يعيش خبراء الديموغرفيا وعلماء الاجتماع حالة من الهلع جراء الانخفاض المستمر في عدد السكان، ففي الدول الصناعية المتقدمة في الغرب، حيث تجد في عناوين الصحف على سبيل المثال أنه في نهاية 3000 تصبح أوروبا خالية من السكان ؟ فهي تقرير حديث صادر عن وزار الصحة اليابانية يقول: لو أجرينا بعض الحسابات لوجدنا أن عدد سكان اليابان سيصبح 500 م نسمة فقط في نهاية عام 3000، ونشرت صحيفة (يردفيل) النمساوية أن الشعب النمساوي تحول إلى شعب من العزاب و أن الإحصاءات التي نشرت في شهر أبريل من عام 2000 أشارت إلى أن النمسا اليوم حوالي 976 ألف عازب (من مجموع السكان البالغ 7.9 مليون) وسيرتفع عددهم عام 2030 إلى 1.27 مليون عازب، ومن الآن وحتى نهاية عام 2050 م سينقص عدد سكان إيطاليا 12 مليون، كل من ألمانيا وإسبانيا 9 ملايين وروسيا 26 مليون، واليابان 22 مليون، وكذلك سيحدث تناقض في أمريكا وبريطانيا وكوريا وكوريا الجنوبية وهذا وفقا دراسات حديثة في الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي.

إلا أن المسألة اليوم تغيرت فالكثير من النساء لم تعد ترغب بالإنجاب، وكثير من الناس لم يعودوا راغبون بالأولاد، ففي استطلاع للآراء بإدارة جامعة شيكاغو مثل الأمريكيون: ما هو رأيك في العدد المثالي للأطفال في الأسرة؟ وكانت الإجابات.[1]
كالأتي:

- طفل واحد أو لا أطفال ← 4%

[1]. جاسم محمد المطوع ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 222-223.

- طفلان ← 57 %
- ثلاث أطفال أو أكثر ← 39%

ونلاحظ الرغبة في طفلين هي البارزة.

2. الزواج:

يقول :" سيروري كالن" في " عالم يفيض بسكانه" عن الدول المتقدمة" معدلات الطلاق في هذه الدول مرتفعة، بل إن كثير من الناس لا يزعجهم عدم الزواج وبالتالي أصبحت الأسرة مهددة بصورة أكبر من ذي قبل.

ويدور السؤال لديهم ، هل الزواج مهم و أساسي؟ فعلى سبيل المثال في "فرنسا" من بين كل ثمانية أزواج، يوجد زوج واحد يملك عقد رسمي للزواج، والبقية يعيشون بدون زواج.

وفي دراسة " توم سميت" الباحث في جامعة شيكاغو تبين أن نسبة الذين يعيشون حياة الأزواج بدون زواج زادت من 16% عام 1972 م إلى 32% عام 1998.

إنهم يقولون : لا يكفي مجرد وجود شريك؟ والمؤسف أنه في (مؤتمر بكين السكاني) عام 1995 ذكرت العلاقة داخل إطار الأسرة، فلم تذكر كلمة الزواج ولا مرة، بل ذكرت كلمة أوسع منها Partner أي الزميل أو الشريك، فالعلاقة الجنسية بين الطرفين تضمن لكل منهما الاستقلالية الجنسية.[1]

3. مفهوم الجمال:

بدأت تغزو العالم، مفاهيم حول الجمال، وتعزز في العالم النظرة المادية للجسد كتقاسيم دون النظر إلى جمال الروح أو جمال الأخلاق أو جمال الدين أو حتى جمال العلم، فتتفانى النساء في البحث عن أدوات التجميل وعمليات التجميل، واتباع رياضات مرهقة، وما إلى ذلك مما جعل المرأة تصبح سلعة، وأصبح مطلوبا منها أن تعرض جمالها على الناظرين.

[1]. نفس المرجع السابق ، ص225.

4. تغيير مصطلحات الأسرية:

أو ما يتعلق منها بالأسرة، فبدلا من مصطلح (الشذوذ) الجنسي، أصبح يطلق عليه مصطلح التفضيل الجنسي أو ميل جنسي Sexuel preferencer، أي يطلق عليه بالتعبير المحايد الذي لا يحمل دلالات سيئة عن ذلك التفضيل، ولا يحمل معنى سلبيا في ذاته. كذلك لم يسموا طرفي العلاقة الجنسية أكثر من لفظ شريك Epouse وليس هناك إشارة عما إذا كان الشريك هو الزوج أو الزوجة، وحتى الأطفال الذين يولدون خارج نطاق الزواج أصبح اسمهم طفل الحب والجنس love baby.

5. تعددية أشكال الأسرة:

لم تعد الأسرة المكونة من ذكر و أنثى، بل أصبح بالإمكان إطلاق لفظ الأسرة على طرفي بغض النظر عن جنسهما، أي ذكر بذكر أو أنثى بأنثى يمكن أن يكونوا أسرة !!

6. عمل المرأة:

لأن النظرة عند الغرب مادية، ولأن العمل هو أمر مفروض على الذكر والأنثى، ولأنه لا يقوم بالاتفاق على أحد بعد سن السادسة عشر، لهذا دعت لمؤتمرات السكانية ومؤتمرات المرأة إلى أن العمل حق من حقوق المرأة. و نحن لا ننكر أن تعمل المرأة. ولكن أن يكون على حساب بيتها. أو أن يكون مفروضا عليها كما هو مفروض على الرجل.

وفي عام 1996م تجمعت74 دولة في مؤتمر الجريمة في لندن. فقرر أن من أهم عوامل ازدياد الجرائم بين الأحداث. خروج المرأة من بيتها.[1]

7-الاستنساخ:

إن عمليات الاستنساخ الجارية الآن على الحيوانات. والذي يراد تطبيقها على البشر. تحمل في طياتها الكثير من المخاطر و التأثيرات.فالهندسة الوراثية و الجينوم البشري هي علوم واسعة تحتمل الكثير من الأخطاء.و الكثير من النتائج غير المتوقعة.

[1]. جاسم محمد المطوع ، مرجع سابق الذكر ، 227.

ماذا لو استنسخنا عددا من البشر.لهم نفس البصمة أو تركيب الحمض النووي وأجرم أحدهم؟ هناك الكثير من الصور التي تغير شكل و علاقة البشر كأفراد.

و هذا كله و غيره هي أمثلة على تغيير القيم الاجتماعية.وما تحمله من هدم للأسرة وتخريب لأركانها، وتفتيت لأعضائها، بل وتغيير اسم الأسرة نفسه.[1]

د. الجنس كصناعة:

وهذا هو الرابع من آثار أو ملامح الألفية الثالثة على مفاهيم وقيم الحياة الزوجية والأسرة، ويدل أن يهذب الجنس ويوضع ضمن الضوابط التي شرعها الله لعباده، التي تضمن جيلا سليما من كل أمراض وخبائث أو فساد.

غير أن العكس هو السائد، فبرامج التلفزيون والانترنيت، والمسلسلات،وفيديو، على ما يشوه الصورة من إباحيات تثير الغرائز، فالانترنيت يظهر الجنس على شبكتها وكعالما قائما بذاته، يباع فيه الجنس ويحدث أرباحا حيث تعتبر مواد الجنس والإثارة من العناصر الأساسية التي تجلب لوسائل الإعلام التي تعمل كمشروعات خاصة.[2]

وقد لا يبدو مستهجنا أن تشير الإحصائيات الغربية إلى أن معدل تزايد تلك المواقع يوميا، قد يصل إلى أربعة آلاف موقع منها ذو طبيعة تجارية حيث تباع أدوات الترفيه الجنسي بأنواعه وأشكاله المختلفة، وهي تمثل ثالث أكبر قطاع مبيعات على الشبكة.[3]

والأكيد أن الطفل يربى من خلال هذه الوسائط المتعددة لأنها تجذبه وتسليه وهو معرض بالتالي أن ينخرط قبل الأوان في عالم لم يهيأ له بعد، وقد يتوقف أحيانا عن تطويره ويجبر على التراجع، وقد تحدث له أعراض مختلفة في حياته الجنسية.

لهذا كله يقع على عاتق الأسرة تعليم الطفل التمييز بين ما هو مسموح به ويبين ما هو محضور، وان يكتسب العادات والاتجاهات التي تحقق له تدريجيا توافقه الاجتماعي[4]

---

[1]. نفس المرجع السابق ، 227.

[2]. حسن عماد مكاوي ،أخلاقيات العمل الإعلامي دراسة مقارنة، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة 1994، ص 196.

[3]. رضوان نجاتي ، الموقع الإباحية على الانترنيت وصورة الفاضحة: جنس خالي الدسم ، مجلة النقاد ، العدد 104 بيروت ،2002، ص 12.

[4]. حضر الضو ، الطفل اللبناني والتربية المتناقضة ، مرجع سابق / ص 64.

3.اقتراحات للتقليل من ضغط التحديات المعاصرة على الأسرة:

استنادا إلى ما ذكر ولتحويل المخاطر التي تسببها متغيرات العصر على الأسرة العربية إلى فرص حقيقية للنهوض والرقي، هذه بعض المقترحات:

1. التعليم المكثف للأبناء بكيفية استخدام وسائط الاتصال والمعرفة الحديثة وعدم ترك مجال للجهل بأي منها، مع استخدام الأساليب المناسبة للتعريف بفوائدها والحث عليها والتعريف بضارها وتجنبها.
2. إقامة دورات محو أمية في مجالات التكنولوجيا ووسائط الاتصال خاصة بالأهل ليتمكنوا من مواكبة أبنائهم والتخفيف من الفجوة المعلوماتية بين الأهل والأبناء.
3. إنشاء مؤسسات مجتمع مدني ضاغطة (أسرية، نسائية، شبابية...) تحاكم أداء الإعلام المحلي والعربي وموزعي الكابل، وتصدر البيانات والمطبوعات والدراسات الدورية، وتنظم المؤتمرات والندوات، التي تدفع المؤسسات الإعلامية العربية المختلفة لتصحح أدائها وتعديله بما ينسجم مع قيم المجتمع وحاجاته وتطلعاته.
4. إشاعة ثقافة النقد والحوار لدى الأسرة، لتنشئة أولاد ذوى قدرة على محاكمة الأمور وتمحيصها، ورفض التلقي السهل والتسليم السطحي بالأمور للحد من التأثير الضار للمضامين الرسائل الإعلامية السلبية.
5. تشجيع اختيار جلسات المشاهدة التلفزيونية العائلية، والتي تشجه على الحوار وإبداء و التعليق على منا يعرض، وتحد من مشاهدة البرامج المنحرفة.

دون أن يعن ذلك إلزام الأبناء بما يريد الآباء مشاهدته، وإنما فسح المجال للأبناء الاختيار بإشراف ذويهم ولو تطلب الأمر انقسام العائلة إلى قسمين لتشاهد برنامجين مختلفين على جهازي تلفزيون داخل المنزل.[1]

[1]. نايف كريم ، متغيرات التكنولوجيا ووسائل الاتصال، مرجع سبق ذكره ، ص ص 161-162.

تواجه الأسرة في المجتمع المعاصر مشكلات و أزمات وتحديات عديدة، من جراء تعقد الحياة المعاصرة. وليس من أسرة إلا ولها أزمات تعرقلها، والأمر يختلف، فبعض الأسر تواجه هذه المشكلات والتحديات بتماسك، وقلوب مليئة بالإيمان، وتبحث عن وسائل وسبل للتغلب على صعاب الحياة. وعلى طرف آخر هناك الأسر التي يتصارع أفرادها، فلا يوقر الصغير الكبير، ويبطش الكبير بالصغير، ويتنازع الجميع، وربما تكون المشكلات ليس بالكم أو الكيف الذي يجعل من أصحابها ضعافا أمام التحديات التي يمكن التغلب عليها بالتبصر والتمسك بالعقدة الصحيحة، والوقوف بقوة وتراحم، وتألف وترابط وتماسك للعلاقات الأسرية في مساراتها الصحيحة.

1. مفهوم الأزمة الأسرية:

المشكلة أو الأزمة هي خلل في البناء أو انحراف داخل إطار المجتمع، وهي معوق وشيء ضار بنائيا ووظيفيا، وتعوق تحقيق إشباع الاحتياجات الإنسانية الأساسية،[1] وهو تغيير مفاجئ وحاسم في عمل سيرورة الحياة ، والأزمة الأسرية ظاهرة اجتماعية أبدية وتختلف في درجة حدتها. فلا يوجد مجتمع يخلو من المشاكل الأسرية، كما لا توجد فترة في الحياة الزوجية تخلو من الأزمات والتفكك. ومن الممكن أن نطلق على فترة الاستعداد لاستقبال الطفل الأول للأسرة أزمة، وكذلك الأمر عندما تنخفض مستويات الإرضاء والإشباع الزواجي، أو عندما تحدث صراعات على مستوى الأدوار.[2]

هذه الصعوبات والأزمات إذا تركت دون مواجهتها فإن تؤدي إلى تفكك وانهيار، والعلاقات الأسرية السوية هي التي تعمل على مواجهة هذه الصعوبات وتذليلها والتغلب عليها لأن الأزمة الأسرية هي شكل مرضى يصيب الأداء الاجتماعي، ينتج عنه أثر سيئ للفرد كعضو في الأسرة، أو في الأسرة ككل، أو هي حالة الاختلال الداخلي والخارجي التي تترتب

[1]. محمد عاطف غيث ، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعارف ، الإسكندرية ، سنة 1965، ص 14.
[2]. عبد القادر القصير ، مرجع سابق ، ص 100.

على حاجة غير مشبعة الفرد كعضو في الأسرة أو مجموعة الأفراد. مما يترتب عليه تمط سلوكي يتنافى مع الأهداف المجتمعية ولا تسايره.[1]

2. عوامل الأزمات الأسرية :

لا شك أن التغيرات الاجتماعية تؤثر تأثير كبيرا على النسق الأسري سواء كان ذلك بالإيجاب أو بالسلب، فتتصدع الأسرة وتنهار كلية، مما يترك أكبر الضرر بالمجتمع، كذلك إذا تحسنت شؤون الأسرة تحسنت أحوال المجتمع، فالبيوت التي يسودها روح التعاون والتفاهم القاتمان على الثقة والاحترام والمحبة والتقدير، هي بيوت يتخرج منها الأصحاء الأسوياء الراشدين.

والأرجح أن الأزمات الأسرية عوامل يمكننا أن نقسمها إلى عوامل داخلية وأخرى خارجية.

أ. العوامل الداخلية:

الوراثة، والنواحي العقلية و الجسمية والنفسية.

- تعارض الأنماط السلوكية للزوجين حول أساليب التنشئة الاجتماعية تجاه تربية الأطفال وطرق اتخاذ القرارات ومعاملة الآخرين.
- عدم تماثل الصفات والقيم والعادات والتقاليد الاجتماعية عند الزوجين بما يؤدي إلى نشأة الصراع والتوتر وتفكك وانحلال الأسرة.
- انخفاض مشاعر الحب والسعادة والتعاون تدريجيا بعد الزواج يؤدي إلى التوتر والفشل في تحقيق العوامل التي كانت متصورة قبل الزواج.
- قد يؤدي عدم الأطفال إلى انفصال الرابطة الزوجية. كما أن وجود الأطفال وكثرة عددهم لا يمنع من هذا الانفصال وخاصة إذا ما ارتبكت الأحوال المادية للأسرة.

[1]. حسين عبد الحميد رشوان ، الأسرة والمجتمع – دراسة في علم اجتماع الأسرة- ، مؤسسة شباب الجامعة (الإسكندرية ، سنة 2003)، ص ص 87-88.

- اندفاع المرأة المتسرع وتمكنها بشيء من التحدي بالحقوق القانونية لحقوق الرجل، ومما لا شك فيه أن التركيز على الأدوار المتساوية بين الزوجين يؤدي إلى تصدعات خطيرة في وحدة الأسرة وتماسكها.
- التدخل في حياة الأسرة من جانب الأقارب والأَصدقاء أو الجيران، وهذا له تأثير الخطير في طبيعة الأمور العائلية.
- تعدد الزوجات وما يتصل به من مشكلات تؤدي إلى التوتر في محيط الأسرة مثل عدم العدالة في معاملة الزوجات والعطف على ولد دون الآخر وعدم الوفاء بمطالب الأسرة.[1]

ب. العوامل الخارجية:

وهي التي تأتي من خارج نطاق الأسرة، مثل الحياة المدنية في المجتمعات الحضرية، والأصدقاء وأصدقاء العمل، والمدرسة، مستوى الجيرة الذي تعيش فيه الأسرة، ووسائل الإعلام المختلفة، مثل الصحف، والإذاعة، والتلفزيون، وكلها عوامل تؤثر بدرجة كبيرة على أفراد الأسرة، مما يؤدي إلى تفككها، فمثلا:

- هناك بعض الأقارب ذوي النفوذ القوي على بعض أفراد الأسرة فيخضعون لتأثيرهم، سيئا بما يعرضهم لكثير من المشكلات التي تنعكس على الأسرة، وخاصة أصدقاء السوء، الذين يجذبون كل من يصادقهم إلى مختلف أنواع السلوك الانحرافي.

- أما الجيران ومستوى الحي فقد تكون تأثيرها سيئا على أفراد الأسرة كأن تنساق الزوجة لأحد الجدران وتعمل بتوجيهاتها دون تفكيرا وتدبير، فتعرضها لكثير من المشكلات والأزمات الزوجية، ونفس الشيء يمكن قوله بالنسبة للزوج عندما يؤثر عليه جار من جيرانه.

- ولا يمكن أن نتغافل مؤشرات وسائل الإعلام والاتصال المختلفة من إذاعة وتليفزيون وسينما، ومجلات، وكتب، مع ذلك فهناك جوانب في هذه الوسائل تعيق نموا السوي للأفراد

[1]. خيري خليل الجميلي وآخرون ، المدخل إلى الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة ، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ،1995، ص ص28-29.

كما قالت دورتي كوهيه: إن التلفزيون قد سرق من الأطفال فرحتهم الطبيعة في الكلام واللعب، وأعاق نموهم السوي".[1]

ولتعرف بين الأزمات الداخلية الذاتية والأزمات الخارجية، نذكر أن موت الزوج يعد أزمة شخصية. أما الترمل فهو أزمة اجتماعية عامة. وعلى الرغم من أن هذا الأرملة ستضطر إلى إحداث بعض التغيرات والمكيفات الشخصية والاجتماعية ودق يتدخل المجتمع بصورة مباشرة في الأزمة الشخصية، ولو كان موت الزوج مثلا سيؤدي إلى انقطاع الدخل، واضطرار الأرملة إلى طلب العون من الأموال العامة.[2]

3. أنماط الأزمات التي تتعرض لها الأسرة:

تتعرض الأسرة لأزمات كثير ذات طبيعة اقتصادية واجتماعية، وثقافية وتربوية وصحية وغريها. ونظرا الاختلافات المقصودة المجال لدراسة هذه المشكلات:

- الأزمات الخاصة بالعلاقات الأسرية.
- الأزمات الخاصة بالاضطرابات والاختلافات السلوكية داخل الأسرة في المجتمع المعاصر.
- الأزمات الخاصة بالاختلافات الخلقية بين الأبناء داخل الأسرة

وسنعرض فيما يلي هذه النقاط:

أ. الأزمات الخاصة بالعلاقات الأسرية:

[1]. غريب سيد أحمد و آخرون ، دراسات في علم الاجتماع العائلي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية سنة 1996، ص 91.

[2]. حسين عبد الحميد رشوان ، مرجع سابق ، ص 91.

تتأثر العلاقات الأسرية بعوامل مختلفة تكون لها آثار إيجابية أو سلبية في الوسط الأسري، بل تكون هذه العوامل سببا في خلق وإيجاد العديد من المشكلات والمعوقات والتحديات ذات الأثر الهام في الحياة الأسرية، ومن هذه العوامل ما يأتي:

- حجم الأسرة (عدد أفراد الأسرة):

المعروف أنه كلما زاد عدد أفراد الأسرة، زادت درجة تعقيد العلاقات الأسرية بل أدى ذلك إلى تفارق وعدم تقارب، وخاصة عند ارتفاع عدد أفراد الأسرة إلى ثمانية أو أكثر وفي العادة عند وجود الأبناء الذكور بعدد أكبر من عدد الإناث تكثر المشاكل وتتعقد العلاقات الأسرية، بين الأبناء وبعضهم البعض، وبينهم وبين آبائهم وبينهم وبين شقيقاتهم من الإناث.[1]

وقد أظهرت نتائج الدراسة التي أجراها الباحثان بروتر ودياب أن متوسط الرابع من القرن العشرين انعكس الوضع إذ بدأ متوسط عدد الأطفال الأحياء في الأسرة النووية يرتفع متراوحا بين خمسة وسبعة أطفال.[2]

وتشير البحوث إلى أن تضخم حجم الأسرة العربية يثير القلق سواء كان ذلك بالنسبة إلى الأسِرة أم بالنسبة إلى المجتمع بكامله، لأنه من المعروف أن كبر حجم الأسرة العربية مع قلة مواردها بسبب عدم قدرة هذه الأسر على تربية أولادها من النواحي الاجتماعية، والصحية والاقتصادية، ويعمق الشعور عند هؤلاء بالحرمان، يترتب عن ذلك انخفاض مفهوم الذات لدى الابن وارتفاع مستوي الخوف لديه وكذا الغيرة، لذلك تظهر الحاجة الملحة إلى رفع مستوى معيشة الفئات الدنيا من المواطنين، والعمل على نشر الوعي لدى الأسرة بضرورة تنظيم النسل، وضبطه.

- الجنس ودوره في العلاقات الأسرية:

---

[1]. عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني ، الأسرة على مشارف القرن 21، مرجع سبق ذكره ، ص 111.

[2]. روبير كسباريان ، الوضع السكاني في لبنان ، دراسة جاءت في الكتاب المعنون النمو السكاني وتنظيم الأسرة – مؤسسة رينيه معوض بالتعاون مع مؤسسة فريدريش ناومان ، بيروت ، 1995،ص 45.

في حالة تفوق عدد الذكور عن الإناث أو العكس، يوجد اختلاف العلاقات الأسرية داخل الأسرة الواحدة. وما زال في مجتمعاتنا العربية والتنظيم والضبط. وقد تكون على العكس من ذلك فيها استبداد أو تسلط وتقييد للحرية. هذا بالإضافة إلى أن الأبناء من الذكور في مجتمعاتنا العربية تتاح لهم فرص أكبر من حيث:

أ. حرية التعبير عن مشاعرهم

ب. استقلالية أكثر داخل الحياة الأسرية

ج. علاقات أكثر اتساعا مع رفاقهم خارج الأسرة

كل هذا يؤثر على طبيعة الحياة الأسرية، وعلى عدم التطابق الأسري خاصة بين الأبناء والذكور وآبائهم من جهة، وبينهم وبين شقيقاتهم من الإناث. وتجدر الإشارة إلى أن التفضيل الذي يمكن ملاحظته لإنجاب الذكور على الإناث. يرتبط ببعض الأهداف الاقتصادية، إذ أن الأطفال الذكور ينشئون على أهمية الانتماء إلى الأسرة، والعمل على ضمان مصالحها وغالبا ما ينشئون بمثابة قوة للمستقبل أي لتحسين الوضع المعاشي للأسرة، وذلك حينما يشرعون في العمل والإنتاج.[1]

- التحضر والتمدن وأثره على الأسرة:

من المعروف أن مجتمع المدينة تختلف العلاقات والروابط الأسرية فيه عن مجتمع القرية، حيث إن مجتمع المدينة مجتمع مفتوح تتوافر فيه الإمكانيات المادية والثقافية والحضارية والاجتماعية مما يعقد العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة وبينهم وبين أفراد مجتمع المدينة.

وعادة ما يكون مجتمع القرية محدودا ومغلقا تتوحد فيه العلاقات ، ويحدث عادة التماسك الأسري بدرجة أكبر، وتتقارب الاتجاهات والقيم والمعايير ويزداد تماسك الأفراد بالقيم الخلقية والروابط الأسرية، ويرتفع مستوى دافعية الإنجاز لدى أطفال القرية، مما هو عليه الحال في

[1]. عبد المجيد سيد منصور و زكريا الشرين ، نفس المرجع السابق ، صفحة 112.

مجتمع المدينة والحضر، بمعنى أن التماسك الأسري في مجتمع المدينة عادة ما يكون أقل في كمه وكيفه عن التماسك في مجتمع القرية.

هذا بالإضافة إلى أن مجتمع الحضر ومجتمع البادية في عصرنا الحاضر يتسمان بعدم التقاء بين تكيف جيل الماضي من الإمكانيات الحاضرة، وجيل الحاضر الذي لم يواجه نفس الظروف.[1] التي واجهها جيل الآباء مما يباعد بين اتجاهات الأبناء، ويترتب عن ذلك من تماسك أو تفرق أسري، وأشارت نتائج المسح الديموغرافي الصحي في مصر الذي يرعاه المجلس الدولي للسكان حتى عام 1999م أن 23.2% من المتزوجات في سن أقل من 20 سنة تسرب من التعليم بالريف و إن 39% يتزوجن من أقاربهم.[2]

- الأعمار الزمنية لأفراد الأسرة:

عندما يكون عدد الأفراد في الأسرة الواحدة دون العشرين من مجموع الأفراد داخل الأسرة، فإن هذا السن تمثل ذروة عدم التوافق الأسري في العلاقات حيث يكون الأبناء من الذكور والإناث دون العشرين (فترة المراهقة) في صراع نفسي دائم نتيجة الاضطرابات النفسية والجسمية والجنسية والعقلية، وتعارض الكثير من إشباع الحاجات الأساسية مع عدم توافر الإمكانيات الأسرية أو الاجتماعية أو الاقتصادية المناسبة. ونتيجة لعدم توافر التوافق النفسي بين الأبناء في محيط علاقاتهم الأسرية، ينخفض معدل التطابق الأسري لوجود العديد من المشاكل ووجود الفوارق الفكرية بين جيل الآباء وجيل الأبناء.

وعلى طرف آخر نجد أنه عندما يزداد عدد الكبار في الأسرة الواحدة،وهذا العدد من الأفراد يمثل نمط الجيل القديم من الأبناء، والظروف التي عاشها هذا الجيل في الماضي، والنهضة الحاضرة التي يعيشونها تجعل تكيفهم مع الواقع الحاضر أمرا ليس بالسهل، بل إن الكثير من أبناء الجيل الماضي من الآباء، يحاولون قدر المستطاع دفع أبنائهم على التمسك بالمبادئ والقيم التي عايشوها من قبل، والتي قد لا تتفق وتطلعات الأبناء الذين يعاصرون

[1]. عبد المجيد سيد منصور و زكريا الشربيني، نفس المرجع السابق ، ص114.
[2]. نفس المرجع السابق ، ص 115..

إمكانيات حضارية متقدمة للغاية، تجعل تقبلهم لمحاولات الآباء من الأمور المستحيلة، ويكون أفضل تكوين نفسي للأطفال،وخاصة حينا تكون أعمارهم فيما بين 8 و 12 سنة عندما يكون عمر الأب يتراوح بين 41-46 سنة وعمر الأم بين 36-43 سنة.[1]

- الوضع المهني والوظيفي للأسرة:

تتنوع المكانة الاجتماعية والمستوى الثقافي في المجموع العام للأسر في المجتمع المعاصر، وتتأثر العلاقات الأسرية بالظروف الاجتماعية والثقافية أي البيئة الاجتماعية والثقافية، وكلما كانت البيئة الاجتماعية والثقافية في الأسرة مناسبة، أدى ذلك إلى تقارب وتماسك العلاقات بين أفراد الأسرة، وعادة عند استطلاع الرأي حول الوضع المهني أو الوظيفي لرب الأسرة أو الأم العاملة نجد عدم رغبة البعض في مجتمعاتنا العربية ذكر المهنة باعتبارها من خصوصيات الفرد، فهي في نظره قد لا تمثل المستوى المناسب، وبالتالي يخجل من ذكرها، أو أنه من الناحية الاجتماعية قد يجد غضاضة في الإفصاح عنها. وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن المكانة الاجتماعية والأدوار التي يمثلها الآباء والأبناء في الحياة وأعباء المسؤوليات في العمل والوسط الاجتماعي المميز لرب الأسرة، وبين الأقارب والجوار، كل هذا يؤثر إما بالإيجاب أو السلب في العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة.[2]

ب. الأزمات الخاصة بالاضطرابات والاختلافات السلوكية داخل الأسرة في المجتمع المعاصر:

تتسم الحياة الأسرية بحدة الأزمات التي تواجه الأبناء خاصة، وباقي أفراد الأسرة نتيجة للحساسية وعدم الضبط الانفعالي، وقلة الخبرة لمواجهة مواقف الحياة، والنظرة الذاتية

[1]. المرجع نفسه ، ص 115.
[2].المرجع نفسه ، ص116

والتسلطية من قبل الآباء في الحكم على تصرفات وسلوك الأبناء، والذي قد لا يتوافق ورغبات الآباء في التنشئة الصالحة والمتوافقة للأبناء.

لذلك هناك مسؤوليات الآباء والمربين في تهيئة المناخ المناسب في البيئة الأسرية والمدرسية والمجتمع للحد والتقليل ما أمكن من المشكلات التي تكون سببا وراء الاضطرابات والاختلالات التي تواجه الأبناء في الحياة الأسرية المتوافقة، والتي تساعد الأبناء على تجاوز هذه الأزمات. وتنحصر الأزمات الخاصة داخل الأسرة فيما يلي:

1- الأزمات الأسرية:

يواجه الأبناء أنماطا متعددة من الأزمات الأسرية، قد تكون فوق طاقاتهم في مواجهتها وقد يترتب عنها اضطرابات وقد يترتب عنها اضطرابات نفسية حادة أو تمزق في الروابط بين الأبناء والآباء.

ومرجع هذه الأزمات أسباب عديدة منها:

-ضعف الروابط الأسرية نتيجة التفكك الأسري الناجم عن الهجرتين الزوجين، أو الطلاق، أو تعدد الزوجات وإيثار بعض الأبناء على الآخرين، أو الوفاة، أو الخلافات المستمرة بين الوالدين.

- التسلط الأبوي أو التراخي في التعامل، وحيث ينجم عن ذلك سوء التربية وضعف التنشئة الاجتماعية. فقد يكون هناك الحرمان من الرعاية الأبوية تجاه الأبناء، أو التقصير في إشباع الحاجات الأساسية، أو الإفراط في التدليل والإفساد وما يتبع ذلك من الإشكالية التي يتصف بها الأبناء، أو التسلط والقوة الزائدة وما يتبعها من عدوانية.

-ضعف الرقابة الوالدية أو اللامبالاة من قبل الوالدين في التوجيه والإرشاد والنصح وانعدام الرقابة والمسؤولية التي ترشد الشباب إلى سوية السلوك، وتوضح لهم نوازع الخير والشر.

2- الأزمات التعليمية:

من الأزمات التعليمية التي تواجه الأبناء داخل الأسرة العربية والإسلامية في المجتمع المعاصر ما يأتي:

-عدم الرغبة أو الإقبال على التحصيل الدراسي

- الغياب المتكرر دون رقابة من الأسرة أو متابعة السير الدراسي من قبل الوالدين

- عدم الانتباه داخل الفصل الدراسي، وما يتبعه من تأخر دراسي قد لا يتابعه المنزل

-التأخر الدراسي في مواد معنية أو التأخر الدراسي العام والرسوب المتكرر

-الهروب من المدرسة.

- ظاهرة الغش في الامتحانات.

-الضعف العام للتوجيه التربوي والمهني.

ورغم اختلاف الدور الرئيسي لمسؤولية الوالدين، فإن المدرسة تعتبر امتداد لسلطة الوالدين، وقد تكون المدرسة ممثلة في سلطتها سببا من أسباب التمرد والعصيان من الشباب، من حيث القيود التي تفرض على الشباب ممثلة في سلطتها في الواجبات المدرسية المطلوبة بانتظام، ومراقبة الحضور والانصراف والتغيب عن الدراسة والانتظام داخل الفصل، وسلطة و أوامر المعلمين ومد راء المدارس ومن شأن ذلك شعور الشباب بالخضوع والاستسلام والنقص تجاه سلطة لا تقبل المناقشة، وخاصة في مرحلة المراهقة،والتي يتأكد فيها إثبات الذات، والرغبة في التمرد والاستقلال.[1]

3- الأزمات الاجتماعية:

من الأزمات الاجتماعية التي تواجه أبناء المجتمع العربي والإسلامي في الوقت المعاصر:

-الانضمام إلى رفاق السوء، حيث هناك ما يعرف بسوء اختيار الرفيق والصحبة.

[1]. عبد المجيد سيد منصور ، زكريا الشربيني ، نفس المرجع السابق ، ص 121.

-ضعف وقلة فرص وقت الفارغ وخاصة في العطلات الصيفية بالنسبة للتلاميذ، أو الفراغ الذي يعطل الشباب وهم في حاجة ماسة لاستغلال وقت الفارغ الذي يسبب الملل والضجر والقلق.

- التسكع في الطرقات ومصاحبة الأشرار.

-عدم تمثل قيم الجماعة.

- السلوك المضاد للعادات وتقاليد المجتمع.

- عدم توافر القدوة الحسنة وتضارب الأفكار.

-الصراع الاجتماعي، ورغم ما قد توفره بعض الدول أمام المواطنين من كافة الخدمات المجانية، في التعليم والصحة والاستغلال بالمهن والأعمال التي تتح فرص الارتقاء من الناحية المادية والمعنوية.[1]

وقد يترتب على الضغوط التي يمارسها المجتمع، التمرد عند الشباب وحيث يظهر ذلك في سلوك الشباب في عدم قبول ومقاومة النظام العام، وعدم التكيف مع العادات والقيم والشعور بالاضطهاد من المجتمع وعدم الإحساس بالاستقلالية، وحرية التعبير. وهذا التمرد والعصيان من قبل الشباب تجاه المجتمع في:

-عدم الالتزام بالعادات والتقاليد،ويظهر ذلك في نظام اللبس أو اختلاف أسباب واهية للعراك والعنف الزائد.

-الانضمام إلى جماعات مناهضة أو تنظيمات دينية متطرفة.

-الانسجام من المشاركة في الأعمال والأنشطة الاجتماعية، وإيثار العزلة لعدم التكيف مع الواقع.

ومن الأزمات الاجتماعية الرئيسية التي تعانى منها الأسرة في المجتمع العربي بصفة عامة:

أ. الاغتراب:

[1]. نفس المرجع السابق ، ص 124.

وهو من الناحية الاجتماعية متعدد المفاهيمه،والتي منها انعدام السلطة والانفصال عن الذات والعداء و انعدام مغزى الحياة، وانعدام المعايير الاجتماعية المطلوبة لضبط سلوك الأفراد.

ومن المعاني الشائعة للاغتراب أيضا العزلة أي الانفصال عن المجتمع وثقافته، وحيث يعيش الأفراد في عزلة عن المجتمع، إذ يرون أنه ليست ثمة أهمية أو قيمة للأهداف التي يقدرها المجتمع، وحيث لا يشارك هؤلاء الأفراد بقية الناس في المجتمع والأنشطة، كما أن هناك مفهوما آخر للاغتراب عن النفس، وهو حين ينطوي الفرد بشعور بانفصاله عن ذاته.[1]

ومن المعروف أن الاغتراب كأزمة اجتماعية، تعاني منها مجتمعات كثيرة في العالم المعاصر ويواجه الشباب العربي مجموعة من الظروف الاجتماعية والحضرية تختلف أحيانا وتتناقض، مع ما يواجهه جيل الآباء، وغير ذلك من العوامل التي تؤثر سلبيا على التوافق الشخصي والاجتماعي، الأمر الذي يتبعه الشعور بالاغتراب عن المجتمع الذي يعيش فيه، لبعد الواقع عن طموحاته وتطلعاته.

كما أن التحديث الذي دخل إلى دول نامية في الشرق والغرب منذ الخمسينيات وتبعه من معدلات كبيرة في الدخول الاقتصادي والمادي، لم يتبعه مواكبة للقيم والعادات من قبل الشباب، وكان من أثر التفاوت في ملاحق التحديث ردود فعل عكسية تجاه معايشة الأحداث، وعدم توافق، كان من أثره تصرفات من الشباب لا يقبلها المجتمع، وصفة بتمرد وعصيان الشباب.و يتضح ذلك في ما يلي:

- البعد الاجتماعي والنفسي بين الوالدين والأبناء، وما يظهر من عدم احترام الحرية الشخصية للشباب، والتعبير عن آرائه، أو السخرية والازدراء أمام الاخوة الصغار أو الكبار، مما يتبعه نفور الأبناء.

[1]. عبد المجيد سيد منصور، زكريا الشربيني مرجع سابق الذكر ، ص 125.

- لإغراق على الأبناء بالماديات والإسراع إلى تلبية طلباتهم، وحيث يتم ذلك كتعويض عن الإهمال غير المعتمد خاصة عند انشغال الوالدين عن الأسرة.

- ترك مهمة التربية والتوجيه للخدم والمربيات.

- عدم الاهتمام أو متابعة السير الدراسي وانظمام الأبناء للأسباب الآنفة الذكر، التميز على الأسرة والرغبة في التحرر من التبعية الطفولية، والرغبة في إثبات الذات وتحقيق الاستقلال العاطفي، خاصة عند الاقتراب من النضج واكتمال النمو، وحيث يدل ذلك على تأكيد الذات ومقاومة السلطة الوالدية في إصدار الأوامر والنواهي التي يستلزم طاعتها دائما.

ومن أمثلة التمرد على السلطة الوالدية:

- رفض مواصلة التعلم، أو عدم طاعة الوالدين عند اختيار توجيه علمي معين، أو تخصص معين عند إتمام للمرحلة المتوسطة أو الثانوية، حتى لو كان التخصص مرموقا أو في مصلحة الابن، أو أن مجموعة يؤهله لذلك، وقد يحدث تمرد الابن رغبة منه في تأكيد وإثبات الذات.

- قد يكون الرفض لنوع معين من الطعام أو عدم الرغبة في مشاركة الأسرة في تناول الطعام أو الاحتجاج على موعد تناول الطعام، حيث يؤكد ذاته و أهمية بين أفراد الأسرة.

- ومن مظاهر التمرد على السلطة الو الدية،ظاهرة الهرب من الأسرة تعبيرا عن الضيق والضجر من رقابة الوالدين،والرغبة في التطلع إلى التحرر والاستقلال. ويكشف الهرب من الأسرة عن تناقض عاطفي في حياة الشباب، حيث يحقق له ذلك هذا النمط من السلوك غرضين: الابتعاد عن الضغط والسلطة، ومحاولة إثبات الذات وما يتبع ذلك من المخاطر. وفي بعض المدن والدول العربية والإسلامية وفي الدول الأخرى ذات القيم المتماسكة يستمر الأبناء في بيت العائلة هو وزوجته وأبناؤه، ورغم ذلك تغيرت أوضاع الأسرة في

الآونة الأخيرة إلى الاستقلالية (المسكن والمعيشة)، وترتب على ذلك نتائج سلبية من بينها:[1]

- الاتجاه نحو الفردية والمصالح الخاصة.
- الصراع بين أعضاء الأسرة الواحدة.
- زيادة حالات الطلاق والانفصال.

ب. صراع الأجيال:

ومن الأزمات الاجتماعية التي يتعذر إيجاد حلول سريعة لها، ما يعاينه الشباب والكبار، ما يعرف بصراع الأجيال. فالكبار تتسم نظرتهم للصغار والشباب بالتربية وفقدان الثقة. ويعيبون عل الشباب خاصة الاندفاع والتهور وقلة الخبرة والسطحية في التفكير في حل المواقف المعقدة. بل منهم من يحكم على الشباب بالغفلة، ونلمس ذلك على مستوى الدراسة الجامعية، حيث نجد الصراع بين الطالب الجامعي والأستاذ الجامعي. وحيث تتباعد المسافة الاجتماعية بينهما، كما يحدث ذلك بين الآباء والأبناء وبين شباب الموظفين وكبار الموظفين.

وهذا الصراع يتواجد مع واقع التباين في المواقف ووجهات النظر وتحللي الأمور، وقد يشتد الصراع لدرجة تفكك العلاقات وما يعقب ذلك من أزمات اجتماعية.

جـ. أزمة هوية الذات:

من ناحية أن الشباب العربي يعيش العدد الأكبر منه في الريف حيث العادات والتقاليد، وأنماط السلوك المحافظة ثم عند انتقاله إلى المدن لاستكمال التعليم أو العمل، هذا الانتقال من شأنه إيجاد قوة شاسعة بين ما تعود عليه الشباب وبين ما يواجهه في المدن من حياة مختلفة تماما من حيث التقاليد والعادات والضغوط والممارسات التي قد تفقد البعض من الشباب الحرية الفردية.

[1]. عبد المجيد سيد منصور، زكريا الشربيني مرجع سابق الذكر ، ص120.

بل إن هذا من شأنه أن يفرض عليه الانعزالية وما يتبعها من فقدان الشخصية أو أزمة هوية الذات. هذا بالإضافة إلى أن التنشئة الاجتماعية في معظم البلدان العربية عامة والنامية خاصة، يحدث الانفصام النفسي للأبناء، وحيث ينظر إلى الأبناء على أنهم قصر و في حاجة دائمة لحماية الكبار ووصايتهم، و أنهم مهما تقدم بهم العمر لم يتخطوا مرحلة الانتماء إلى الشباب الراشد. وفي هذا ما يجعل الشباب في حيرة مع الذات، ويخلق لديهم الأزمة هوية الذات، وما يتبعها من قلق وتوتر من شأنه إيجاد الصراع بين الواقع والمفروض، وحيث يكون من نتائج ذلك التمرد والعصيان والعدوان.

كما أن أزمة هوية الذات عند الشباب، تشعر الأبناء بالعجز عن تحمل المسؤولية، والحيرة، وعدم الاستقرار، والاتكالية والاعتماد الدائم على الغير وسوء التوافق النفسي والاجتماعي.[1]

جـ. الأزمات الخاصة بالاختلافات الخلقية بين الأبناء داخل الأسرة:

تعددت في الحياة الحديثة نتيجة لانتشار التقنيات المعاصرة التي نقلت إلى الأبناء داخل الأسرة في شتى، بقاع الأرض، أنماط سلوكية، جدبت العديد من الأبناء إلى اتباع أخلاقيات، كان من آثارها اضطرابات وسوء توافق في الحياة الاجتماعية والأسرية.

والاختلالات الخلقية تتمثل في السلوك الذي يوصف بخرق القانون الخلقي السائد في المجتمع، ومن الاختلالات التي تؤثر على الحياة الأسرية ما يأتي:

-الاستجابات المضادة والمناهضة للمجتمع:

[1]. عبد المجيد سيد منصور، زكريا الشربيني مرجع سابق الذكر ، ص 127.

الأفراد من هذا الصنف نجدهم في خلاف دائم مع السلطات ولا يمكن الاعتماد عليهم وهم أفراد يعجزون عن الارتباط بالآخرين على أي درجة من العمق، ولهم عدة ملامح محدودة، وتميز هذا النوع من اختلال الخلق وحيث يتسم السلوك بالخصائص التالية:

- قلة النضج وانعدام روح المسؤولية.
- سوء القدرة على التحكم وإدراك الأمور، والعجز عن الإفادة من الخبرات السابقة.
- العجز عن أيجاء المتعة، والإخلاص الظاهري ولكن من غير عمق.
- الشعور نحو الآخرين ضعيف إلى حد ملحوظ، وقلة الدافع إلى تنمية المواهب والمهارات.
- الاعتقاد الراسخ بأنهم في حصانة ومنع من القوانين.

والسلوك الظاهري الشخصي الذي من هذا الصنف يحسن مخالطة الناس، وهو جذاب يلتمس الناس لقائه والتحدث إليه. وكثير من الناس ينخدعون فيه. لكنه عندما يقترب منه أكثر يظهر قلة نضجه وسطحيته و عجزه المزمن على أن ينجح في حياته، فيفقد بسرعة الانطباع الطيب الذي كان قد تركه بسهولة لدى الآخرين.[1]

-استجابات الانفصال عن المجتمع:

هذا النوع من الأفراد شبيه في جوهره بالفرد المضاد للمجتمع، فيما عدا أن له القدرة على أن يرتبط بجماعة من الجماعات ارتباطا قائما على الولاء الشديد والإخلاص لها. ثم يتشكل سلوكه بعد ذلك بانتمائه لهذه الجماعة. وكثير منهم يفلحون في تجنب الاصطدام بالقانون، ولكن بعضه يتوجد ويرتبط بعصابات الإجرام، ويتبنون قواعدها وقوانينها. والشخص المنفصل عن المجتمع قد يرتبط بجماعات فردية أو جماعة متعاطي العقاقير المخدرة، ثم ينزلق إلى أسلوب حياة غير خلقي بعزلة عن مجتمع الأغلبية.

[1]. عبد المجيد سيد منصور، زكريا الشربيني مرجع سابق الذكر ، ص 136.

- الإدمان:

يحدث الإدمان في عالم الخمور والمسكرات والمخدرات والعقاقير المخدرة: وله آثاره ومضاعفاته الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والصحية، وتتحدد مخاطره بتنوع المادة والعقار المستخدمة، والجرعات التي يتناولها المدمن وتأخير العلاج، وعدم وجود معينات الوقاية والرعاية الطبية والاجتماعية التي توقف التدهور الذي ينتاب المدمن.

وهذه الثقافة العقاقيرية اختلفت الآراء في ضررها، حيث الرأي الأمم في الحكم عليها أن الأفراد المتعاطين للعقارية يظهرون بصورة غير طبية، ويتمركزون حول ذواتهم،وهم مضطربون نفسيا ويحتل سلوكهم للفرد المدمن من تكون في صورة:

-عدم النضج: حيث لا يستطيع الفرد الاعتماد على نفسه والاستقلال عن غيره وخاصة الأبوين، ويفتقر إلى تكوين علاقات ثابتة وهادفة مع أفراد الأسرة.

-الضعف الجنسي:

حيث تعاني الضعف الجنسي،والخجل الشديد من الجنس الآخر أوقد يكون مصابا بالشذوذ الجنسي.

-التمركز حول الذات:

حيث يكون سلوكه قائما على إشباع رغبته في الحال.

-عدم الاستقرار العدوانية:

حيث يشعر المدمن بالقلق الزائد عند عدم قدرته على التعبير عند الغضب، وقد يجد ضالته في الخمر أو العقاقير المخدرة، كي يعبر عن غضبه بطبيعة عنيفة.

-الاضطراب الزائد:

حيث يكون المدمن قلقا ومتوترا بصورة زائدة،وحيث يلجأ إلى الخمور والمسكرات والعقاقير لتسكين القلق مما يؤدي إلى الإدمان.[1]

- أزمة المهنة والعمل (البطالة):

من مشكلات المهنة والعمل التي تواجه الشباب عدم وجود برامج خاصة بالتوجيه التعليم ونقص الإرشاد المهني، والتوجيه الخاطئ للآباء للتخصصات التي لا تناسب ميول الشباب وعدم وجود، فرص كافية للعمل أو مناسبة أمام خريجي المعاهد العلمية أو المهنية، هذا بالإضافة إلى ما قد يواجهه الشباب من نقص الخبرة والتدريب في مجال العمل.

وفي الواقع أن مشكلات الشباب في مجال العمل، تتركز في عدم وجود بدائل للتوجيه المهني، والتي تتناسب مع قدرات الشباب، واستعداداتهم وعدم وجود معلومات كافية تمكنهم من الاختيار وما يحدث غي غالب الأمر هو توزيع الشباب على فرص العمل دون الالتزام بتخصصهم بل إنه من مشكلات الرئيسية ما يواجهه الشباب في بيئة العمل بواقع يبعد كثيرا عما تلقوه من أهمية العمل والتفاني في بذل الجهد وقد يضطر الشباب إلى مجاراة المواقف السلبية تحت دعاوى الواقع،وحيث تعجز الوحدات الإدارية في مجتمعنا العربي عن التخطيط والاستفادة من طاقات الشباب بسبب التعقيدات التي يتم بها كم وكيف في بلادنا العربية، وافتقار المناخ العلمي الذي يشجع على الابتكارية والتجديد في العمل، وانتشار اتجاهات سلبية كالمجاملة أو الوساطة أو القرابة وكلها عوامل محبطة لطاقات الشباب وقدرته على الإنجاز.

والعائد الوطني من العمالة في ضوء هذه الأوضاع يعتبر إهدارا للقوة البشرية وضياعا للوقت والمال، في زمن يحتاج إلى ترشيد العمل والإنتاج و إلى مسايرة التقدم العالمي.

د. الأزمات الخاصة بالعمل الميداني:

[1]. مصطفى غالب ، العلاقات الزوجية ، منشورات دار الهلال ، بيروت ، ص78.

وبالإضافة إلى ما تم عرضه، سوف نتناول أزمات أخرى لها أثر كبير على حياة الأسرة، ومن شأنها تفكيك التماسك الأسري، وإحداث قطيعة بين أفراده حينما تتعامل هذه الأخيرة بأساليب عنيفة وغير إنسانية،تهدم العلاقة بين أعضاء الأسرة، نظرا لصعوبة وحساسية المواقف التي يتعرض لها الأسرة، ولهذا تم دراستها خلال العمل الميداني،وهي كالآتي:

1. الطلاق:

الطلاق قديم في العالم قدم الزواج، أصيل في الطبائع البشرية أصالة التآلف والمحبة، بل هو عرض لازم للزواج، ونتيجة من نتائجه الطبيعية. وفي هذا الصدد يقول المفكر الفرنسي فولتير :" إن الطلاق قد وجد في العالم مع الزواج في زمن واحد، غير أنني أظن الزواج أقدم ببضعة أسابيع، بمعنى أن الرجل ناقشته زوجة بعد أسبوعين من زواجهما، ثم ضربها بعد ثلاثة، ثم فارقها بعد ستة أسابيع ".[1]

ويحدث الطلاق نتيجة لتعاظم الخلاف بين الزوجين إلى درجة لا يمكن تداركها،وهو شأن ديني،وليس مدنيا. بمعنى أنه يخضع لقوانين مستمدة من الشرائع الدينية.

و إن ارتفاع معدلات الطلاق في أي مجتمع يكون إشارة واضح إلى تفككه، ودليل على التغير في النسق الأسري، ثم يصبح مؤشرا إلى التغير في بناء المجتمع كله.[2]

وتجدر الإشارة إلى أن معدلات الطلاق في المجتمعات العربية تتحكم فيها اعتبارات وعوامل كثيرة، وسنشير باختصار إلى أهمها:

- إن معدلات الطلاق في المجتمعات العربية ترتفع كلما زادت معدلات الزواج والعكس صحيح.
- إن معدل الطلاق ينخفض كلما طالت العشرة الزوجية
- إن معظم حالات الطلاق يحدث حينما تكون الأسرة قليلة العدد

[1]. مصطفى الرافعي، نظام الأسرة عند المسلمين والمسيحيين فقها وقضاءا، الشركة العالمية للكتاب، بيروت 1990، ص 85.
[2]. سناء الخولي ، مرجع سبق ذكره ، ص 228.

- ترتبط المهنة ارتباطا قويا بارتفاع معدلات الطلاق وإنخفاظها، إذ يلاحظ ارتفاع هذه المعدلات عند العمال ذوي المراكز المنخفظة بسبب المشكلات الناجمة عن سوء أوضاعهم المادية، وانخفاض مستوياتهم الثقافية والتربوية.
- تزداد حالات الطلاق عند الأميين، وتنخفض لدى المتعلمين
- إن معدل الطلاق يرتفع في الأوساط الحضرية، وينخفض في الريف.

2. النتائج العامة لمشكلة الطلاق:

أصبح الطلاق من أهم المشكلات التي تواجه الأسرة، وخاصة العربية منها، حيث تنعكس آثارها على المقومات الأساسية للمجتمع،وهي الفرد، والأسرة، والمجتمع كله.

أ. تأثير الطلاق على الفرد:

لاشك أن الطلاق له أثره على الزوجين:

- من ناحية الزوج: يؤدي الطلاق إلى فقدان الرجل المطلق الثقة بالنساء، وهذا ما يؤدي إلى إحجامه عن الزواج بالإضافة إلى الخسائر المادية التي يتكبدها الزوج في المهر،والنفقات الأخرى.
- من ناحية الزوجة المطلقة: إن نظرة المجتمع إلى المرأة المطلقة هي نظرة شك، وعدم ثقة، وهذا ما يعرقل زواجها من جديد.[1]

ب. تأثير الطلاق على الأسرة:

يؤدي الطلاق إلى تقويض الأسرة،وهدم بنيانها، وفك الروابط القوية التي تربط بين أفرادها، فالطلاق يؤدي إلى انفصال الزوجين و إلى الإضرار بالأطفال وحرمانهم النشأة

[1]. عبد القادر القصير ، مرجع سبق ذكره، ص 104.

الطبيعة في رعاية الوالدين، هذا بالإضافة إلى أن الطلاق في الأسر الفقيرة قد يؤدي إلى تشرد الأطفال و انحرافهم.

جـ. تأثير الطلاق على المجتمع:

لاشك أن الأسرة هي خلية المجتمع الأولى، فإذا صلحت الأسرة، صلح المجتمع، وإن دمار الأسرة وتفككها نتيجة الطلاق يؤدي إلى صراع بين كل من أسرتي الزوج والزوجة حيث تقع بينهما في العادة خلافات حادة ذات مضمون مادي أو معنوي، وقد يؤدي إذا تفاقم الخلاف بين الأسرتين إلى وقوع الجرائم.

وخلاصة القول إن الطلاق نهاية مؤلمة للغاية، أو أنه مأساة،ولكنه في الحقيقة فضل من الحياة التعسة غير الموفقة،وحتى في حالة وجود أطفال، فإن معيشة الأطفال مع الأم أو الأب في حالة انفصالهما تكون أفضل من المعيشة في جو مشحون بالخلافات، والصراعات الدائمة وهذا مما يكون له أكثر الأثر في سلامتهم النفسية أو في تكوين شخصياتهم بصورة سوية.[1]

2. الترمل:

لا شك أن موقف أحد الوالدين يحدث شرخا في حياة الأسرة، وبالتالي ينعكس سلبا على وضع الأولاد، وسواء كان الميت أب أو أم فالشرح الذي يحدثه هذا الموت سيؤثر في الأسرة. فهناك من يقول أن موت أب أخف وطأة من موت الأم نظرا لما تلعبه الأم من دور هام في الرعاية بالبيت،وهناك من يقول أن موت الأب أكثر تأثير لكونه المعيل الوحيد، للأسرة، ولكن أي كان أنصار هذا الرأي وذلك فالحقيقة تبقى واضحة، وهي أن استمرار الحياة العائلية في كنف الوالدين ترك بصماتها الإيجابية، والعكس، فإن موت أحدهما سيؤدي إلى ظهور عراقيل وأزمات، بالإضافة إلى الصراعات والاضطرابات التي ننشئ في الحياة الأسرية.[2]

3. سجن أحد الوالدين:

---

[1]. سناء الخولي ، المرجع سبق ذكره ، ص 220.

[2]. توما جورج الخوري ، سيكولوجية الأسرة ، دار الجيل، الطبعة الأولى، بيروت ، سنة 1988،ص 84.

إن دخول الوالد إلى السجن له أثر على الحياة الأسرية، فبالإضافة إلى الفراغ الذي يتركه في المنزل. فسوف يترتب عنه بروز نتائج بعضها اجتماعية والأخرى اقتصادية.
فعلى الصعيد الاجتماعي، تصاب الأسرة بصدمة معنوية تؤدي إلى انعزالها على نفسها،ولعل ما يقلق الأسرة هو تساؤلات التي تصدر عن الأولاد عن سبب وجود والدهم في السجن،مما يترك أثرا سلبيا في نفوسهم وشعورهم بالمهانة والذل والنقص (الدونية) لا سما إذا كان السبب معيبا. أما على الصعيد الاقتصادي فيظهر عجزا واضح في ميزانية الأسرة،مما يترتب عليها عبئا جديدا ، ليس من السهل مواجهته والتغلب عليه.

4. مرض أحد أفراد الأسرة:

تواجه بعض الأسر حالات مرض أحد أفرادها دون استعداد مما يسبب اضطراب وتشويش في الجو الأسري بالخصوص إذا كان المرض مزمن وتكاليفه كبير على إمكانيات الأسرة أو علاجه يستغرق وقتا طويلا.

فمن المشكلات والمتاعب والضغوط التي يواجهها المرضى، نتيجة للعلاقات الأسرية التي لا تكون في مسارها الطبيعي:

-الشعور بالفراغ والوحدة، وخاصة إذ كان المرض متعلق بأحد الزوجين.
-القلق بسبب التحول في المكانة الاجتماعية داخل الأسرة (أي تحول إلى عائق ومريض).
- رتابة الحياة،وخاصة عند التوقف عن العمل أو انكماش الأعباء المنزلية أو الأسرية.
-الحساسية الناجمة عن باختفاء الأهل والأقارب خاصة إذا طال المرض.
- المشكلات النفسية التي قد تتحول إلى حالات مرضية.

وتجدر الإشارة أن هذه المشكلات تكون نسبية بحسب أعضاء الأسرة و مكانتهم التي يحتلونها داخل أسرهم، فمثلا المرض المزمن للزوجة له نفس الآثار المادية، والعاطفية، واضطرابات مادية ناشئة عن نفقات العلاج من جانب وعن سوء التدبير، الذي يصيب الأسرة بعد مرض الزوجة من جانب آخر و إذ طال المرض وعجزت المرأة عن المعاشرة الجنسية

قد يلجأ الزوج إلى الزواج بأخرى أو يطلق الزوجة المريضة وبذلك تتعرض الأسرة إلى التصدع والتفكك، كما ينتج عن مرض الزوجة حرمان الأطفال من مصدر الحب والعطف والحنان، مما يدفعهم إلى البحث عن الإشباع العاطفي خارج الأسرة فيتمردون أو ينحرفون.[1]

4. أسباب ظهور الأزمات في الأسرة:

يضطرب مناخ الأسرة، أو يصبح مناخا غير سويا لعدد من الأسباب ما هو آتي:

أ. المعاملة التشيؤية لفرد:

ينظر الأب والأمن أحيانا إلى كل ابن كشيء، وتكون معاملة الفرد من قبلهم كشيء مجرد من خصائصه،والنظر إلى الطفل كأداة لتحقيق أهداف وليس كفاية في ذاته، وهنا نقول أن الوالدين يمارسون معاملة تشيؤية للطفل أو يمارسون لا أنسنة dehumanizing وكثير ما يكون التملك possession وراء هذا التوجه في العلاقة بين الوالد والابن.

إن هذا يقترب مما يوضحه أصحاب التحليل النفسي النرجسية Marcassite والأمر هنا حب إلى حد التملك فيشعر المحب إلى الابن كأنه شيء تابع له بل هو جزء منه، فيعيد الوالد أو الوالدة صياغة نفسية وحياته من خلال ابنه، ويسقط ذاته على الابن لدرجة أنه يعجب بخصائصه الطفولية childlike، والطفل لا يعود يشعر أو يفكر لنفسه و إنما لحساب أبيه أو أمه. فهو يجاهد ويبذل قصارى جهده لتحقيق أهدافهما.[2]

ب. الحب الزائف للطفل:

في بعض الأحيان ينقص الوالدين أو إحداهما حاجات نفسية أو تكون غير مشبعة،مما يؤدي إلى عدم اكتمال الاتزان النفسي، فيتخذا الطفل وسيلة لتحقيق ما ينقصهما أو ما يريدان إشباعه ومن بين ما يتعرض له الطفل هذين الوالدين نوع من الحب الممنوح المشروط، يكشف

[1]. حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة ، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية ، سنة 2003م ، ص199.

[2]. عبد المجيد سيد منصور ، أحمد شربيني ، نفس المرجع السابق ، ص 159.

الطفل في معظم الحالات، أنه حب زائف أو مصطلح أو مشترط أو غير خالص لشخصه فهو مثلا حب مشروط بطاعة الطفل الكاملة، وإلغاء إرادته الخاصة.

والطفل في أغلب الأحيان يقبل بهذا الحب رغم وعيه بأنه حب زائف وكاذب، وربما تظاهر أنه سعيد به،مما يوقعه في شرك المداهنة، حينما يكبر وإخفاء المشاعر وإظهار غير ما يبطن، وربما استخدام خداعه هذا في الاحتيال على الآخرين، بعكس الطفل الذي لا يستطع إخفاء شعور بهذا الحب الكاذب من قبل الوالدين، يكون مستعدا في بعض المواقف على الأقل لإجهار برأيه، وهذا ما يزعج الوالدين إلى درجة كبيرة ويسبب لهما حرجا بسبب كشف الطفل لحبهما غير الخالص.[1]

وربما تتوتر العلاقة بين الابن ووالديه،وبخاصة في مرحلة المراهقة، مما يؤثر على مناخ الأسرة ومن جهة فإن الطفل الذي يتعلم المشاركة بمشاعر غير ما هو في داخله يشارك في بقاء نسق أسري على حال غير صحيح.

ج. الأسرة المنصهرة أو المدمجة:

الدمج merger أو الانصهار هو تبني اتجاه تعليقي تملكي بين ثنائي أو ثلاثي من الأفراد أو أكثر وربما شمل الأسرة كلها.وعندما تصل حالة الانصهار بين الطفل وأحد الوالدين فإنهما يكونان نسقا فرعيا (طفل- والد) أو(والدة- طفل).

ويسعى هذا النسق في إبقاء النسق على حالة من قبل الجانب القوي وهو الوالد أو الوالدة، فيظل الابن طفلا حتى وهو شاب، بينما كان من الواجب ومن الطبيعي أن يكبر،ويقاوم الجانب الأقوى اتجاه استقلال الابن وفي هذه الحالة، يحاول تشكيل العلاقة بينهما على نحو يشد

[1]. نفس المرجع السابق ، ص 160.

الطفل ويقيده إلى الوالد أو الوالدة حسب النسق، وتبوء غالبا محاولات الطفل بالفشل كي يستقل، ويستكين لأحضان العلاقة الو الدية وربما نشأة علاقة تكافلية symbiotique relation .

وقد تنصهر الأسرة بكاملها، ويوقع العقاب على أي فرد منها يحاول أن ينفصل أو يستقل، وهنا تكون الأسرة نسق مغلق و يعامل الاختلاف أو محاولة الاستقلال فعلا غير شرعي.

ومن المعروف أنه في كل تفاعل بين أفرادها يكون هناك دور الفاعل (فرد يؤدي فعل) ومفعول به (فرد أو أفراد يقع عليهم الفعل) وفي حالة الأسر المنصهرة، يصعب التعرف على من هو الفاعل ومن هو المفعول به.[1]

جـ. الأدوار الجامدة في الأسرة:

هناك أسر تكون دور الفاعل ودور المفعول به متمايز بوضوح وظاهرة، لكنها غير تبادلية. فالفرد القائم بدور الفاعل مستمر كما هو، ولا يسمح للفرد المفعول به أن يمارس دور الفاعل لأن الفاعل يمنعه من تلك، وصاحب دور المفعول به ينبغي أن يكون مستعدا لعمل أي شيء يرضى الفاعل، هنا نكون أمام جمود في الأدوار، وفي ظل جمود الأدوار لن يسمح للفرد المفعول به أن ينمو غالبا. ويبذل الآباء قصارى الجهد ويمارسون سبلا عقابية عنيفة أحيانا حتى يتبنى الأبناء دور المفعول بهم ولا يتنازلان عن دورهما حتى كبر الأبناء وهنا يحدث التوتر الأسري، وحينما تفشل جهود الابن أو الابنة للقيام بدور المفعول به، ولو في مواقف بسيطة، يشعر بالذنب مما يؤدي إلى تقليل في مفهوم الذات.

د. ميكانيزم التعمية: : Mystification

هي صورة من الصور المرضية للأسرة، تنطوي على المراوغة Evasion والإنكار denail و ارتداء قناع Masking ، ويعتمد على استغلال الآباء غالبا للأبناء بخلط الأمور،وإظهار مشاعر مزيفة وذلك بهدف تغطية المشاعر الحقيقية. ويؤدي ميكانيزم التنمية دورا في المحافظة على جمود الأدوار في الأسرة ويلزم كل عضو العيش في حدود الدور

[1]. عبد المجيد سيد منصور ، أحمد شربيني ، نفس المرجع السابق ، ص161.

المختار له، وعلى الرغم من حدوث الخلط والتزييف فإن الشخص المعمى لا يشعر بالخلط لأنه لا يتصور أنه في موضع خداع.

وحينما يعبر الفرد عن السعادة وهو غير سعيد ولا يحس بها، تغمر نفسه القلق نتيجة الحيرة والتشويش، وتتضرر قدرته على اختيار الواقع بدقة،ومع الوقت يعتمد على الغير في وصف وتفسير الواقع المحيط به ، ويقيم حياته على ما يراه غيره صوابا أو خطأ والتعمية عنصرا أساسي في نشأة مرض الفصام.[1]

هـ. عملية اتخاذ كبش فداء في الأسرة: Scapegosting

هي عملية يزاح فيها الغضب والعدوان إلى فرد أو شخص آخر أضعف أو أقل نفوذ وتكون التضحية بفرد في الأسرة من أجل مصلحة النسق الأسري عامة.

فيظهر من الآباء والاخوة شبه إجماع على فساد أحد الأبناء، و أنه لا يمكن إصلاحه مثلا، وتقويم سلوكه وكأنه فرد فاسد. وهنا استغلال لهذا الطفل لصالح توترات الوالدين، ولتوفير حل لمشكلاتهم مع بعضهم وتفريغ شحناتهم الانفعالية نظرا لعدم تمكن الوالدين وعدم استطاعتها تفريغ أو التعبير عن مشاعر كل منهما نحو الآخر.

ولذلك فهذا الطفل (كبش الفداء) يكون الحل الذي تتجه إليه الانتقادات والمشاعر السالبة لكل والد نحو الوالد الآخر فإذا ما تضمن الصراع غير المعلن عنه بين الوالدين فشل مثلا فإن الطفل هو الذي يكون مرشحا لدور كبش الغذاء. ومن هنا فإن نقد الأم لطفلها على الأرجح يعبر عن عدم رضاها عن حال زوجها.[2]

و. عرقلة التنميط الجنسي:

من الأساليب الغير الصحيحة ، عدم تعليم الطفل السلوك المناسب لجنسه،كما تحدده الثقافة بالمجمع والقيم والتقاليد، ويسبب ذلك الكثير من المتاعب وربما أعاق التوافق النفسي

[1]. عبد المجيد سيد منصور، د. أحمد شربيني ، نفس المرجع السابق ، ص163.
[2]. المرجع السابق ، ص 164.

وبخاصة في المجتمعات المحافظة التي لا تتهاون إزاء الأخطاء في الأدوار الجنسية لكل من الابن الذكر والأنثى.

ر. إحداث التكتلات داخل الأسرة:

ويقصد بذلك وجود انقسامات أو مجموعات أو فرق، فالأم قد تأخذ إلى جانبها بعض الأبناء ويشكلون تحالفا في مقابل تحالف فيه الأب مع أبناء غيرهم،وربما ينجح أحدا الوالدين في الاستحواذ على عاطفة واهتمام الأبناء جميعا في صراعه مع الوالد الآخر.

م- الاتصاف بالسمعة السالبة:

إذا عرفت الأسرة ببعض العادات والممارسات غير الطبيعية والتي لا تتفق مع قيم وتقاليد المجتمع، فإن ذلك يبعدها ويعزلها عن الأسر الأخرى، وينعكس أثر ذلك على الأبناء فضلا عن الوالدين، ويؤدي هذا الشعور بالعزلة إلى احتمالية مرض الأطفال نفسيا وظهور أبناء مضطربين.

ز. تنمية عرض الطفل المميز: Syndrome the spécial Child

نتيجة سلوك الوالدين أو أحدهما نتيجة للجوّ الأسري، ينمى أحيانا لدى أحد أطفال الأسرة الاعتقاد بأنه مختلف عن أقرانه أو متميز عنهم، كأن يقال عنه أنه أكثر طيبة أو أكثر وسامة أو أكثر بشاشة ولا يظهر الطفل رغبته في التخلص من هذا، بل يرحب بهذا التميز ويتمسك به، وربما قادة ذلك إلى الوجود غير الطبيعي أو الشاذ خاصة مع الصفات السالبة.[1]

ط. تنمية عرض الطفل المسيطر The Bossy child syndrome

يتعلم الطفل الرغبة في التسلط والسيطرة من والديه بداية، ويصطنع الانفعال والغضب والأزمات العاطفية، وإستجذاب حب الغير ، والسلوك الابتزازي، ليجبر الوالدين وخاصة الأم على أن تسلك معه سلوك خاصا وينشغل بال الطفل في أي موقف من سوف يفوز؟ ومن سوف

[1]. نفس المرجع السابق ، ص166-167.

يغلب ومن سوف يسيطر وينتصر؟ وحينما تستمر حياته في أسرته على هذا النحو تنمو لديه النزعة إلى التسلط ويظهر عرض الطفل المسيطر إلى أن يكبر، وعندما تقابله في كبره مواقف ضاغطة فإنه يلجأ إلى أساليب عصابية بصورها الاندفاعية والإنسحابية.[1]

- تنمية عرض الطفل القاصر: The induquate child syndrome

تتوجه بعض الأسر إلى إشعار الطفل بالإحباط وبأنه لن يستطيع التمكن من كذا وكذا أي يتم إشعاره بالقصور معظم الوقت. ويصبح بمرور الوقت أقرب إلى الإقناع بأنه لن يستطيع أن يؤدي المطلوب منه. مما يفقده الثقة بالنفس ويفضل الأساليب الهروبية في المواقف.

م. الموت الوجداني في الأسرة: Affective deadness

هناك أجواء لأسر تفشل في تسيير تعليم أفراد الأسرة كيفية ممارسة العلاقات المتوازنة فيبدوا على السطح مناخ يوحي بالهدوء والاستقرار ولكنه هدوء يتسم بالركود والجمود منه إلى التفاعل والعاطفة وتصبح المعاملات بين أفراد الأسرة إكتئابية تتسم بحد أدنى من التلقائية والحيوية والمرح وبسب الهدوء الظاهري تحدث بعض الثورات الانفعالية العنيفة بين بعض الأعضاء في الأسرة فجأة على أحداث تافهة أو بسيطة، ولكنها سرعان ما تحتاج الأسرة كلها. وينقلب الهدوء إلى ثورة عارمة وذعر شديد، وكما تهب الثورة فجأة تنطفئ فجأة وتعود الأسرة إلى ما كانت، وكأن شيئا لم يحدث ولا تغير من أسلوب حياتها.

ونجد في هذه الأمر حرصا على تأكيد قيم التفاني الكاذبة والتضحية الجوفاء،ويحاول أن يظهر أفراد الأسرة أنهم مثاليون.

[1]. نفس المرجع السابق ، ص166-167.

وفي هذا الجو الأسري يخشى عضو الأسرة من أن يلام أو أن يسبب أو أن يعاقب، وكدفاع ضد هذا الخوف تنمو لدى عضو الأسرة الحاجة إلى كبش غداء وإلى إلصاق التهم بالآخرين ودفعهم بأوجه النقص.[1]

هـ. عدم نضج الوالدين: Immaturity

الفرد المريض داخل الأسرة هو فرد تعبر من خلاله الأسرة عن إضطربها فالطفل المريض نفسيا يصنع ولا يولد غالبا. إن عدم نضج الوالدين، تتركز عند أحد الأبناء أو أكثر ويمكننا القول بأن الابن المريض يعتبر حاملا لدرجة أكبر من عدم السوء مما هو لدى الوالدين، أو أحدهما. فإذا ما استمرت عملية عدم النضج وتركيزها من جيل إلى آخر، كان لا بد من أن تنمو الأعراض المريضة بشكل واضح في أبناء الجيل القادم.

إن مشاعر الفشل وخيبة الأمل التي يواجهها كل من الزوجين في بعضهما البعض لها أثر كبير في نشأة المرض عند الطفل، والعلاقات المتوترة بينهما هي المناخ المناسب لنشأة المهيئات المرضية حينما يتواجد طفل تستدير الأم إليه وتحيطه برعايتها وتتحكم في حريته مدعية المحافظة عليه.[2]

و. اضطراب اتصال اللغة داخل الأسرة:

تستخدم بعض الأسر اللغة بطريقة أقرب إلى عدم السواء، فقد يغلب على حديث الأسرة المبالغة والتهويل أو التهوين في الوصف، وقد يبدوا في لغة الوالدين وسائل التهرب في مواجهة الموقف وقد يغلب استخدام اللغة كأداة للتعبير عن العدوان، فكثير من الناس يستخدمون اللغة والتعبير اللفظي كبديل عن العمل الفعلي في الواقع.

إن تشويه المعاني من قبل الوالدين يمكن أن يكون أسلوبا يتعلمه الأطفال في الأسرة، كما أن الضعف والمحدودية في الإمكانيات اللغوية تمهد لانسحاب المرضي، كما هو لدى بعض الفصامي.

---

[1]. نفس المرجع السابق ، ص168.
[2]. نفس المرجع السابق ، ص168.

ع. نمط أنا أولا Me firt وعدم الاستماع unhearing :

وهما من صور الاتصال والتواصل الخاطئ داخل الأسرة، إن نمط أنا أولا يشير ببساطة إلى تفضيل عضو الأسرة لنفسه ومصلحته هو على حساب الآخرين، وتحقيقه الأمن لنفسه على حساب تهديد الغير وإفزاعهم.

أما نمط عدم الاستماع فهو إما مقابلة أحد أفراد الأسرة بتجاهل أو مقابلته بسوء فهم وسوء الفهم يتكرر كثيرا ويفشل عضو الأسرة بتبليغ باقي أفراد الأسرة وبخاصة الوالدين أفكاره ومشاعره وحاجاته وتبدو الأسرة هنا أنها لا تريد أن تتعاون معه أولا تتواصل أو تتجاوب معه.[1]

ز. المثلث اللاسوي: Perverse Triagle

الزوجان يكونان ثنائيا، وعندما لا تصدق العاطفة بينهما، أو ينخفض مستوى تبادل المشاعر النقي، يكون هناك سحب لأحد الأطفال ليكونا معه مثلثا فيه صورة تفاعلات خاطئة، نتيجة تحالفات أحد الوالدين مع طفل ضد الوالد الآخر. ويمثل الابن أضعف الحلقات في المثلث لأنه يكون مرتبطا بوالديه اللذين يكونان في حالة توتر أو صراع دائم والطفل عليه هنا أن يتحمل الكثير من جراء ذلك، وفي الوقت الذي يكون الآباء يكون الطفل متسامحا رؤوفا بهم.

5. معايير الأسرة الصحية:

هناك معايير تتصف بها الأسرة الجيدة وهي ما يلي:

أ. المشاركة في الانفعالات: بمعنى أن أفراد الأسرة يعبرون عن مشاعرهم و أفكارهم بصراحة وبطرق إيجابية.

ب. فهم الانفعالات: بمعنى أن أفراد الأسرة يفهمون انفعالات بعضهم البعض ويتقبلونها.

[1]. نفس المرجع السابق، ص 167.

ج. قبول الفروق الفردية: تحترم الأسرة الفروق الفردية بين أعضائها من حيث قدراتهم وإمكاناتهم، ونقاط القوة والضغط لديهم.

د. التعاون: يتعاون أفراد الأسرة ويتقاسمون المهمات والمسؤوليات، فهم يتعاونون جميعا كوحدة واحدة في تسيير أمور الأسرة من جميع النواحي المادية والمعنوية.

ه. تقديم حاجات البقاء والأمن: إن الأسرة السوية هي التي تحقق لأفرادها السلامة النفسية والصحية وتجعلهم يشعرون بالأمن والاستقرار وتقدم لهم الحب والدفئ المادي والمعنوي لهم بحسب الظروف التي يتعرضوا لها.

و. فلسفة عامة: إن الأسرة السوية تكون لها فلسفة في الحياة،ونظام من القيم المستمرة في الدين والمجتمع لتشعر بأنها لها قيمة في المجتمع الذي تعيش فيه وتستطيع تحقيق أهدافها.

ز. جو من الحب: إن أفراد الأسرة السوية هم أفراد متحابين يحاولون تقليل خلافاتهم والحد من حدوثها ويحترمون بعضهم البعض.

ح. حس المرح: إن جو المرح يجب أن يسود محيط الأسرة وهو دلالة أو مظهر من الصحة النفسية لأفرادها علاوة على ذلك فإن جو مرح يساعد أفرادها على التعبير عن بعضهم البعض بمودة واحترام،ويمكنهم من التنسيق عن مشاعرهم ويساعدهم على حل مشاكلهم.[1]

[1]. سعيد حسين العزة، الإرشاد الأسري- نظرياته وأساليب العلاجية ، مكتبة الثقافة عمان الأردن ، سنة 2000، ص 49.

فعالية الرعاية الأسرية لأبناء في المجتمع المعاصر:

من الأسس التي يجب أن تليها المسؤولون في المجتمعات العربية أهمية العمل على التماسك والترابط الأسري، وتشجيع و إيضاح دور الأسرة في المجتمع المعاصر وتقارب الاتجاهات بين أفراد الأسرة الواحدة بما يتمشى مع العقيدة السمحة، والاتجاهات والقيم والتقاليد المرعية في المجتمعات، ويتم هذا بهدف إيجاد ضوابط أسرية والتزام بالسلوك القوي السوي.

كما نحتاج في المجتمع العربي خاصة والإسلامي عامة، إلى برامج إرشادية وتوجيه للآباء والأمهات عن تعاملهم مع أبنائهم بحيث يكون العمل داخل الأسرة قائما على تقليل وتجنيب السلوك غير المتوافق بين الأبناء، وتقليل الفجوة في التباعد الأسري، واستبداله بالتماسك الأسري والسلوك المتطابق البناء الذي يواكب السلوك العام في المجتمع، إضافة إلى تأكيد الروابط الأسرية التي يؤكدها الشرع الحنيف.

فدور الأسرة في المجتمع المعاصر عامة قائمة على ما يأتي:

أ. الاتجاهات الوالديه تجاه الأبناء:

ويتم عن طريق العمل على وقاية الصغار عن الاضطرابات النفسية داخل الأسرة، و إدراك مسؤولية الآباء نحو تنمية الصغار في أسري يسوده التراحم والتعاطف وعدم التفرقة والتمييز بين الأبناء، وعدم تفضيل أي الآخر،والاحترام المتبادل بين الأبناء والآباء.

وفي هذا ما يضمن تحقيق الأمن والطمأنينة في المناخ الأسري وإيجاد الشعور بالتقليل من الوالدين، ويزيد من الانتماء العاطفي بين الآباء والأبناء.[1]

ب. توجيه الآباء وأمهات لإشباع الحاجات الأساسية لأبناء:

[1]. أ. د. عبد المجيد سيد نصور/ أ. د. زكريا أحمد الشربيني / مرجع سابق الذكر / ص 217.

ويتم عن طريق تبصير الآباء والأمهات وتوجيههم إلى الحاجات الأساسية النفسية للصغار، وكيفية الإشباع المتكامل لهذه الحاجات بهدف إيجاد جو أسري يتحقق فيه الأمن والطمأنينة، وفي هذا ما يزيد التماسك الفردي والجماعي داخل الأسرة.

فقد يتصور الآباء أن الإشباع للحاجات المادية كالمأكل والمشرب وتهيئة وسائل الراحة من الملبس والأدوات الترفيهية والتسلية واللهو وغير ذلك... قد يتصور الآباء أن إشباع هذه الحاجات المادية وتوفيرها لأبناء، يمكنهم من الاستقرار الأسري والاجتماعي، وفي هذا إغفال لإشباع النفسي المتكامل الذي يتعدى هذه الحاجات إلى شعور الأبناء بالانتماء والتعاطف والتراحم و التواد والعشرة الطبية من أجانب أباء لهم، ومعاناتهم في حل مشاكلهم بطريقة موضوعية بناءة، وفي هذا كله ما ينمي سلوك الالتزام والترابط الأسري ويحقق التوائم والتطابق بين أعضاء الأسرة الواحدة.

جـ. التآلف الأسري:

ويتم بأن يتجنب الآباء الغرفة والتفكك الأسري الناجمين عن حرمان الأبناء من الأباء، وهي مشكلة تعاني منها الأسرة العربية بصورة واضحة.

فالمعروف أن التصدع الأسري الناجم عن وفاة أحد الوالدين أو الطلاق أو تعدد الزوجات وتفرق الأبناء، ينتج عن ذلك حرمان وفشل وإحباط في الحياة الأسرية، ويؤدي ذلك بدوره إلى إخفاق الأبناء في الانتماء الأسري و إخفاقه في الحياة المدرسية وقد ينجم عن ذلك انحرافات سلوكية في المجتمع.

د. دور الآباء في المراحل الحرجة بين أعمار الأبناء:

من المعروف أن الفترة الحساسة في الحياة الأبناء وهي فترة المراهقة، وما يصاحبها من تغيرات جسمية ونفسية وعقلية واضطرابات جنسية، وما يترتب على ذلك من سلوك غير متوافق من الأبناء في علاقاتهم الأسرية، هذه الفترة الحرجة من العمر، تحتاج إلى انسجام أسري وتماسك أسري أكثر في مرحلة الطفولة أو مرحلة الرشد التالية لذلك.

فالبنون والبنات، في هذه المرحلة من العمر، معرضون بحكم الاضطرابات العديدة التي تصاحب النمو، لذلك تحتاج هذه المرحلة بالذات من الأبوين إلى وعي وإدراك بمسؤولياتهم تجاه أبنائهم دون مغالاة في الإفراط، في تلبية مطالبهم، أو القسوة الزائدة واللامبالاة بمشاعرهم، مما يترتب عليه عند إتباع أي من هذين الاتجاهين المتضادين، ضعف ثقة الأبناء بأنفسهم وبذويهم ونفورهم من الحياة الأسرية.[1]

هـ. التوافق والانسجام بين الآباء والأبناء:

من الناحية النفسية يقوم الآباء والأمهات والمربون بالدور الأساسي في تشكيل خصائص النمو الانفعالي والاجتماعي بأن فترتين الطفولة والمراهقة. والنمط الأسري السائد، والنمط المدرسي السائد.

والإخفاق في التطابق والانسجام الأسري يمكن إرجاعه إلى إخفاء الأبناء في التكيف مع الجو السائد في الأسرة، وسوء التوافق بينهم وبين الكبار، لذلك نورد فيما الدور الذي تتحمله الأسرة ممثلة في الآباء والأمهات نحو أبنائهم في تربيتهم وهو صغار، وخاصة خلال فترة الاضطرابات النفسية والجسمية والعقلية أي خلال فترة المراهقة، إذ على الآباء إدراك معاملة أبنائهم، معرفة اتجاهاتهم قبل عقاب الأبناء، وفي هذا فترة الاضطرابات النفسية والجسمية والعقلية أي خلال فترة المراهق، إذ على الآباء إدراك معاملة أبنائهم، ومعرفة اتجاهاتهم قبل عقاب الأبناء، وفي هذا ما يساعد على حل الكثير من المشكلات الأسرية، وما يعمل على التماسك الأسري.

ومن المفروض أن العطاء أمر متبادل بين الآباء والأبناء و أن الإدراك للمشاكل يتم أولا عن طريق الآباء لذلك قد يكون من المناسب إتباع ما يأتي:

-الصداقة والمودة بين الآباء والأبناء.

- ضبط والحزم دون مغالاة .

[1]. أ. د. عبد الحميد سيد منصور ، أ. د. زكريا أحمد الشربيني /مرجع سابق الذكر / ص 218.

- قواعد وضغوط التعامل.
- تجنب الحماية المفرطة من الأباء.

-تضييق فرص الخلاف بين الأباء والأبناء، الاهتمام بالمشكلات الطارقة في الحياة الأسرية.

م-التباعد بين جيل الآباء وجيل الأبناء:

جانب آخر هام، وهو ما يتمثل في الانفصالية بين جيل الحاضر والممثل في الأبناء ، وجيل الماضي المتمثل في الآباء، حيث تظهر في كثير من الأحيان سلطة الآباء في فرص معاييرهم دون مبالاة بمطالب الجيل الذي ينتمي إليه الأبناء.

والواقع أن الإمكانيات الحاضرة والتغير الحضاري السريع الذي تشهده الساحة العربية وعدم إقناع الآباء في الكثير من الأحيان، بالمستورد من الأفكار، والتقاليد التي تخالف ما عاش عليه الآباء، هذه الانفصالية، من شأنها إحداث عدم التماسك الأسري، الأمر الذي يحتاج من الآباء مساعدة وتوجيه الأبناء، عندما يحاولون إلزامهم بقواعد الضبط والنظام مع الاهتمام بمطالب الجيل الذي ينتمي إليه الأبناء وللتغلب من سوء التوافق على الآباء إتباع أسلوب المناقشة والحوار الهادئ، وزيادة الثقة بينهم وبين أبنائهم، وتعديل الأفكار السلبية من الأبناء، كلما أدى ذلك إلى تقارب وتطابق أسري اكبر، بل إن هذا ما يضيق الثنائية والتعارض بين الأجيال، ويقرب من الاتجاهات داخل الأسرة الواحدة، حيث تتاح فرص التعبير عن المشاعر، ولا تفرض السلطة من قبل الآباء تجاه أبنائهم.[1]

ع- تنمية الاستقلالية الذاتية بين الأبناء:

[1]. أ. د. عبد المجيد سيد منصور ، أ. د. زكريا أحمد الشربيني / مرجع سابق الذكر / ص220.

تنمية الذاتية والاستقلالية بين الأبناء، عن طريق إتاحة فرص المشاركة في الأدوار الاجتماعية من شأنها تدعيم الحياة الأسرية المتماسكة، وتقليل المشاكل التي يعيشها جيل الأبناء والافتقار إلى الذاتية، مرجعه التناقض في سلوك الكبار، والتناقض في نظام القيم والمعايير المعلنة داخل الأسرة أو المدرسة أو المؤسسة التربوية والإجبار على احترامها.

هذه التناقضات من شأنها إحداث اضطرابات في نفوس الصغار، وتكون من نتائجها الانعزالية والاغتراب، أو فقدان الثقة بالذات لذلك من أجل تقليل الصراعات في التفاعل والتعامل الأسريين يجب مشاركة الأبناء الفعلية في التصرف فيما يتصل بحياتهم، وفي مسؤولياتهم وأدوارهم الاجتماعية، حيث تتاح لهم الفرصة المناسبة للتعبير عن مشاعرهم، في جو اسري هادئ.

لذلك فإن تأكيد الذات، وتحديد الهوية بالنسبة للأبناء من شأنه إيجاد توجد إيجابي مع الوالدين، وإعطاء الفرصة أمام الأبناء للوصول إلى قرارات إيجابية، ومن ثم ما يدفع الأبناء إلى مشاركات هادفة في مجالات أكثر اتساعا عن نطاق الأسرة و أكثر التزاما للضوابط والتماسك الاجتماعي في المجتمع، ومن ثم يكون الحفاظ على الأصالة والقيم والتقاليد.[1]

بالإضافة إلى ما سبق يمكن للأسرة أن تعتمد على الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الحكومات لقضاء حاجيات الأسر المأزومة وفي ما لي نتطرق بالتفصيل عن معنى الخدمات الاجتماعية ومؤسسات رعاية الأسرة:

7- أهم مؤسسات الرعاية الأسرية:

أ.الخدمة الاجتماعية للأسرة:

الخدمة الاجتماعية للأسرة تعرف بأنها مجموع الجهود التي تبدل بأسلوب فعال لصيانة العلاقات الأسرية وتنميتها بغية تقوية أواصرها، والإبقاء عليها مع استغلال أقصى قدرات

[1] . أ. د. عبد المجيد سيد منصور ، أ. د. زكريا أحمد الشربيني / مرجع سابق الذكر / ص220.

أفرادها للوصول بهم إلى درجة من الاستقرار والطمأنينة،والعيش في جو التآلف، والتعاون، والمحبة، والمشاركة.[1]

وهناك تعريف ثاني يفيد بأنها:" العمليات التي تساعد الناس من أجل توسيع فهمهم للعلاقات الأسرية".[2]

وهناك تعاريف كثيرة للخدمة الاجتماعية للأسرة لا مجال لذكرها، ولكن جميعها يركز على أنها تسعى إلى مساعدة أفرادها على تحقيق الوفاق الاجتماعي وفق احتياجاتهما وظروفها بما يجعل الأسرة قادرة على القيام بوظائفها الاجتماعية بصورة تحقيق الأهداف الاجتماعية للجماعة، والفرد، والإسهام في تنمية الشخصية الاجتماعية للأفراد.

في العالم العربي، إن الاتفاق على أهمية الأسرة، وضرورة تقديم العون إليها باعتبارها البيئة الأساسية للمجتمع يكاد يكون تاما بين معظم الدول العربية، وكان كثيرا من المواثيق الدولية التي صادقت عليها بعض حول المنطقة العربية، والإعلانات، وبرامج العمل الدولية قد أكد هذا الموقف من الأسرة، ومن حق الفرد في تأسيس الأسرة، وضمان رفاهيتها على ما في المواد12 و 16و من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والفقرة 1 من المادة 10 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية ، والاجتماعية والثقافية نصت على:

" وجوب منح الأسرة التي تشكل الوحدة الجماعية الطبيعية والأساسية في المجتمع أكبر قدر من الحماية والمساعدة وخصوصا لتكوين هذه الأسرة، وطول نهوضها بمسؤولية تعهد وتربية الأولاد التي تعيلهم، ويجب أن يعقد الزواج برضاء الطرفين مع زواجهما رضاء لا إكراه فيه، والمادة (11) من هذا العهد تنص أيضا على ذلك وجاء في إعلان عمان الثاني بشأن السكان والتنمية في العالم العربي في الفقرة (2) من البند الثاني" أن الأسرة هي الحلقة

[1]. د. صباح الدين علي / مقدمة الخدمة الاجتماعية طرقها ومجالاتها/ مكتبة القاهرة الحديثة / القاهرة/ لم يذكر سنة الطبع/ صفحة 292.

[2]. د. صباح الدين علي / المرجع نفسه / ص152.

الأساسية للمجتمع، ويجب تهيئة كل الظروف المناسبة للمحافظة على سلامتها، ورفع مستوى معيشتها، وحماية قيمها وتماسكها،وتوفير فرص العيش الكريم لأفرادها".[1]

أما مشروع برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، الذي عقد في القاهرة في سبتمبر 1994 فقد أفرده للأسرة الفصل الخامس المعنون" الأسرة وأدوارها، وحقوقها، وتكوينها، وهيكلتها" ونص الفصل على أهداف ثلاثة هي:

-وضع سياسات وقوانين تقدم دعما أفضل للأسرة، وتساهم في استقرارها، وتأخذ في الاعتبار تعددية أشكالها، ولا سيما العدد المتزايد من الأسرة المعيشة التي يرئسها رب أسرة وحيد.

-وضع تدابير للضمان الاجتماعي، تعالج العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تكمن وراء تزايد تكاليف تربية أطفال.

- تعزيز تساوي الفرص بالنسبة لأفراد الأسرة، لا سيما حقوق النساء، والأطفال في الأسرة.

وجاء في مقدمة الفصل أن الأسرة هي الوحدة الأساسية في المجتمع وعلى ذلك فهي جديرة بأن تحظى بحماية، ودعم شاملين وشددت على أهمية تقديم الدعم الاقتصادي والاجتماعي.[2]

ب. مؤسسات رعاية الأسرة:

تقوم كل من المؤسسات العامة والخاصة بتقديم خدماتها للأسرة،وفي مؤسسات الرعاية الحكومية تمنح المساعدات الحكومية، وخاصة في برامج الضمان الاجتماعي، وفي بعض مؤسسات الرعاية الاجتماعية توجد مكاتب خاص للخدمة الاجتماعية تهتم بتوجيه أفراد الأسرة بصرف النظر عن حاجتهم الاقتصادية. وتعتبر المساعدة المالية للأسرة المعورة وظيفة مقررة

[1]. د. عبد القادر القصير / مرجع سابق الذكر / ص113.

[2]. د. أسمى خضر / المساواة والمشاركة في إطار الأسرة:: رؤية قانونية /مجلة الفكر العربي / العدد الثالث والثمانون / السنة السابعة عشرة / تصدر عن معهد الإنماء العربي في بيروت / 1996/ ص 103.

للوحدات الاجتماعية الحكومية،والتي تعمل على إشباع الحد الأذني الضروري كمطلب الأسرة. وتقوم المؤسسات الأهلية عادة بتحويل العملاء الذين يتقدمون في طلب المعونة المالية إلى الوحدات الاجتماعية التابعة لوزراء الشؤون الاجتماعية،وتعتني المؤسسات الأهلية بصفة خاصة بالمشكلات الشخصية، أو مشكلة العلاقات الاجتماعية، مشكلات التكيف الانفعالي بين أعضاء الأسرة.

وتهدف خدمة الفرد في هذه الحالات إلى بذل المساعدة في إيجاد الحل المناسب لمثل هذه المشكلات بالتوجيه في المسائل الصحية، والثقافية، ومشكلات التكيف، ثم التغلب على الاضطرابات الانفعالية، وتحقيق حياة أسرية طبيعية سليمة.

وتشمل الخدمة الاجتماعية للأسرة غالبا لتوجيه قبل الزواج عند قيام الخطوبة، أو الآباء باستشارة الأخصائي الاجتماعي، وتهتم أيضا بالأزمات والمشكلات المتعلقة بالمشاجرات الزوجية، وتعمل لمساعدة الزوجين لتحققي التفاهم بينهما، والتغلب على مشكلات التكيف بين الآباء والأبناء.[1]

[1]. د. محمود حسن / مقدمة الخدمة الاجتماعية / دار النهضة العربية/ بيروت / لم يذكر سنة الطبع / ص 269.

الإهداء

إلى رفيق عمري وسندي زوجي العزيز

إلى مصدر الآمان الوالدين المحترمين

إلى قرة عيني **ياسين محي الدين**

إلى اخواتي وأختي الغالية

إلى جميع أفراد عائلتي كبيرا وصغيرا إلى أصدقائي وجميع زملائي

كلية العلوم الاجتماعية قسم علم النفس

يمينة

الفصل السادس

الإجراءات المنهجية للبحث

1. الدراسة الاستطلاعية

- الخطوات

2. الإجراءات المنهجية للدراسة الأساسية

   أ. العينة ومواصفاتها

   ب. أدوات البحث

   ت. أساليب التحليل الإحصائي

الفصل الأول

تقديم البحث

1. اشكالية البحث
2. فرضيات البحث
3. هدف البحث
4. دواعي اختيار البحث
5. أهمية البحث
6. التعريف الإجرائي للمتغيرات

الفصل الثاني

المناحي العامة لدراسة الأسرة

1. مراحل تطور الأسرة
2. تعريف الأسرة
3. عرض تاريخي لتطور الأسرة الإنسانية
4. أنماط الأسرة
5. نظريات الأسرة
6. خصائص الأسرة
7. وظائف الأسرة

الفصل الثالث

الأسرة، تغيراتها والتحديات المعاصرة التي تواجهها

1. تغير الأسرة:
   أ.عوامل تغير الأسرة
   ب. أهم مظاهر تغير الأسرة
2. تحديات الأسرة:
   أ.العولمة
   ب.التطور التكنولوجي
   ج.تغير القيم الاجتماعية
   د. الجنس كصناعة
3. اقتراحات للتقليل من ضغط التحديات المعاصرة على الأسرة

الفصل الرابع

الأزمات التي تواجه الأسرة في المجتمع المعاصر

1. مفهوم الأزمة الأسرية
2. عوامل الأزمة الأسرية
3. أنماط الأزمات التي تتعرض لها الأسرة:
   أ. الأزمات الخاصة بالعلاقات الأسرية
   ب. الأزمات الخاصة بالاضطرابات والاختلافات السلوكية داخل الأسرة في المجتمع المعاصر.
   ج. الأزمات الخاصة بالاختلافات الخلقية بين الأبناء داخل الأسرة.
   د. الأزمات الخاصة بالعمل الميداني.
4. أسباب ظهور هذه الأزمات في الأسرة.
5. معايير الأسرة الصحية.

الفصل الخامس

دراسة أساليب التعامل مع الأزمة

1. تعريف إستراتيجية التصرف

- طبيعة إستراتيجيات التصرف.
- نتائج بعض البحوث.

2. تعريف أساليب التعامل مع الأزمة
3. تحديد أساليب التعامل مع الأزمة
4. نتائج استخدام أساليب التعامل مع الأزمة

الفصل السادس

الإجراءات المنهجية للبحث

1. الدراسة الاستطلاعية
2. الإجراءات المنهجية للدراسة الأساسية الميدانية
   - مكان الدراسة
   - مدة الدراسة
   - حجم العينة ومواصفاتها
3. أدوات البحث
4. الأساليب الإحصائية

الفصل السابع

عرض النتائج ومناقشتها والتوصيات

1. عرض نتائج
2. مناقشة النتائج
3. توصيات البحث

الملاحق

مقدمة:

خلق الله الحب والنوى، وجعل المجتمع الكبير يبني على أساس الأسرة، التي رغم نسقها البسيط، إلا أنها كيان قائم بذاته و أعضاءه في تفاعل دائم، وهي نظام يجمع بين المحافظة والاستمرارية من ناحية أخرى تسعى إلى التجدد والتطور وفق التغيرات التي تواجهها.

وبما أننا في عصر السرعة، تجد الأسرة نفسها معرضة لمجموعة من التحديات التي تخترق خصوصياتها، وتأثر على مفاهيمها، فيجعلها تقع ضحية التغير المفاجئ الذي من شأنه أن يحدث اضطرابا في الجو العائلي السائد.

من هذا المنطلق، تتجلى أهمية دراسة الأسرة بالتركيز على جميع جوانبها سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية، أو دينية ، أو سياسية، أو ثقافية، إلى جانب البحث في معاني القيم والعادات، وطبيعة العلاقات الداخلية بين أعضائها والخارجية مع محيطها.

وعليه إن الأسرة الجزائرية تحتاج لمثل هذه الدراسات خاصة الأمور المتعلقة بحل المشاكل، وكيفية التعامل معها، لأنها كغيرها من أسر العالم تواجه التحديات الجديدة نظرا للتطور التكنولوجي الهائل في جميع المجالات فعليها أن تتسلح بآليات أو ميكانيزمات الدفاع التي تمكنها من التعامل والتكيف مع الوضعيات المتجددة كل يوم.

وبالتالي تبرز أهمية دراسة أساليب التعامل التي تستخدمها الأسرة لاحتواء الأزمات والمشاكل التي تصادفها.

وعلى هذا الأساس شمل البحث جانبين متكاملين:

جانب نظري تضمن أربعة فصول، حيث خصص الفصل الأول لتقديم البحث وإبراز أهميته وأهدافه إلى جانب صياغة الإشكالية والفرضيات، أما الفصل الثاني فقد تناول بالتفصيل المناحي العامة للأسرة من مفاهيم وأنواع و أهم الوظائف إلى جانب إلقاء نظر حول التطور التاريخي للأسرة و أهم النظريات المفسرة لها، و نواصل مع الفصل الثالث في توضيح التغيرات والتحديات التي تواجهها الأسرة في المجتمع المعاصر، فنلقي الضوء

على العولمة والتطور التكنولوجي مع تقديم مجموعة من الاقتراحات للتقليل من ضغط التحديات المعاصرة، لنستمر مع الفصل الرابع والذي خصص لدراسة الأزمات التي تواجه الأسرة فنتناول المفاهيم والعوامل و أنماط الأزمات إلى جانب الأسباب، وتوضيح في الأخير المعايير الصحية للأسرة السوية.

أما الفصل الخامس فخصص لدراسة أساليب التعامل مع هذه الأزمات بالتعرف عليها واستنتاج نتائج استخدامها.

وأما الجانب الميداني فقد خصص له فصل السادس الذي شمل على الإجراءات الميدانية المنهجية والتي تمثلت في الدراسة الاستطلاعية وأهم الإجراءات الميدانية إلى جانب أدوات البحث المعتمدة، ويليها الفصل السابع الذي عرضت فيه نتائج البحث وتم مناقشتها ضمن ثلاث إجراءات.

و أخير التوصيات التي جمعت مجموعة من الاقتراحات الموجهة إلى الباحثين والمهتمين بموضوع الأسرة، وجانب آخر موجه إلى المسؤولين وذلك لترك مجال البحث مفتوحا.

1. إشكالية البحث:

ما من شك أن للأسرة خصوصيات تميزها وتجعلها تعالج الأزمة التي تتعرض لها بأسلوب تعتبره الأمثل للوصول إلى نتيجة مرضية، فما هي أهم الأساليب التي تستخدمها الأسرة للتعامل مع أزمتها؟ وعلى هذا الأساس يمكن طرح التساؤلات التالية:

- هل هناك فروقا فيما يخص أساليب التعامل التي تستخدمها الأسرة لمواجهة أزماتها؟
- هل يوجد اختلافا فيما يخص أساليب التعامل التي تستخدمها الأسرة حسب نوع الأزمة التي تتعرض لها؟
- هل يوجد اختلاف فيما يخص أساليب التعامل التي تستخدمها الأسرة حسب مدة الزواج؟

2. فرضيات البحث:

إن الأزمة حدث مفاجئ غير متوقع يصيب الأسرة ويجعلها في حالة اضطراب وبالتالي تسعى لفعل أي شيء لاسترجاع استقرارها، وعليه تم صياغة هذا الافتراض على النحو التالي:

- الفرضية العامة:

تختلف الأسر اختلافا جوهريا فيما يخص استخدامها لأساليب التعامل المتجهة نحو التصدي للمشكلة والإسناد الانفعالي والآليات الدفاعية والإسناد الاجتماعي والإسناد الديني.

- الفرضية الأولى:

تختلف الأسر اختلافا جوهريا فيما يخص استعمالها أساليب التعامل حسب نوع الأزمة التي تتعرض لها من طلاق وسجن ومرض ووفاة وتندرج تحتها خمسة فرضيات فرعية:

-الفرضيات الفرعية:

1. تختلف الأسر اختلافا جوهريا فيما يخص استخدامها لأسلوب التصدي للمشكلة حسب نوع الأزمة التي تتعرض لها من طلاق وسجن ومرض ووفاة

2. تختلف الأسر اختلافا جوهريا فيما يخص استخدامها لأسلوب الإسناد الانفعالي حسب نوع الأزمة التي تتعرض لها من طلاق وسجن ومرض ووفاة.
3. تختلف الأسر اختلافا جوهريا فيما يخص استخدامها للآليات الدفاعية حسب نوع الأزمة التي تتعرض لها من طلاق وسجن ومرض ووفاة
4. تختلف الأسر اختلافا جوهريا فيما يخص استخدامها لأسلوب الإسناد الاجتماعي حسب نوع الأزمة التي تتعرض لها من طلاق وسجن ومرض ووفاة
5. تختلف الأسر اختلافا جوهريا فيما يخص استخدامها لأسلوب الإسناد الديني حسب نوع الأزمة التي تتعرض لها من طلاق وسجن مرض ووفاة.

الفرضية الثانية:

تختلف الأسر اختلافا جوهريا فيما يخص استخدامها لأساليب التعامل حسب فئات مدة الزواج [0 سنة إلى 10 سنوات] و [و 11 سنة إلى 20 سنة] و [21 سنة إلى 30 سنة].

-الفرضيات الفرعية:

1. تختلف الأسر اختلافا جوهريا فيما يخص استخدامها لأسلوب التصدي للمشكلة حسب مدة الزواج المحددة ما بين [0 سنة إلى 10 سنوات] و [11 سنة إلى 20 سنة] و[21 سنة إلى 30 سنة].
2. تختلف الأسر اختلافا جوهريا فيما يخص استخدامها لأسلوب الإسناد الإنفعالي حسب مدة الزواج المحددة ما بين [0 سنة إلى 10 سنوات] و [11 سنة إلى 20 سنة] و[21 سنة إلى 30 سنة].
3. تختلف الأسر اختلافا جوهريا فيما يخص استخدامها للآليات الدفاعية حسب مدة الزواج المحددة ما بين [0 سنة إلى 10 سنوات] و [11 سنة إلى 20 سنة] و[21 سنة إلى 30 سنة].

4. تختلف الأسر اختلافا جوهريا فيما يخص استخدامها لأسلوب لإسناد الاجتماعي حسب مدة الزواج المحددة ما بين [0 سنة إلى 10 سنوات] و [11 سنة إلى 20 سنة] و [21 سنة إلى 30 سنة].
5. تختلف الأسر اختلافا جوهريا فيما يخص استخدامها لأسلوب الإسناد الديني حسب مدة الزواج المحددة ما بين [0 سنة إلى 10 سنوات] و [11 سنة إلى 20 سنة] و[21 سنة إلى 30 سنة].

3.هدف البحث:

إن الأسرة خلية اجتماعية تهيئ نمط اتجاهات الأفراد نحو الناس والأشياء والحياة عموما، هذه البيئة الداخلية تتعرض لمشاكل وأزمات حيث تستجيب لها كل أسرة حسب طريقة استيعابها للموقف الضاغط الذي تواجهه، والنتيجة إما تكون سلبية أو إيجابية فقد تؤدي الأزمة الأسرية إلى تدعيم أواصر الصلة بين أفرادها أو تبعدهم عن بعضهم البعض.

ومن هذا المنطلق ركزت الدراسة على محاولة الكشف عن أساليب التعامل مه هذه الأزمات عند الأسرة بمعالجة النقاط التالية:

- الكشف عن نوع الأزمات التي تتعرض لها الأسرة.
- التعرف على استجابات أفراد الأسرة حين مواجهة الموقف الضاغط.
- الإطلاع على أهم انعكاسات الأزمة على الأسرة.
- استنتاج أهم أساليب التعامل التي تستخدمها الأسرة لمواجهة أزماتها.

4. دواعي اختيار البحث:

ليس هناك من أسرة إلا وتمر بمجموعة من الضغوط والأزمات، فهذه الأخيرة إما تتسبب في تفكيك الأسرة أو تقوي الصلة بين أفرادها ويتوقف ذلك على أسلوب التعامل الذي تختاره الأسرة لحل المشكلة.

وعلى هذا الأساس تم اختيار الموضوع والتقرب من واقع الأسرة التي تواجه أزمات حقيقية مثل فقدان أحد أفرادها أو الطلاق أو المرض أو السجن والتعرف على هذه الأسرة لمأزومة وكيفية تعايشها مع ظروفها، وذلك بالتوصل إلى أهم الأساليب التي تستخدمها للتعامل مع الأزمة.

ومن جهة أخرى الرغبة في إدخال مفهوم كوبينغ في دراسة الأسرة الجزائرية وذلك بعد تكيفيه مع خصوصياتها وتوضيح أهمية البحث في موضوع طرق و أساليب حل المشاكل والأزمات عمليا.

5.أهمية البحث:

إن المشاكل عددية وأساليب مواجهتها كثيرة وآثارها على أفراد الأسرة متفاوتة، لهذا تتضح أهمية الدراسة فيما يلي:

- الخوض في دراسة الأسرة عن قرب فيما يخص تعاملها مع الأزمة.
- ترمى إلى الكشف عن الطرق والأساليب التي تلجأ إليها الأسرة لمواجهة المشاكل والضغوط المعاشة.
- التعرف على طبيعة الأزمات التي تتعرض لها الأسرة من خلال المقابلات المباشرة مع أفراد العينة التي تتعايش معها.
- المساهمة في البحث العلمي و إثراء المكتبة الجامعية بهذه الدراسة المتواضعة.
-

6. التعريف الإجرائي للمتغيرات:

- **أساليب التعامل**: الطريقة التي يلجأ إليها الفرد كوسيلة عملية لحل الأزمة التي يتعرض لها.

- **أسلوب التصدي للمشكلة**: هو المجهود الذي يبذله الفرد لحل مشكلة.
- **أسلوب الإسناد الاجتماعي**: هو أي طلب للمساعدة سواء من داخل أو خارج الأسرة كاللجوء إلى المؤسسات الطبية أو النفسية أو الاجتماعية أو القانونية ، بالإضافة إلى استشارة أشخاص ذوي ثقة.
- **أسلوب الإسناد الانفعالي**: يقصد به أنواع الانفعالات النفسية الشعورية والتي يستخدمها الفرد بغرض التخفيف من الضغط أو الاضطراب الذي يصيبه إثر تعرضه لأزمة ما.
- **أسلوب الإسناد الديني**: هو طلب المساعدة من المختصين في أمور الدين من فقهاء ومشاييخ و أئمة بغرض إيجاد التوازن النفسي والطمأنينة وبالإكثار من الأدعية والصلاة والصدقات.
- **أسلوب الإسناد اللاشعوري (الآليات الدفاعية)** : يقصد به أنواع الانفعالات اللاشعورية و المتمثلة في الحيل النفسية كالكبت و الاسقاط... و التي يلجأ إليها الفرد بغرض التخفيف من الضغط الذي يصيبه إثر تعرضه لأزمة ما.

- **الأزمة:** هي الحدث المفاجئ غير المتوقع.
- **الأزمة الأسرية:** هي الحدث المفاجئ غير المتوقع الذي يصيب الأسرة ويغير مجرى حياتها (أي له أثر واضح على الأسرة).
- **مدة الزواج**: هي الفترة التي يقضيها الزوجين معا منذ عقد القران إلى غاية حدوث الأزمة التي تؤدي إلى ظهور مشاكل تتسبب في ضغوطات وصراعات بين أفراد الأسرة.

الشكر

بعون الله تعالى تمكنت من إتمام رسالتي، وبفضل أساتذتي الكرام استطعت بلوغ هدفي.

إذ أتقدم بالشكر لأستاذي المشرف " الحبيب تيلوين".

كما لا يفوتني أن أتقدم بتشكراتي الخالصة لأعضاء للجنة المناقشة الذين قبلوا تقويم هذه المجهودات.

كما يستحق كل التقدير والامتنان كل من أفراد العينة الذين لولاهم لما استطاعت هذه الرسالة الخروج إلى النور.

وفي الأخير أتوجه إلى كل أساتذة المعهد وزملائي وكل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع.

والله ولي التوفيق

قائمة الجداول

جدول رقم 1: أهم المعلومات الخاصة بأسر الدراسة الاستطلاعية.....111
جدول رقم 2: فئات الأسر حسب السن.....115
جدول رقم 3: المستوى الدراسي لمعيل الأسرة.....115
جدول رقم 4: فئات الأسر حسب نوع الأزمة.....116
جدول رقم 5: فئات الأسر حسب مدة الزواج.....117
جدول رقم 6: المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للمتغير الخاص بنوع الأزمة.....129
جدول رقم 7: تحليل التباين حسب متغير نوع الأزمة.....132
جدول رقم 8: نتائج المقارنات الثنائية (الاختبار البعدي Test de Tukey) 135
جدول رقم 9: المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للمتغير الخاص بمدة الزواج.....139
جدول رقم 10: تحليل التباين حسب متغير مدة الزواج.....141
جدول رقم 11: نتائج المقارنات الثنائية (الاختبار البعدي Test de Tukey) حسب متغير مدة الزواج.....144

محتويات البحث

محتويات البحث

الإهداء .....أ
الشكر .....ب
ملخص البحث .....جـ
محتويات البحث .....د
قائمة الجداول .....هـ
مقدمة عامة 1

الفصل الأول: تقديم البحث

1. اشكاليةالبحث 3
2. فرضيات البحث 3
3. هدف البحث 4
4. دواعي اختيار البحث 4
5. أهمية البحث 5
6. التعريف الإجرائي للمتغيرات 7

الفصل الثاني: المناحي العامة لدراسة الأسرة

1. مراحل تطور الأسرة 8
2. تعريف الأسرة 9
3. عرض تاريخي لتطور الأسرة الإنسانية 13
4. أنماط الأسرة 17
5. نظريات الأسرة 25
6. خصائص الآسرة 27
7. وظائف الأسرة 31

الفصل الثالث: الأسرة، تغيراتها والتحديات المعاصرة التي تواجهها

1. تغير الأسرة 39

أ. عوامل تغير الأسرة.....40
ب. أهم مظاهر تغير الأسرة.....42
2. تحديات الأسرة 48
أ. العولمة 49
ب. التطور التكنولوجي.....54
ج. تغير القيم الاجتماعية.....57
د. الجنس.....61
3. اقتراحات للتقليل من ضغط التحديات المعاصرة على الأسرة 62

الفصل الرابع: الأزمات التي تواجه الأسرة في المجتمع المعاصر

1. مفهوم الأزمة الأسرية 63
2. عوامل الأزمة الأسرية.....64
3. أنماط الأزمات التي تتعرض لها الأسرة.....66
أ. الأزمات الخاصة بالعلاقات الأسرية 67
ب. الأزمات الخاصة بالاضطرابات والاختلافات السلوكية داخل الأسرة في المجتمع المعاصر.....71
ج. الأزمات الخاصة بالاختلافات الخلقية بين الأبناء داخل الأسرة.....77
د. الأزمات الخاصة بالعمل الميداني.....81
4. أسباب ظهور الأزمات في الأسرة.....85
5. معايير الأسرة الصحية.....93

الفصل الخامس: دراسة أساليب التعامل مع الأزمة

1. تعريف إستراتيجية التصرف.....95
2. تعريف أساليب التعامل مع الأزمة.....98
3. تحديد أساليب التعامل مع الأزمة 98
4. نتائج استخدام أساليب التعامل مع الأزمة.....105

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للبحث

1. الدراسة الاستطلاعية 107
2. الإجراءات المنهجية للدراسة الأساسية 114
- مكان الدراسة 114
- مدة الدراسة 114
- حجم العينة ومواصفاتها 114
3.أدوات البحث 118
4. الأساليب الإحصائية.....126

الفصل السابع: عرض النتائج ومناقشتها وتوصيات

1. عرض نتائج 128
2. مناقشة نتائج البحث 149
توصيات البحث.....167
المراجع.....169
الملاحق.....177